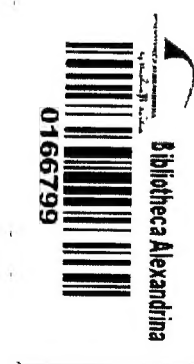


سن نظام التخفيف في اللسان العربي

د. حمزة عبد الله النشري

١٤٠٦
١٩٨٦



[illegible]

مِنْ
مَظَاهِرِ التَّخْفِيفِ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ

و. محمّد بن عبد اللّٰہ النیسری

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي العربي الأمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ، وعلى جميع اخوانه الأنبياء والمرسلين ، وعلى الملائكة المقربين ، وعلى عباد الله الصالحين صلاة وسلاما يستمدان المجد من فضل الله ونعمته عدد ما وسعه علم الله وعدد كمال الله وكما يليق بكماله .

وبعد ... فاللغة بيان ومنطق وتاريخ وتراث وحضارة ، وهي وعاء الحكمة وظرف الفكرة وهي المرآة المصورة لآحوال الجماعات البشرية تنطق بما انطبسوا عليه ماضيا وحاضرا في أمانة ونزاهة : ولها في حياة الناس الاثر البالغ في قضاء المآرب وتحصيل المنافع دينيا ودنيا لانها وسيلة التفاهم والتحاور ، واختلاف الألبسة كاختلاف الاشكال والالوان والانواع آية من آيات الله في الكون قال الله تعالى : « ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين » .

وقد اختلف البيان علوا وهبوطا على قدر عطاء الله من هذه النعمة للجماعات البشرية ، واقتضت حكمته تعالى أن يكون الأنبياء والرسل وهم سفراؤه والمبلغون عنه الى خلقه في تبليغ مراده وشرعه وما تعبد بهم به من الدين على ناصية البيان وقمة العلم والعرفان أفاض عليهم من مواهبه ما يمكن لهم سبيل البلاغ لأقوامهم قال الله تعالى : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم » وتفجرت ينابيع الحكمة في قلوبهم وطلعت شمس الهدى من أفواههم دعوة الى الله ترغيبا فيه وترهيبا منه ، وان من البيان لسنحرار ولا ينال مقام السحر الا اذا صفا مادة واشتقاقا وتركيبا واستوى رعاية للأحوال والمقامات ، فلكل مقام مقال ، وصيغ دررا منغومة وعقودا منطومة

وخاطب الناس بما يعقلون مبلغ منهم المراد وأصاب من فلوبهم اللبـاب
والعرض منوع من حبر الى انساء والأنساء منه الطبى وغيره ،
وقد نطق أهل السليقة بالمغة خفيفة سهله عذبه سائعه للناطقين والسماعين ،
كلمات غصيحة لا غرابه فيها ولا تعقيد ولا سدود ولا نتساز بمخالفة المعروف
وفراق المألوف — وتراكيب بليعه تراعى فيها الاحوال والمفامات فلا دكر
حيث يستوجب المقام الحذف ولا حذف حيث يجب الذكر ولا أطباب لدكى
ولا اختصار لغبى ..

والعربية لغتنا ترفعها الله تعالى وأعلى قدرها أنزل بها
وحه على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وبارك وهو
العربى القرنى أجرى الله لسانه نورا مبينا على سبعة أحرف وعلمه خطاب
كل قوم بلهجتهم وأدبه وسئل فى ذلك فقال . « أدبنى ربى فأحسن تأديبى »

وكان لدعوته صلى الله عليه وسلم بهذا اللسان الذى شرفه الله وأعلى
قدره أن كان لسانا مؤثرا بما نال من سر الدين وتشف الدعوة ومقام الداعى
الى الله عند الله فهو الخفيف اللطيف وهو السهل العذب على القلوب
والسامع وهو النغم الساحر فى الحناجر وفوق المناجر وهو لسان كل مسلم
عند كل صلاة ، انتشر فى الأرض انتشار الدعوة بماذنها ونال الكرامة والقدر
عند المسلمين وغيرهم لما احتوى من جليل المعانى وصفى المبانى وما حمل
للشعر من أسباب الحضارة وأدب الانسانية ، وقد كانت العربية فى أهلها
سليقة طبع فيها طبعاً تأخذ طريق دورانها على ألسنتهم دون جهد أو عمل
وهم أرباب فصاحة وسادة مقال وتفوقوا فى هذه السليقة وهزوا النوادى
بالخطب والقصيد وبان هذا الأمر فيهم وظهر فأعجزهم الله تعالى بكتابه
المبين « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » ، « وأنه لتنزىل رب العالمين نزل
به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين » ، وكان كتاب
الله سببا فى كل خير للغة العرب نشرها بانتشاره وعلمها من دخل الاسلام
ونشأ من وراء هذا كل العلوم العربية نحوها وصرفا وبلاغة وعروضا وقافية

من أجل كتاب الله اذ هي مفاتيح فهمه لغير أهل السليقة . وعلم بالدراسات والملاحظات التي سجلها علماءنا السابقون أن من طبيعة العربية أنه لا يبدأ فيها بساكن ولا يوقف على متحرك وأنه لا يجتمع ساكنان وإذا حصل اجتماعهما وجب التخلص بتحريك أحدهما بأخف الحركات وعلم كذلك أن اللغة أصوات وهي مقاطع من متحرك وساكن والسكون انعدام الحركة ، والحركة مع الحركة جهد والخفة حركة وسكون والفتح أخف الحركات والكسر يليه والضم ثقيل والفتحتان أخف من الكسرتين والكسرتان أخف من الضمتين وما يتولد من الحركة فهو منها خفة وثقلا وتجاوز الأصوات يؤثر وكل حرف صوت وكل حركة جزء ما تولد منها فالفتحة نصف ألف والكسرة نصف ياء والضمة نصف واو والأصوات حروف تتركب منها الكلمات والكلمات أسماء وأفعال وحروف ومنها تتركب الجمل ومن الجمل يكون الكلام المفيد الذي يعبر به كل عن غرضه ، وما لم تراعى الموازين التي صبغ بها أهل السليقة كلامهم فأنه يخرج فاسدا لخروجه عن قياسهم ومناول نسيجهم فلا يجوز أن تكون الكلمة غريبة أو متنافرة في أصواتها أو مخالفة لمثل اللغة أو قياس الصرف ولا يجوز أن تكون التراكيب مشوية بتعقيد لفظي أو معنوي أو خارحة عن حدود النحو أو الذوق أو الحال والمقام والعربية بشعرها ونثرها مدينة لكتاب الله ولولاه ما كانت باقية .

وبين يديك أيها القارئ الكريم كتاب نعرض فيه صورا لخصيصة التخفيف في اللسان العربي وقد بنى على مقدمة هي التي قرأتها وأربعة فصول هي

الأول — التخفيف في بناء الكلمة .

أولا — بالتسكين وفيه

التسكين لغير اعلال — التسكين للاعلال — ظاهرة التسكين في اللهجات العربية — الذخاة وحركة الاعراب — التسكين للوقف — التسكين للدغام .
ظاهرة التشاكل أو الاتباع .

ثانياً - بالقلب المكانى

ثالثاً - بالابدال وفيه

الهمزة والابدال - تحقيق الهمزة وتخفيفها بابدالها ألفا وواوا - ابدال الهمزة من حروف العلة - ابدال الواو همزة اذا كانت غاء - ابدال الألف واوا - ابدال الياء واوا - ابدال الواو ياء - ابدال ألواو وألياء ألفا ومنه الاعلال بالنقل والقلب - ابدال الواو ميما - ابدال الواو والياء تاء - ابدال تاء الاشتعال طاء - ابدال تاء الاشتعال دالا - ابدال السين صاددا - الابدال للتخلص من اجتماع الأمثال *

رابعا : بالحذف وفيه

حذف الهمزة بداية ووسطا ونهاية - حذف الألف - الحذف فى هلم - حذف الباء - حذف التاء - حذف الحاء - حذف الراء - حذف السين - حذف الطاء - حذف اللام - حذف « ما » - حذف النون - حذف الواو - حذف الياء - الاعلال بالحذف - حذف أحد المثلين - النحت

خامسا : بالزيادة وفيه : الفصل بين المتماثلين - نون الوقاية *

الثانى - التخفيف فى بناء الجملة وفيه

حذف حرف من حروف المعانى - اللفظ المحذوف لدليل (الاختصار) - زيادة « أيها » و « أيتها » عند نداء المعرف بأل *

الثالث - التخفيف فى بناء الجمل وفيه

حذف جملة القسم أو جملة جواب القسم أو جملة الشرط أو جملة جواب الشرط وحذف الكلام بجملته *

الرابع : التخفيف فى الاسلوب وفيه :

الايجاز بالقصر - علم البيان والتخفيف *

وانبنى ترتيب الفصول على أن الكلمة أصل في بناء الجملة ، والجملة أصل في بناء الكلام ، والكلام أصل في بناء الأسلوب ، وبدىء بأصل الأصول وهو الكلمة وبدىء منها بالكلمة التامة التي لم يحصل فيها تغيير من حيث الحروف أو الترتيب وانما كان من حيث الحركات والسكون وثنى بالكلمة التامة التي حصل فيها تغيير بنقل حرف الى غير مكانه منها ، وثالث بالكلمة التامة التي تغير فيها الحرف وهو في مكانه بالابدال الى حرف آخر ، ثم ربح بالكلمة التي نقص من حروفها حرف أو أكثر ، وخمس بالكلمة التي زادت حروفها بحرف .

وبالانتهاء من الكلمة تم النقل الى الجملة بعرض بعض صور التخفيف فيها بحذف حرف من حروف المعاني أو حذف كلمة أخرى لدليل أو زيادة كزيادة « أيها » « وأيتها » وجاء بعد هذا التخفيف في الجمل فعرضت نماذج منه بالحذف في القسم والشرط وختمت الفصول بالتخفيف في الأسلوب بالعرض السريع لبعض صوره من علم البلاغة فتعرض للايجاز بالقصر والتشبيه والمجاز بالاستعارة - والكناية .

وقد خرج هذا الكتاب مبوبا بصورة فنية يرجع الفضل فيها لله وحده ثم للجهود المشكورة التي قدمها الأستاذ مصطفى أحمد ابراهيم الشيخ المفتش بالأزهر الذي كان لأرائه ولمساته الفنية الدور البارز في اخراج هذا الكتاب وتبويبه .

ونسأل الله تعالى أن ينفع به وان يثينا عليه ويغفر زلاتنا فيه
انه سميع مجيب ...

د . حمزة عبدالله النشري

الفصل الأول

التخفيف في بناء الكلمة

- أ - بالتسكين .
- ب - بالقلب المكنى .
- ج - بالابدال .
- د - بالحذف .
- ه - بالزيادة .

الفصل الأول

« التخفيف في بناء الكلمة »

ويشتمل كما بينا في المقدمة على ما يأتي :

أولا — بالتسكين وفيه : التسكين لغير اعلال — التسكين للاعلال —
ظاهرة التسكين في اللهجات العربية — النحاء وحركة الاعراب —
التسكين للموقف — التسكين للادغام •

ثانيا — بالقلب المكانى •

ثالثا — بالابدال وفيه همزة والابدال — تحقيق همزة وتخفيفها بـاء
والفا وواو •

— ابدال همزة من أحرف العلة — ابدال الواو همزة اذا كانت فاء —
ابدال الالف واوا •

— ابدال الياء واوا — ابدال الواو ياء — ابدال الواو والياء ألفا ومنه
الاعلال بالنقل والقلب •

— ابدال الواو ميما — ابدال الواو والياء تاء — ابدال التاء طاء —
ابدال التاء دالا •

— ابدال السين صادًا — الابدال للتخلص من اجتماع الامثال •

رابعا — بالحذف وفيه :

حذف همزة بداية ووسطا ونهاية — حذف الالف — الحذف في

« هلم » — حذف الباء — حذف التاء — حذف الحاء — حذف الراء —

حذف السين — حذف الطاء — حذف اللام — حذف « ما » — حذف

النون — حذف الواو — حذف الياء — الاعلال بالحذف — حذف أحد

المثلين — النعت •

خامسا — بالزيادة وفيه :

الفصل بين المتماثلين — نون الوقاية •

١ - التسكين لغير اعلال :

يثقل على اللسان أن تتوالى في الكلمة ضمتان ، كما يثقل عليه أيضا ان تتوالى كسرتان ، فالضمة والكسرة كلتاهما ثقيلة في النطق ، فإذا وليت الضمة ضمة أو الكسرة كسرة استند الثقل وازداد . . ولما كانت اللغة العربية تميل دائما الى الخفة فان العرب في مثل هذه الحالات يميلون الى التسكين بحذف الحركة فيخف اللفظ ويصبح مستساغا بعد أن كان ثقيلا .

والفتحة خفيفة على اللسان لكن اذا وليتها كسرة مثل شهد فان العرب يميلون الى تسكين الوسط تخفيفا لانهم يكرهون أن يرفعوا السنتهم عن المفتوح الى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم فكروهوا أن ينتقلوا من الاخف الى الاثقل .

وإذا كان العرب قد كرهوا الكسرة بعد الفتحة وهي خفيفة فانهم الاولو يكرهون الكسرة بعد الضمة لانها ثقيلة بعد ثقیل فاجتأوا الى تخفيف الوسط بالتسكين فقالوا في عصر عصر .

التسكين في الاسم :

الاسم قد تعثر به بعض عوامل الثقل كأن تتوالى فيه ضمتان أو كسرتان . وخروجا من هذا الثقل فان العرب قد سكتوا وسطه تخفيفا مثل عنق تقول : عنق ، وفي ابل تقول ابل . فالعرب كما سبق القول يكرهون توالى الكسرتين والضمتين ولا يكرهون توالى الفتحتين لان الفتحة اخف عليهم من الضم والكسر . كما أن الألف أخف من الواو والياء (١) ولم يكن تسكين الوسط مقصورا على توالى الضمتين أو الكسرتين بل شمل توالى الحركات سواء أكانت في كلمة أو كلمتين ، وسواء أكانت

(١) سيبويه : الكتاب د ٤ ص ١١٥ .

متمائله أو مختلفه وذلك لاستئصال العرب تواليها ، بل وردت بعض الامتله (٢) في تحميم حركات الفتح فرارا من توالي الحركات ، فقد آجازوا اسكان الحرفين من المضموم والمكسور (٣) في فعل وفعل استئصالا للكسرة والضمه ، فقالوا في عضد عضد ، وفي حمر : حمر ، وفي فخذ : فخذ .

يقول الشاعر :

رحت وفي رجلك ما فيهما وقد بدا هنك من المنزر (٤)
بسكون النون ألبته من هنك .

فالعرب كما خففوا في مثل رسل وابل بتسكين الوسط قالوا في

(٢) أبو حيان : البحر المحيط د ٣ ص ٢٨٤ .
لهجه بنى تميم ص ١٤٩ .

(٣) المبرد : المقتضب : د ١ ص ١١٧ .
وفي سبويه : باب ما يسكن استخفا . وذلك فوله في فخذ : فخذ
وفي كبد كبد ، وفي عضد : عضد ، وفي الرجل : رجل ، وهي لفة بكر من وائل
وأنايس كثير من بنى تميم .
سبويه : الكتاب د ٤ ص ١١٣ .

(٤) البيت للاقشير الاسدي .
ما فيهما : أى من الإضطراب والاختلاف ، ويروى وقد بدا ذاك فلا شاهد
منه وللهن : كناية عن كل ما يتبع ذكره أو مبالا يعرف اسمه ، وهو هنا كناية
عن الفرح والبيت من أبيات قالها لامرأته وقد ضحككت منه حين سكر فسقط وبدت
عجربه وأقبلت عليه تلومه فرفع رأسه اليها وتال :

تقول يا شيخ اما تستحي : — من شربك الخمر على الكبير .
فقلت لو باكرت مشموله صهبا كلون الفرس الأشقر .

رحت وفي رجلك عقاله وقد بدا هنك من المنزر

ابن الشجري : الامالي : د ٢ ص ٣٨ .
ابن بعيش : شرح المفصل د ١ ص ٤٨ .
الكتاب د ٤ ص ٢٠٣ (٣) البيت لجريز .
انظر الخصائص د ١ ص ٧٤ ، د ٢ ص ٣١٧ .

قمع : قمع ، وفي ورد . ورد ، وفي كتف : كتف ، فليس السبب توالى ضمتين
أو كسرتين بل مجرد توالى حركتين *

ومنه قول جرير :

سيروا بنى العم فالاهواز منزلکم ونهر تیری لا تعرفکم العرب (٥)

ومثله قول الشاعر : —

إذا عوججن قلت صاحب قوم بالدو أمثال السفین العموم (٦)

يريد صاحب قوم فسكن الباء لكثرة الحركات ، وبهذا علل القراء حذف
الحركة ، وقرئ بالتخفيف : قوله — تعالى — « ويعولتھن أحق » (٧) ،
بسكون الناء ، « ورسلنا لیدیهم یکتبون » (٨) بسكون السين ومنه قوله
— تعالى — فتوبوا الى بارئکم (٩) *

واذا كان العرب كرهوا توالى الحركات في كلمة واحدة لثانهم كرهوا
توالى الشركات في الكلمتين ، فقد ورد عنهم أنهم یسكنون هاء « هو »
أو « هي » اذا وقعت بعد الواو أو الفاء أو اللام ، تقول فهو ، وهو ، ولهي ،
ولعلمهم رأوا أن هذه الحروف لا یلفظ بها الا مع ما بعدها فصارت بمنزلة

(٥) ابن جنی : الخصائص ج ١ ص ٧٤ ، ج ٢ ص ٢١٧ .

(٦) هو أبو نخيلة كما في شرح السیرافی : في باب ما یحتمل الشعر .

اعوججن : یعنی الابل . الدو : الصحراء . وشبه الابل في الصحراء
بالسفن التي تمخر عباب البم وروی صاح قوم على الترخيم ، وعلى هذه الرواية
لا تكون في البيت شاهد .

سببويه : د ٤ ص ٢٠٣ ، ابن جنی : الخصائص د ١ ص ٧٥ ، د ٢

ص ٣١٧ .

الفراء : معلى القرآن ج ٢ ص ٣٧١ .

(٧) الآلة رقم ٢٢٨ من سورة البقرة .

(٨) الآلة رقم ٨٠ من سورة الزخرف .

(٩) الآلة رقم ٥٤ من سورة البقرة .

ما هو من نفس الحرف (١٠) ، فاسكنوا كما قالوا في غُذْ فُغْذ ، وفي كُتْ :
كُتْ .

وقرأ الكسائي أيضا باسكان الهاء بعد ثَم في قوله — تعالى — « ثم هو
يوم القيامة (١١) من المحضرين » .

وقد سكنت الهاء من « هو » أيضا اذا جاء قبلها حرف متحرك (١٢) ،
فقد قرئ : لكن هو الله ربى (١٣) .

وقد تسكن هي بعد الهمزة أيضا كقول الشاعر :

فُقمْتُ للطيف مرتاعا فأرقتني فقلت أهي سرت أم عاذني حلم (١٤)

ووجه هذا أن هذه الاحرف كما كن على حرف واحد وضعفن عن انفصالها
وكان ما بعدها على حرفين الاول منها مضموم أو مكسور أشبهت
في اللفظ ما كان على فعل بضم العين أو فعل يكسرها فخفض أوائل هذه كما
يُخَفَّف ثواني هذه فصارت — وهو بالضيم كعضد ، وصار — وهو يسكون
الهاء كعضد يسكون الضاد ، كما صارت أهي كعلم بكسر العين ، وصار أهي
بمنزلة علم يسكون العين (١٥) .

(ب) في الفعل :

أشرت فيما مضى الى ان الضم والكسر ثقيلان لان لخرجيها مثنو
على اللسان فالثفتان تنضممان فتثقل الضمة ، ويمال أحد الشدقين

(١٠) سبويه : الكتاب : هارون د ٤ ص ١٥١ ، ١٥٢ .

(١١) الآية رقم ٦١ من سورة القصص .

(١٢) ابن أم قاسم : شرح التنزيل ص ١٥٢ .

(١٣) الآية رقم ٣٨ من سورة الكهف .

(١٤) البيت لزياد بن حمل من قصيدة طويلة في الحباسة .

ابن جنى : الخصائص د ١ ص ٣٠٥ .

البغدادي : خزائن الادب د ٢ ص ٣٩١ .

(١٥) ابن جنى : الخصائص د ٢ ص ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

عند البكيرة فتري ذلك نقيلا ، وكما دخل التخفيف في الاسم فانه قد دخل الفعل أيضا خصوصا وان الفعل ثقيل بنفسه ، فان كان العرب حذفوا الحمة والخيرة في الاسم جنبا للحفة فانهم فعلوا ذلك في الاعمال أيضا .

الفعل الماضي :

ان توالي المتحركات في الفعل يجعله نقيلا على اللسان وعندما يسد الفعل الماضي الى ضمائر الرفع المتحركة ، فان الفتحه في آخره حذفت ويحل محلها السخون طلبا للتخفيف والفرق تجده واضحا بين ان تقول عبتت قبل التخفيف بالتسكين وبين قولك عبتت بعد التسكين فاللفظ الثاني أخف على اللسان من الاول . وانما لزم تسكين آخر الماضي لانهم أجروا الفاعل هنا مجرى جزء من الفعل فكره اجتماع الحركات الدئ لا يوجد في الواحد فاسكنوا التلام اصلاحا للفظ . نعم قد تجتمع في الفعل خمسة متحركات نحو خرجتما فالاسكان هنا اتند وجوبا (١٦) .

واذا كان التسكين قد لحق آخر الفعل الماضي هنا عند إتصاله بضمائر الرفع المتحركة ، فان التسكين قد لحق وسط الفعل الثلاثي أيضا اذا كان مكسورا أو مضموما ، وكل هذا مطلوب سعيًا وراء خفة اللفظ وبعدا عن الثقل .

فوزن « فعل » غير هلقية العين مثل علم . صارت علم (١٧) ساكنه الوسط وهذا لان الكسرة ثقيلة ففروا من هذا الثقل الى السكون .

ووزن فعل هلقية العين أكثر حاجة الى التسكين لان حروف

(١٦) ابن جنى : الخصائص ج ١ ص ٣٢٠ :

(١٧) ابن السراج : الاصول . بغداد . د ٢ ص ٢٨٤ .

ابن سبويه : المخصص ٢٢٠/١٤ .

أبو حسان : البحر المحيط د ٢٨٤/٣ .

الحلق ثقيلة بنفسها فعندما تضاف اليها الكسرة ترداد ضعفا فصارت الحاجة ماسة الى التسكين ، فالفعل **شهد** ، ولعب ، نعيم وبئس فانها نصير عند التخفيف بالتسكين **شهد (١٨)** ولعب ، ونعيم وبئس بكسر الفاء واسكان العين ، فكأن هذه الافعال قد خضعت أولا الى الاتباع لوجود حرف الحلق فيها فصارت **شهدولعب** ، ثم خففت وورد من ذلك بيت الاخطل .

إذا غاب عنا غاب عنا فرانتنا وان شهد أجدى فضله وجداوله (١٩)

ووزن فعل : ككرم وظرف وحسن ورحب دخله التخفيف بتسكين الوسط وذلك فرارا من ثقل الضمة فقالوا كرم (٢٠) ، وظرف (٢١) ، وحسن + ورحب (٢٢) .

أما « فعل » المبني للمجهول فالضمة فيه ثقيلة والكسرة كذلك . فالانتقال من ثقل الى ثقل جعل العرب يفسرون من توالى الحركتين الثقيلتين . الى التخفيف بالتسكين . فقالوا في عمر ، وفصد : عمر وفصد (٢٣) وجاء في المثل العربي : لم يحرم من فصد له (٢٤) .

(١٨) المصدر السابق .

(١٩) في الديوان : فضله وجداوله : وهو من قصيدة يمدح بها بنر بن مروان جعله كالفراة في سعة معروفة . أجدى : أغنى . تشهد : أى حضر ، والشهود : ضد الغيبة ، والجداول : جمع جدول وهو مجرى الماء .

سبويه : الكتاب د ٤ ص ١١٦ .

السيوطي : الهمع د ٢ ص ٨٤ ، والدر د ٢ ص ١٠٩ .

(٢٠) سبويه : الكتاب د ٢ ص ٢٥٧ .

(٢١) أبو حيان : البحر المحبط د ٥ ص ٢٤ .

(٢٢) المصدر السابق ، لهجة بني نمم ، ١٥٠ ، ١٥١ .

(٢٣) سبويه : الكتاب د ٢ ص ٢٥٨ .

(٢٤) يروى من غزد له بالابدال . وتأويل ذلك ان الرجل كان ضيف الرجل في شدة الزمان ، فلا يكون عنده ما بقره ، ويشع أن ينحر راحلته فيقصدها فاذا اخرج الدم سخنه للضيف الى أن يجمد ويقوى فيطعمه اياه فجسرى المثل في هذا .

أى لم يحرم القرى من فصدت له الراحلة فحظى بدمها ، ضرب لمن طلب أمرا فقال بعضه .

سبويه : الكتاب د ٤ ص ١١٤ .

وقال أبو الجهم .

لو عصر منه النان والمسك انعصر (٢٥) *

يريد عصر . ،

وانما حملهم على هذا كراهه الكسرة بعد الصنة كما ملت . كما
يكرهون الواو مع الياء في مواضع *

وورد أيضا التخفيف في صيغه فعل النعلية مفد قالوا في سجر :
سجر وقرأ أبو السمال : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك (٢٦) فيما سجر
بينهم باسنان الجيم وقد علل ذلك (٢٧) أبو حيان الاندلسي بأن أبا السمال
فر من توالي الحركات لأن الفتحة خفيفة *

الفعل المضارع :

يقع الفعل المضارع معتل الآخر بالالف أو بالواو ، أو بالياء مثل
يسعى ، ويدعو ، ويرمى *

والمضارع المعتل الآخر بالالف لا يدخل معنا في قضية التخفيف
بحذف الحركة لأن الالف دائما ساكنة ولا تقبل الحركة بحال ، بقى ان
نتوقف عند المضارع المعتل الآخر بالواو أو بالياء *

قد عرفنا فيما مضى ان الضمة ثقيلة ، فعند الضمة تضم النسفتان

(٢٥) نصف شعرا بتعهد بالبان والمسك ويكثر فيه منهما حتى لو عصر منه
لسالا .

والشاهد : تسكين ثانى الفعل طلبا للخفة وهى لفة نائية في بكر بن وائل

سيبويه : الكتاب د ٤ ص ١١٤ ، ابن السبغ : الاقتضاب ٤٦٢ .

ابن جنى : المنصف د ١ ص ١٢٤ .

(٢٦) الآلة رقم ٦٥ من سورة النساء .

(٢٧) أبو حيان : البحر المحيط د ٣ ص ٢٨٤ .

وهنا تبدو علامه النمل في النطق غادا أضفنا الى ذلك ان الضمه قد لحقت الواو والياء الثقيلين بطبعهما فان التقل مد بصاعف وازداد ومن هنا لرمي التحفيف بحذف حركه المصم من المضارع المعسل الاحر بالواو او الياء فتكون الواو والياء في موضع الرفع ساحسين فتكون هو يرمى ويعرو ، وانما وجب هذا السحين في موضع الرفع استتفالا لضمه عليهما لو عالوا . هو يرمى . ويعزو ، على ان هذا هو الاصل ألا ترى ان التساعر اذا اضطر اخرجهما على الاصل . عا الساعر .

الم ياتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد (٢٨)

فهذا من لغته أن يقول ياتيك كما تقول : هو يضريك ، فسكون الياء في ياتيك علامه للجزم ، كما أن سكون الباء في الم نضريك علامه للجزم .

ويدلك على أن الضمه مستقلة في الواو والياء وأن العرب اسكنوها في الضم لهذا الثقل فانهم قد أظهروا الفتحة على الواو والياء لخرة الفتحة نحن لن يرمى ولن يغزو .

(٢٨) الببت لقبس بن زهير العيسى : جاهلى . كلن رثبس بنى عبس في حربهم مع ذبيان وقد أسلم تم ارتد ، وذهب الى عمان وترهب ، ومات هناك ، وفي ارتداده ونرهبه خلاف .

وقد أورده بعض النحاة تشاهدا على اثبات الباء مع الجزم ضروره وعن الأصمى : ألا هل أنك ، وعن بعضهم ألم أنك ، ولا تشاهد في الوجهين وقد خرجه بعض النحاة على حذف حرف العلة ، نم أشبعت الكسرة في ياتيك فنسأت باء : وفي الببت تشاهد آخر وهو زيادة الباء في بما ، والانباء : جمع نبا وهو الخير ، ونمى من نميت الحديث أنميته اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير ، وروى : بما لاقت سراة بنى تميم

بما لاقت قلوصل بنى تميم

انظر الجمل ص ٢٧٢ ، البغدادى : الخزانة ح ١ ص ٢٣ ، ٢٣٧ اصلاح

الخلل ٤١٣ .

ومن العرب من يئسبه الياء بالالف لقربها منها فيقول لن يرمى
باسكان الياء ، ويقول هذا في الاسم أيضا : رأيت قاضي فجعل الاسم
في الاحوال الثلاثه على صورة واحدة كما تقول : عصا ورأيت
عصا ومررت بعصا بلفظ واحد .

وقد نسبته الواو بالياء في هذا المعنى فسكنت في موضع
النصب .

قال الشاعر :

وان يعرين ان كسى الجوارى فتنبو العين عن كرم عجاف (٢٩)

وقال الأخطل :

إذا شئت أن تلهو ببعض حديثها رفعن وأنزلن القطين المولدا (٣٠)

الا أن الموضع هنا للياء لقربها من الالف ، والواو داخله على
الياء في هذا ولهذا كان السكون في موضع النصب في الياء أكثر منه
في الواو .

وكما نسبته الياء بالالف حتى سكنت في موضع النصب مع أن الفتحة
فيها غير ممتنعة في الجوار والاستعمال جميعا ، كذلك شبيهت الالف
بالياء في أنها ثبتت في موضع الجزم - وقد أنشد أبو علي عن أبي زيد :

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترصاهما ولا تملق

فكأنه قدر الحركة فيها في موضع الرفع والنصب فحذفها للجزم
وهذا بعيد . لان الالف لا يمكن تحريكها أبدا ، ولكنه شبيهها بالياء
في قولهم :

ألم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

(٢٩) المنصف لابن حتى د ٢ ص ١١٥ .

(٣٠) الديوان د ٢ ص ١١٥ .

تسكين الفعل لتوالي الحركات :

عرفنا أن الفعل الماضي قد دخله التسكين في آخره عند اتصاله
بضمائر الرفع المتحركة وقد دخله التخفيف بتسكين الوسط إذا كان
على وزن فعل أو فعل أو فعل •

والفعل المضارع قد دخله التخفيف بحذف حركة الضم إذا كان
معتل، الآخر بالواو أو الياء •

إذا كنا قد عرفنا هذا فيما مضى • فإنه ربما وقع التخفيف
في الفعل لتوالي الحركات فأحالوا هذا التخفيف عندما تصوروأ صيغة فعل
أو غيرها من الصيغ وقد كونت في الفعل من مقطع واحد في كلمة واحدة
أو من مقطع في كلمتين متجاورتين •

وقد قرئ بها في قوله — تعالى أن الله يأمركم (٣١) بإسكان الرء
في قراءة أبي عمرو وتفسير ذلك : أن مرك من يأمركم كانت على وزن فعل
فخففت استثقلا لتوالي الضممين • فقالوا مرك ، ومثل ذلك التخفيف
وقع في الاسم أيضا فقد قرئ بها في قوله تعالى — فتوبوا (٣٢) الى
بارئكم بإسكان الهمزة (٣٣) في قراءة أبي عمرو :

وقد نشر (٣٤) أبو حيان هذه الظاهرة بأنها اجراء للمنفصل من
كلمتين مجرى المتصل من كلمة واحدة فإنه يجوز تسكين ابل ، فأجرى
المكسورتين في بارئكم مجرى ابل •

(٣١) الآية رقم ٥٨ من سورة النساء •

(٣٢) الآية رقم ٥٤ من سورة البقرة •

(٣٣) السيوطي : الهمع د ا ص ٥٤ •

(٢٤) أبو حيان : البحر المحبط د ا ص ٢٠٦ •

وبهذا علل أبو حيان تحفيف الفعل في قول امرئ القيس •

فاليوم أشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل (٣٥)

فقد كويت « صيحه فعل » من الراء المفتوحة والباء المضمومة
والعين ، فأصبحت مثل سبع ، وحسن فأسكن • ومثل ذلك قول
الشاعر :

وناع يخبرنا بمهلك سيد تقطع من وجد عليه الانامل

ومنه قول الراعي :

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسبا وابنا نزار فانتم بيضة البلد

وعلى هذا حمل بيت لبيد •

تراك أمكنة اذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها (٣٦)

فتسكن آخر الفعل المضارع « يرتبط » انما جاء فرازا من تسوالى
حركات التاء والباء والطاء والباء في الكلمة الثانية •

ومنه قول الشاعر :

ومن يتق فان الله معه ورزق الله مؤتاب وغادى (٣٧)

(٣٥) قاله حينما أدرك تأر أبه فتحلل من نذره الا يشرب الخمر حتى

يثأره •

استحقب : اكتسب ، وأصل الاستحباب : حمل الشيء في الحقيبة •

والواغل : الداخِل على القوم في شرابهم ولم يدع •

ويروى فاليوم أسفى : وفاليوم فاشرب ، فعلى هاتين الروايتين لا شاهد فيه

الدبوان ١٢٢ ، وسيبويه د ٤ ص ٢٠٤ ، الخصائص د ١ ص ٧٤ والهمع

د ١ ص ٥٤ •

(٣٦) الخصائص د ١ ص ٧٤ •

(٣٧) البيت أورده صاحب اللسان في أوب •

ويروى البيت : ورزق المرء •

انظر ابن جنى : الخصائص د ٢ ص ٢١٧ •

ابن فارس : الصحاح ص ١٩ ، وشواهد الشافية ٢٣٨ •

فالـفعل المضارع سكن آخره خوفاً من توالى الحركات . وعليه
فراءة بعضهم ، انه من يتق (٣٨) ويصبر .

ولنفس هذا السبب اسكن الفعل : تبين في قول الشاعر :

فلما تبين غب أمرى وأمره وولت بأعجاز الامور صدور (٣٩)

التسكين للاعلال :

الاعلال بالنقل لون من ألوان التخفيف على الكلمة اذ هو نقل حركة العين المعتلة الى الساكن الصحيح قبلها . وبعد النقل تارة يبقى الحرف المعتل على حالته فلا يدخله تغيير أكثر من تسكينه بعد نقل حركته الى السابق ، وذلك اذا جانس الحرف الحركة المنقولة بأن يكون واوا والحركة ضمة أو ياء والحركة كسرة . مثل يقول ، وببيع ، فالاصل بقول ، وببيع ، الكلمة ثقيلة لوجود واو مضمومة في الفعل الاول ووجود ياء مكسورة في الفعل الثاني . فلما أربد تخفيف الكلمة نقلت حركة حرف العلة الى الساكن قبلها وظلت الواو والياء ساكنتين فأصبح الفعل بقول وببيع وبهذا النقل خفت الكلمة بعد أن كانت ثقيلة .

(٣٨) الآية رقم ٩٠ من سورة يوسف .

(٣٩) البيت لنهشل بن حري ، رواه صاحب اللسان برواية فلما رأى أن

غب ابن جني : الخصائص ج ١ ص ٧٤ .

التسكين في اللهجات العربية :

تساع التخفيف في الاسلوب العربى وتعددت مظاهره ، وأصبحت بعض القبائل تتميز بمظهر من هذه المظاهر * وسنحاول في هذه العجالة تحديد ملامح التخفيف في اللهجات العربية *

تسكين المتحرك :

والتسكين أهم ظواهر التخفيف وهو خصيصة من خصائص لهجة (٤٠) تميم ، وبكر بن وائل والتسكين يعنى حذف احدى الحركات نتيجة لتواليها سواء أكانت هذه في اسم أو فعل ، وسواء أكانت في كلمة أو كلمتين ، وسواء أكانت متماثلة أم مختلفة وذلك لاسـتـثقال التميميين توالياً *

ويرى بعض اللغويين القدماء أنه اذا توالى حركات الفتح في الكلمة فان التخفيف لا يطرد فيها عند تميم نحو جمل (٤١) ، وعلل سيبويه ذلك بأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر ، وبسبب من هذه الخفة فانهم اذا توالى الفتحان لا يخففون (٤٢) *

بيد أنه قد وجدت بعض الامثلة في تخفيف حركات الفتح * فقد قرأ أبو السمال وهو قارىء يميل الى لهجة تميم شجر (٤٣) باسكان الجيم ، ونسبت هذه القراءة الى لهجة تميم (٤٤) *

(٤٠) سيبويه : الكتاب د ٢ ص ١٩٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

المبرد : المقتضب د ١ ص ١١٧ .

(٤١) ابن السراج : الاصول د ٢ ص ٤٨٠ .

أبو حيان : البحر المحيط د ٣ ص ٢٨٤ .

سيبويه : الكتاب د ٢ ص ٢٥٨ .

(٤٢) سيبويه : الكتاب د ٢ ص ٢٥٨ .

(٤٣) أبو حيان : البحر المحيط د ٣ ص ٢٨٤ ، والآه رقم ٦٥ من سورة

النساء .

(٤٤) البحر المحيط د ٣ ص ٢٨٤ .

وقد عللها أبو حيان الاندلسي (٤٥) بأن أبا السمال فر من توالى الحركات وليس بقوى لخفة الفتحة بخلاف الضمه والكسره فان السكون بدلها مدلرد ويلحظ أيضا أن التخفيف يطرد عند تميم في صيغة « فعل » فبسكون عين الكلمة من غير أن ينظروا الى الحركات ، وان كان القدماء يحذرون في مسألة توالى حركات الفتح *

ويلحظ أيضا أنهم كانوا يخففون بعض الصيغ الملحقة بصفة « فعل » مثل « فعله » أو مقطع « فعل » من انفعـل ، أو بعض المقاطع التي تحتمع ، فتكون صيغة « فعل » (٤٦) داخل الكلمة الواحدة من نحو « مفتعل » فزنة « تعل » « فعل » ، ويكون هذا أيضا داخل الجملة *

مظاهر التخفيف بالتسكين عند التميميين

الاسماء :

- فعل : عنق صارت عند تميم عنق ، رسل : تصير عند تميم رسل بالتسكين (٤٧) *
- فرش : تصير عند تميم فرش بالتسكين (٤٨) *
- فعل بكسر الفاء وفتح العين : قمع صارت عند تميم قمع بتسكين العين (٤٩) *
- فعل بكسر الفاء والعين : ابل صارت عند تميم ابل (٥٠) *
- فعل بكسر العين : كتف : تصير كتف (٥١) *

-
- (٤٥) المصدر السابق ونفس الصفحة .
لهجة تميم ص ١٤٩ .
 - (٤٦) ابن السراج : الاصول ج٣ ص ١٥٨ .
 - (٤٧) البحر المحيط د ٧ ص ٢٩٧ ، تفسير القرطبي د ٢ ص ٢٤ .
 - (٤٨) ابن سيده : المخصص د ٤ ص ٨٣ .
 - (٤٩) سيبويه : الكتاب . د ٢ ص ٢٥٧ .
 - (٥٠) ابن سيده : المخصص د ١٤ ص ٢٢٠ ، البحر المحيط د ٥ ص ١٢٢ .
 - (٥١) ابن السراج : الاصول ج٣ ص ١٥٨ .
المصدر السابق

الافعال :

فعل : بكسر العين غير حلقية العين : علم تصير عند تميم علم بسكون اللام (٥٢) *

فعل « حلقية العين » نسهده ، لعب ، نعم ، بثس فانها تصير عند تميم نسهده (٥٣) ، نعم ، بثس بكسر الفاء واسكان العين *

فكان هذه الافعال قد خضعت أولا الى الاتباع لوجود حرف الحلق فيها فصارت نسهده ولعب ، ثم خففت *

ويلحظ أيضا أن نعم وبثس الموجودتين في العربية الفصحى هما من بقايا الصيغ الفعلية التميمية التي بقيت بنطقها ووضعها في العربية *

فعل : كرم وظرف تصير عند بنى تميم كرم (٥٤) ، وظرف (٥٥) ، بالتسكين ورحب : رحب (٥٦) *

فعل : المبني للمجهول عصر وفصد : تصير عصر وفصد بالتسكين (٥٧) *

وكما ورد أيضا التخفيف في صيغة فعل الفعلية فقد قالوا في تسجر تسجر بالسكون (٥٨) *

وقد أثار سيبويه الى لهجة بنى تميم في التسكين (٥٩) يقول

(٥٢) ابن سنده : المخصص د ١٤ ص ٢٢٠ ، أبو حيان : البحر المحبط د ٥ ص ١٢٢ .

(٥٣) ابن السراج : الاصول .

(٥٤) سيبويه : الكتاب . د ٢ ص ٢٥٧ .

(٥٥) أبو حيان : البحر المحبط د ٥ ص ٢٤ .

(٥٦) المصدر السابق .

(٥٧) سيبويه : الكتاب د ٢ ص ٢٥٨ .

(٥٨) المصدر السابق .

(٥٩) سيبويه : الكتاب د ٢ ص ٣٠٨ .

في باب ما يسكن استخفافا وهو في الاصل عندهم متحرك وذلك ثولهم
في فخذ فخذ (٦٠) ، وفي كبد كبد . وفي عضد : عضد وفي الرجل رجل .
وفي كرم الرجل كرم وفي علم علم . كل ذلك بسكون العين .

قال ابن جنى وأما حرم بفتح الحاء وتسكين الراء فحفف من حرم
على لغة بنى تميم فهو كبطر من بطر وفخذ من فخذ .

وقال أبو حيان عند ذكر القراءات التي وردت في قوله تعالى —
وحسن أولئك رفيقا . وقرأ الجمهور حسن بضم السين وهي الاصل
ولغة الحجاز ، وقرأ أبو السمال وحسن بسكون السين وهي لغة
تميم (٦١) وذكر ذلك مرة أخرى في « وهنوا » فقال وقرأ عكرمة
وأبو السمال أيضا وهنوا ، باسكان الهاء كما قالوا في نعم نعم وتهد
سهو وتميم تسكن عين « فعل » (٦٢) .

ويشير الى هذه القاعدة في أكثر من موضع (٦٣) : اذ يقول : وكما سكنت
تميم عين فعل وفعل وفعل المبني للمجهول كذلك سكنت عين فعل اسما
منا، ضلع وقمع :

قال ابن السكيت (٦٤) : قال أبو زيد : بنو تميم يقولون قمع وضلع :
بسكون العين وأهل الحجاز يقولون قمع وضلع بالتحريك . وأشار ابن مالك
الى لغة التمسكين في فعل وفعل بقوله (٦٥) : ولزوم فعل بكسر العين أكثر .
تعيده وتسكين عينه وعين فعل بالضم وشبهها من الاسماء لغة تميمية .

-
- (٦٠) ابن جنى : المحاسب د ٢ ص ٦٦ .
(٦١) أبو حيان : البحر المحيط د ٣ ص ٢٨٩ .
(٦٢) أبو حيان : البحر المحيط د ٣ ص ٧٤ .
(٦٣) أبو حيان : البحر المحيط د ١ ص ٤٢٥ ، د ٥ ص ٣٨٧/١٣٣ .
(٦٤) اصلاح المنطق ص ٢٧١ .
(٦٥) التسهيل ١٩٥ ، ويراجع النحو والصرف عند تميم ص ٣١٤ .

الصيغ المحققة :

فعلة بكسر العين : تصير عند تميم فعله بكسر فسكون نحو—
كلمة (٦٦) ، أو فعلة بفتح فسكون نحو نظره (٦٧) •

ان فعل بكسر العين نحو انطلق • تصير ان طلق ثم ان طلق (٦٨) يلحظ
هنا أن القاف المجزومة قد فتحت لئلا يلتقي ساكنان وبعبارة أخرى حذفت
الحركة الاعرابية التي هي الجزم لتسوغ التخفيف •

مفتعل : تفل على صيغه فعل بكسر العين : نحو أراك منتفخا • فمن
تفخا نصير من تفخا (٦٩) •

أما في الجملة فنجد ذلك في قراءة أبي عمرو بن العلاء التي عزاها
اللغويون الى تميم (٧٠) : ان الله يأمركم (٧١) فقد قرأ أبو عمرو
« يأمركم ، باسكان الراء وتفسير ذلك أن مرك » من يأمركم كانت على وزن
فعل بالخم فخفضها التميميون فقالوا مرك بالثسكين •

ويلحظ هنا أن حذف الحركة الاعرابية كان طلبا للتخفيف لاستثقالهم
توالي الضمات حتى لو كانت هذه الحركة ذات وظيفة اعرابية
كما في هذه القراءة ومن هذا القبيل قراءة أبي عمرو : « فتوبوا الى بارئكم »
باسكان الهمزة (٧٣) وفسر أبو حيان هذه الظاهرة بأنها اجراء للمنفصل

{٦٦} اللسان : كلم ، والتهذيب كلم ، ابن بعش : شرح الفصل ١ ص ٢٢ ،
شرح الشافعية د ٢ ص ١٠٨ •

(٦٧) أبو حيان : البحر المحيط د ٢ ص ٣٤٠ •

(٦٨) ابن السراج : الاصول ، ابن سيده : المخصص ١٤ ص ٢٢١ •

(٦٩) المصادر السابقة •

(٧٠) السيوطي : همع الهوامع د ١ ص ٥٤ •

(٧١) الآية رقم ٥٨ من سورة النساء •

(٧٢) الآية رقم ٥٤ من سورة البقرة •

(٧٣) السيوطي : إلهمع د ١ ص ٥٤ •

من كلمتين مجرى المتصل من كلمة واحدة فانه يجوز تسكين « ابل »
فأخرى المكسورتين في بارتكم مجرى ابل (٧٤) .

وقد يدخل هنا ما ورد من أن أهل نجد يسكنون هاء هو اذا جاءت
بعد الواو ، والفاء واللام ، وبذلك قرأ أبو عمرو وابن العلاء والكسائي (٧٥)
كما قرأ الكسائي أيضا باسكان الهاء بعد نم في قوله — تعالى : بم هو
يوم القيامة من المحضرين (٧٦) .

وقد تسكن الهاء من هو وهى بعد الهمزة أيضا كقول الشاعر :

فمقت للطيف مرتاعا فأرقتى فقلت أهى سرت أم عادنى حلم (٧٧)

وقد سكنت الهاء من هو أو هى عند بنى تميم اذا وقع قبلها متجرح
فقد قرئ لكن هو الله ربى (٧٨) .

ويقول سيبويه : واعلم أن كل (٧٩) شئ كان أول الكلمة وكان متحركا
سوى ألف الوصل فانه اذا كان قبله كلام لم يحذف ، ولم يتغير الا ما كان
من هو وهى فان الهاء تسكن اذا كان قبلها واو أو غاء أو لام وذلك
قولك وهو ذاهب وهو خير منك فهو قائم . وكذلك هى لما كثرنا فى
الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها الا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو
من نفس الحرف فأسكنوا كما قالوا فى فخذ فخذ ورضى رضى ، وفى حذر :
حذر ، وسرو سرو فعلوا ذلك حيث كثرت فى كلامهم وصارت تستعمل

(٧٤) أبو حيان : البحر المحيط د ١ ص ٢٠٦ .

(٧٥) نرح التسهيل لابن أم قاسم ١٥١ .

(٧٦) الآية رقم « ٦١ » من سورة القصص .

(٧٧) مر هذا البيت فى ص

(٧٨) الآية رقم ٣٨ من سورة الكهف .

(٧٩) سيبويه : الكتاب د ٤ ص ١٥٢ .

كثيراً . فأسسكت في هذه الحروف استخفاها ، وكثير من العرب يدعون الهاء في هذه الحروف على حالها وقد فعلوا بلام الامر مع الفاء والواو مل ذلك لانها كثر في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في أنها لا يلفظ بها الا مع ما بعدها .

ودلك قولك (٨٠) « غلينظر » وليضرب ، ومن ترك الهاء على حالها في هي وهو ترك الكسرة في اللام على حالها .

التسكين في الجمع :

تجمع فعله بضم فسكون على فعلات فبينما يضم الحجازيون العين في الجمع اتباعاً للهاء مثل عرفة عرفات ، وخطوة : خطوات (٨١) ، وترفة : سرفات . وظلمة : ظلمات : وحجرة : حجرات (٨٢) فان التميميين وناساً من فليس (٨٣) يسكون العين فيقولون : غرفات وخطوات وترفات ، وذكر ابن عفيل لغة الفتح .

وإذا كانت اللغتان فصيحيتين . فان لغة التسكين هي لغة تميم لانهم يميلون دائماً الى الاسكان والتخفيف .

التميميون حين سكتوا في جمع فعلة فانهم سكتوا في رسل وأمثاله جمعا لرسل فقالوا رسل (٨٤) .

الزنى بين القصر والمد :

استعمل الحجازيون كلمة الزنا مقصورة على حين مدها التميميون غفلاً زناء .

-
- (٨٠) سبويه : الكتاب د ٤ ص ١٥١ .
 - (٨١) أبو حيان : البحر المحیط د ١ ص ٤٧٧ .
 - (٨٢) شرح التسلفية د ٢ ص ١٠٩ .
 - (٨٣) أبو حيان : البحر المحیط د ١ ص ٤٧٧ .
 - (٨٤) النحو والصرف بين الحجازيين والتميمين ص ٢٤١ .

مال صاحب اللسان . قال اللحياني : الزنى مقصور لعه أهل
الحجار قال الله تعالى : ولا تقربوا الزنى بالفصر . (٨٥) والنسبة الى
المقصور زنوى *

وفي الصحاح : المد لاهل نجد (٨٦) * يقول الفرزدق :

أنا حاضرم من يزن يعرف زناؤه ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا (٨٧)
ومثله للزابعه الجعدى *

كانت فريضة ما تقول كما كأن الزناء فريضة الرجم (٨٨)

الفعل المضعف الساكن :

الفعل المضعف اذا سكن لجرم أو بناء . فانه يجوز فك ادغامه
وهي لغة الحجاز وبها جاء القرآن الكريم غالبا : ان تمسسكم
حسنه (٨٩) ، ومن يحال عليه غضبى (٩٠) ، واغضض من صوتك (٩١) .
ولا تمنن تستكثر (٩٢) *

أما لغة تميم فقد مالوا (٩٣) الى الادغام فقالوا لم يرد ، ورد ،
لم بغض ، وغض وبلغه تميم نزل القرآن أيضا : من يرتد منكم

(٨٥) الآية رقم ٣٢ من سورة الاسراء .

(٨٦) النحو والصرف بين الحجازيين والتميمين ص ٢٤٥ .

(٨٧) الصحاح : زنى *

(٨٨) في الديوان : كان فريضة ما أبيت كما الديوان ص ٢٣٥ ، المكتب

الاسلامى للطباعة والنشر .

(٨٩) الآية رقم ١٢٠ من سورة آل عمران .

(٩٠) الآية رقم ٨١ من سورة طه .

(٩١) الآية رقم ١٩ من سورة لقمان .

(٩٢) الآية رقم ٦ من سورة المثر .

(٩٣) حاشية الصبان د ٤ ص ٣٥٤ .

همع الهوامع د ٢ ص ٢٢٧ .

لهجة بنى تميم ص ٢٠٤ .

عن دينه (٩٤) ، ومن يسافى الله (٩٥) فالتميميون لم يعتدوا بالعارض
فآثروا الادغام محركين الحرف النامى من حرف التضعيف تخلصا من
التقاء الساكنين ، وفى كيفية تحريكه لعات :

أحدها : أنه يحرك بالفتح مطلقا سواء أوليه ضمير نحو
رده ، ولم يرده إم ساكن نحو رد المال إم لا نحو رد ، ولم يرد •

الثانية : أنه يحرك بالفتح فى الحالة الاولى والثالثة دون الثانية
وهى ادا وليه ساكن فانه يكسر فيها على أصل التقاء الساكنين ، فيقال
رد المال ولم يرد ابنك •

الثالثة : أنه يحرك بالكسر (٩٦) مطلقا على أصل التقاء الساكنين •
الرابعة : أنه يحرك بأقرب الحركات اليه •

اسم المفعول من الثلاثى المعتل العين :

أتم التميميون (٩٧) اطرادا اسم المفعول من الثلاثى المعتل العين بالياء
غقالوا مبيوع ، ومعيوب ومسبور •

أما الحجازيون وغيرهم فانهم يعلون اسم المفعول بالحذف تخفيفا
ولا ينبئون فيقولون مبيع ومصير ، ومعيب • ومهيب •

يقول الشاعر :

قد كان قومك يزعمونك سيدا واخال أنك سيد معيون (٩٨)

-
- (٩٤) الآية رقم ٥٤ من سورة المائدة .
(٩٥) الآية رقم ٤ من سورة الحشر .
(٩٦) السيوطى : همع الهوامع د ٢ ص ٢٢٧ .
لهجه بنى نمم ص ٢٠٤ .
(٩٧) ابن جنى : المتصف د ١ ص ٢٨٣ .
(٩٨) ابن جنى : الخصائص د ١ ص ٢٦٠ .

وقال علقمة بن عبدة :

يوم رذاذ عليه الدجن معيوم *

وقد أنسار الى هذه اللعبة ابن يعيتس : فقال : وقيل في لغته بنى تميم :
مبيوع وثوب مخيوط أما اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين بالواو فقد
اختلف النقل فيه (٩٩) فبعضهم يقول : انهم لا يصحونه ألبته ، وبعضهم
أجاز ذلك مطلقا * (١٠٠)

وقيل : انه سمع عنهم مصوون وفرس مقوود ، ورجل معوود من
مرضه أما من منع تصحيح مفعول التواوى العين ، وزعم أن تميما لم
تصححه فهو سيبويه وتابعه المازنى : قال الرضى : وقل نحو مصوون
لان الواوين أثقل من الواو والياء ، ومد أسار الى ذلك المازنى بقوله :

وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يتمون مفعولا من اليائى فيقولون مبيوع
ومعيوب (١٠١) فاذا كان من الواو لم يتموه لا يقولون مقوول ولا مصووغ *
وانما أتموا في الياء لان الياء وفيها الضمة أحق من الواو وفيها
الضمة * ألا ترى ان الواو اذ انضمت غروا منها الى الهمزة فقالوا أدور
واثؤب * قال الراجز *

لكل دهر قد لبست اثؤبا

فالهمز في الواو اذا انضمت مطرد ، فأما اذا كانت كذلك وبعدها
ولو كان ذلك أثقل لها فذلك ألزموها الحذف في مفعول ، والياء اذا

(٩٩) اللغة بين التبيين والحجازيين ص ٢٠٩ *

(١٠٠) اللغة بين التبيين والحجازيين ص ٢٠٩ *

(١٠١) ابن جنى : المنصف ج ١ ص ٢٨٣ *

انضمت لم يميز ولم تعبر فهدا يدلّك ويبصرك أن الياء أحف وفد منع
سيمييه اتمام مفعول غمان . ولا نعلمهم أنموا الواو اب .

وحتى الكسائي حاتم مصروع وهذا أجاز المبرد .
وعال ابن مالك . وربما صححت الواو خمصون . ولا يقاس على ما حفظ
مه حاتم للمبرد .

وفي الحذف ذهب الحليل الى أن المحدوف هو واو مفعول ، وذهب
ابو لحسن الاحمسي الى أن المحدوف هو عين السلمه .

وكلا الرأيين سيصل بنا الى أن مبيع اسم مفعول من باع ، ومصون
اسم مفعول من صان .

اسم المفعول من « رضى » :

احتلف التميميون (١٠٢) والحجازيون في اسم المفعول من « رضى »
وأمتاله من كل فعل واوى اللام ، فقال الحجازيون مرضو .

وقال التميميون : مرضى

فالحجازيون نظروا الى الاصل فوجدوه واوا وهو القياس :

يقول سيبويه : وقالوا مرضى وانما أصله الواو ، وقالوا مرضو
فحاءوا به على الاصل والقياس (١٠٣) .

وقد صرح الفراء بنسبة هذه اللغة الى الحجازيين عندما قال :
وقوله : وكان عند ربه (١٠٤) مرضيا ولو أثت مرضوا كان صوابا .

(١٠٢) اللغة بين التميميين والحجازيين ص ٢١٥ .

(١٠٣) سيبويه : الكتاب ٢ ص ٤٦ .

(١٠٤) الآلة رقم ٥٥ من سورة مريم .

لان أصلها الواو : الا ترى أن الرضوان بالواو . والدين قالوا مرضيا
بنوه على رضيت ، ومرضو له أهل الحجاز .

عسيبويه جعلها بالواو فياسا وجعلها الفراء صوابا . غير ان بعض
النحاه رجح الاعلال ، يقول ابن مالك (١٠٥) : فان كان مفعولا من
فعل نرجح الاعلال وحدك فعل ابن عميل حين ما : ما كان الواوى على
فعل فالمصحيح الاعلال نحو مرضى . ما تعالى « ارجعى الى ربك
راضيه مرضيه » والتصحيح فليل نحو مرضو ، ولهذا جاء الاعلال
في القران الكريم دون التصحيح - فقال تعالى : « ارجعى الى ربك (١٠٦)
راضيه مرضيه » وقرا بعضهم - مرضوة . وهو قليل . اما ابن هشام (١٠٧)
فانه رجح لعه الاعلال على المصحح ورمى الاخير بالتدود فقال .
وتد قراءه بعضهم (١٠٨) مرضوة .

وللتخفيف في اللهجات العربية مظاهر أخرى :

أشرت في هذا الجزء الى التسيكين في لهجات العرب وهو مظهر
من مظاهر التخفيف بيد أن هناك مظاهر أخرى للتخفيف في اللهجات العربية
لا تندرج تحت هذا العنوان ، ولكن استكمالا لموضوع اللهجات آثرت ان اتم
الموضوع بذكر بقية مظاهر التخفيف في لهجات العرب وهي :

النسب الى فعيل :

ورد عن الحجازيين حذف ياء فعيل عند النسب فقالوا في النسب
الى قريش وسليم وقريم وخثيم وحريث وهم من هذيل : قرشى وسلمى
وقرمى وختمى ، وحرثى وهذلى .

-
- (١٠٥) النسهيل ص ٣٠٩ .
 - (١٠٦) الآلة رقم ٢٨ من سورة الفجر .
 - (١٠٧) شرح التصريح د ٢ ص ٣٨٢ .
 - (١٠٨) اللغة بين التميميين والحجازيين ٢١٥ .

أما التميميون فانهم أبقوا هذه الياء على حالها كما كانت قبل
النسب فقالوا في فقيم . فقيمي *

وقد ذكر الرضى في النسب الى قريش ، وفقيم ومليح : قريسي
وفقيمي ومليحي على القياس يقول السيرافي : أما ما ذكره سيبويه من أن
النسب الى هديل هذلي هذا الباب لحزته كالحارج عن السددود ودلت
خاصه في العرب الذين بنهامة وما يفرق منها لانهم قالوا فرتسي ومليحي
وهذلي وفقيمي ، وهذا قالوا في سليم وحسيم وعريم وحريم وهم من هديل .
سيمي وحيمي وعرمي وحري وهؤلاء لهم متجاوزون بهامة وما يدانيها *

وهال الانسموني (١٠٩) ومن المسموع بالحذف مولهم في بقيف . فقيمي ،
وهولهم في موييم قومي ، وفي فريش : عرسي ، وفي هديل : هذلي ، وفي فقيم :
فقيمي . ووافق السيرافي المبرد ، وقال . الحذف في هذا خارج عن السددود
وهو كبير جدا في لغة أهل الحجاز *

وفي حذف هذه الياء رأى بعض النحاة أن حذفها خارج عن
القياس وعلى رأس هؤلاء الخليل بن أحمد (١١٠) الذي قال : فمن
المعدول الذي على غير قياس قولهم في هديل : هذلي ، وفي فقيم فقيمي ، وفي
مليح ملحي *

وقد رأى بعض النحاة (١١١) أن هذا الحذف خارج عن الشذوذ لكثرة
ما سمع عن العرب الحجازيين ، والعلّة في الحذف اجتماع ثلاث ياءات
مع كسرة في الوسط وهذا (١١٢) بدوره يؤدي الى صعوبة في الاداء وتخلصا
من هذا الثقل أبقوا على ياء النسب التي جئ بها لغرض ، وحذفوا ياء
فعليل ليخف اللفظ بعد أن كان صعب النطق على اللسان * فالحجازيون

(١٠٩) شرح الانسموني د ٤ ص ١٨٧

(١١٠) سيبويه : الكتاب د ٢ ص ٧٩ .

(١١١) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٢٥٠ .

(١١٢) شرح شافعية ابن الحاجب د ٢ ص ٢٩ .

حذفوا الياء ليتخلص اللفظ من ثقله لما اجتمعت فيه ثلاث ياءات وكسرة •

أما التميميون فقد أبقوا الباء على القياس ولم يحذفوها •

صيغة المبنى للمجهول :

المشهور في الفعل الثلاثي الصحيح والمبنى للمجهول ضم أوله وكسر ما قبل آخره وهذه لغة جمهور العرب من حجازيين وغيرهم غير أن قبيلتي بكر وتغلب وناسا من بنى تميم يحذفون حركة ما قبل الآخر ويسكنون فيقولون ضرب وعصر (١١٣) وفصد • وهذه اللغة قد أشار إليها سيبويه فقال : وفي علم علم وهي لغة بكر بن وائل • ناس كثير من بنى تميم ، قالوا : لم يحرم من فصد له يسكن الصاد وقال أبو النجم :

لو عصر منه البان والمسك انعصر :

يريد عصر بكسر الصاد ، وقال الاعلم التواجد فيه تسكين الثاني من عصر طلبا للاستخفاف وهي لغة فاشية في تغلب — وأبو النجم من عجل — وهم من بكر ابن وائل ، وقد أشار الى هذه اللغة الرضى والزهري : قال . ومن العرب من يسكنه : أى ما قبل آخر الثلاثي لقوله •

لو عصر منه البان والمسك انعصر •

واختاره قطرب • قال الخضراوي وهي لغة بكر بن وائل وكثير من تميم (١١٤) وقد علل سيبويه (١١٥) حذف حركة ما قبل الآخر أن العرب كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح الى المكسور والمفتوح أخف عليهم فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف الى الأثقل وكرهوا في عصر الكسرة بعد الضمة ، كما يكرهون الواو بعد الياء في مواضع •

(١١٣) سيبويه : الكتاب د ٢ ص ٣٠٩ •

(١١٤) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٢٦٥ •

(١١٥) سيبويه : الكتاب د ٢ ص ٣٠٩ •

ويقول الرصى : فليس التخفيف فى منله لكراهة الانتقال من الاخف الى الاثقل كما كان فى كتف وعصد كيف والكسرة أخف من الضمة ؟ والفتحة أخف من الكسرة ؟ بل انما سكن كراهة توالى الثقلين فى الثلاثى المبني على الخفة فسكن الثانى لامتناع تسكين الاول ، ولان الثقل حصل من الثانى لانه لاجل التوالى (١١٦) •

فاء المثال بين القلب والتصحيح :

أتبت معظم الحجازيين فاء بعض الافعال المتألية فى المضارع فقالوا : وجل يوجل ووجل يوجل ، ووجع يوجع (١١٧) • أما القليل من أهل الحجاز فانهم يقولون ياجل وياجل وياجع بقلب الواو ألفا •

والتميميون ومعظم العرب يقلبون الواو باء : ييجل وييجع ، وييجل بكسر الياء الاولى فى جميع هذه الافعال •

وقد ذكر سيبويه لغة الحجاز فقال : وأما وجل يوجل ونحوه فان أهل الحجاز يقولون يوجل فيجرونه مجرى علمت •

وقال ابن الانبارى : أهل الحجاز يقولون جع يوجع ووجل بوجل يقرن الواو على حالها اذا سكنت وانفتح ما قبلها •
وبنو تميم يقولون : وجع ييجع ووجل ييجل •

واذا كان الحجازيون يقولون ياجع ، والتميميون يقولون ييجع ، فان فى لغة الحجاز خفة وفى لغة تميم ثقلا فاجتماع الياء مع الكسرة والباء تقوم مقام الكسرتين ، أدى الى ثقل الكلمة وصعوبة النطق بها ، ولذا يقول الرصى : فاذا لم يكسرو الياء فبعض العرب يقلب

(١١٦) شرح شافعية ابن الحاجب د ١ ص ٤٤ •

(١١٧) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٢٩٧ •

الواو ياء نحو ييجل . وبعضهم يقلبها ألفا لأنه إذا كان القلب بلا علة طاهرة فالألف التي هي الاخف أولى، فكسر الياء لينقلب الواو ياء لغة جميع العرب الا الحجاريين (١١٨) وقد جاء في مضارع فعل يفعل مما غاؤه وام نحو وجل يوجل ووجل يوجل أربع لغات :

فألوا يوجل باتبات الواو وهي أجودها وهي لغة القرآن في نحو قوله — تعالى — لا نوجل . لان الواو لم تقع بين ياء وكسرة فنبئت .

وقالوا ياجل فقلبوا الواو ألفا وان كانت ساكنة على حد قلبها في با تعد ويا ترن كأنهم كرهوا اجتماع الواو والياء ففروا الى الألف لانفتاح ما قبلها .

والثالثة : قالوا : ييجل فقلبوا الواو ياء استثقالا لاجتماع الواو والياء وقد شبهوا ذلك بميت وسيد وان لم تكن مثله .

فوجه التنبيه : ان اجتماع الواو والياء مما يستثقلونه لا سيما اذا تقدمت الياء والواو وأما المخالفة فلان السابق منهما في نحو ميت ساكن وفي بوجل متحرك . فهذا وان لم يكن موجبا للقلب لكنه تعلل بعدم السماع .

وأما الرابع فقالوا ييجل بكسر الياء كأنهم لما استثقلوا اجتماع الواو والياء كرهوا قلبها ياء كما قلبوها في ميت لحجز الحركة بينها فكسروا الياء ليكون ذلك وسيلة لقلب الواو ياء لان الواو اذا سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء مثل ميزان وميعاد (١١٩) .

(١١٨) الآية رقم ٥٣ من سورة الحجر .
(١١٩) ابن بعبش : شرح الفصل د ١٠ ص ٦٣ .

كسر فاء فعل الحلقى العين :

إذا كان فعل بكسر العين حلقى العين فعلا كان أو اسما أو صفة فأن التميميين يكسرون الفاء لحركة العين فيقولون في تشهد : تشهد ، وفي لعب . لعب ، وفي ضحك : ضحك ، وفي فخذ : فخذ ، ونهم : نهم بسكون العين .
• أما الحجازيون فلم يفعلوا ذلك •

وقد أشار سيبويه الى ظاهرة بنى تميم في كسر الفاء اتباعا لحركة العين • يقول وفي فعيل لغتان : فعيل وفعيل بكسرتين (١٢٠) ، إذا كان الناني من الحروف الستة مطرد ذلك فيهما لا ينكسر في فعيل ولا في فعل بكسر العين إذا كان كذلك كسرت الفاء في لغة تميم وذلك قولهم لئيم وشهيد وسعيد ، ونحيف ، ورعيف ، ونحيل ، وبئيس ، وسهد ، ولعب ، وضحك ، وروى شهدت على بكذا ولعبت ، كل ذلك بالكسر •

وقال الرضى : ففعل الحلقى العين فعلا كان كشهد أو اسما كفخذ ورحل محك • فالذى يختص بالحلقى (١٢١) اتباع فائه لعينه في الكسر ويشاركة في هذا الفرع فعيل الحلقى العين كشهد وسعيد ونحيف ورعيف (١٢٢) •

قلب حرف العلة في مضارع افتعل ألفا :

قوم من الحجاز حملهم طلب التخفيف على أن قلبوا حرف العلة في مضارع افتعل ألفا واوا كانت أو ياء وان كانت ساكنة قالوا يا تعد ، ويا ترن وذلك من قبل أن اجتماع الياء مع الالف أخف عندهم من اجتماعها

(١٢٠) سيبويه : الكتاب ج٢ ص ٣٠٥ •

(١٢١) شرح شامة ابن الحاجب ج ١ ص ٤٠ •

(١٢٢) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٢١٣ •

مع الواو فلذلك قالوا يا تعد فأبدلوا من الواو الساكنة ألفا كما أبدلوهـا
من، الياء في يا تسر (١٢٣) •

التخفيف في أسماء الاشارة والموصول :

مالـت بعض القبائل العربية الى التخفيف في الصيغ الآتية •

الـلذان : هذان ، هاتان ، وغيرهما من الاسماء المبهمة المبنة فـجـاءت
النون خفيفة على لهجة قريش والحجاز ، بينما مالـت بعض القبائل البدوية
الى تشديد هذه النون ، وقد وردت قراءات على الصيغتين :

التخفيف والتشديد • فـمـنـها قوله تعالى (١٢٤) هـذـان خصمـان •
وقوله تعالى — (١٢٥) ، واللذان يأتيناها منكم فأذوهما ، وقولـه
تعالى — (١٢٦) احدى ابنتي هاتين ، وقوله تعالى (١٢٧) ، فـذاـنـك
برهـانـان ، وقوله تعالى — (١٢٨) ، ربنا أرنا اللذين أضلانا فابن كثير
قرأ بتشديد النون فيها كلها ، وقرأ باقي السبعة (١٢٩) ، بتخفيفها •
والتشديد في هذه الصيغ هو لغة تميم وقيس ، وهما من القبائل الضاربة في
البادوة • بينما آثرت الحجاز وقريش التخفيف وهم من الحضـر •

وقد رأى صاحب التصريح أن التشديد جاء فرقا بين تنزيه المبنى
والمعرب ومن خفف رأى أن العرب قد تحذف طلبا للتخفيف من غير تعويض :

-
- (١٢٣) ابن بعش : شرح المـفـصـل ج ١٠ ص ٦٢ •
 - (١٢٤) الآية رقم ١٩ من سورة الحج •
 - (١٢٥) الآية رقم ١٦ من سورة النساء •
 - (١٢٦) الآية رقم ٢٧ من سورة القصص •
 - (١٢٧) الآية رقم ٣٢ من سورة القصص •
 - (١٢٨) الآية رقم ٢٩ من سورة فصلت •
 - (١٢٩) أبو حيان : البحر المحبط ج ٧ ص ١٨٧ •

وبخبر أن البصريين لا يجيزون التسديد في حالتي النصب والجر .
ولكن ورود هذا التسديد في القراءات القرآنية حجه عليهم . فقد قرئ في
السبع . —

ربنا أربا اللذين . احدى ابنتى هاتين *

وفي التصريح : (١٣٠) فجمهور العرب يخفف النون فيها تعويضا من
المحذوف فيها وتميم وقيس تشدد النون فيها تعويضا من المحذوف منهما
وهو الياء في اللذى والتي والالف في ذا وتا ، أو تأكيدا للفرق بين تنبئة
المبنى والمعرب الحاصل بحذف الباء والالف *

وفي هذا المجال لا يعنينا سبب تشديد النون ، وإنما الذى يهمنا هو
أن بعض اللهجات العربية ذكرت النون بدون تشديد تخفيفا *

الحذف في قبيلة بلحرث بن كعب :

قبيله بلحرث بن كعب تحذف نون الننية من اللذان واللتان اختصارا
يقول الأخطل . —

ابنى كليب أن عمى اللذا قتل الملوك وفككا الاغلالا

وقال أشهب بن رميلة :

وأن الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

وقول الشاعر . —

الحافظو عورة العشيرة لا يأتهم من ورائنا نطف

(١٣٠) التصريح د ١ ص ١٣٢ .
اللهجات في التراث د ٢ ص ٦٥٩ .

وسياتى هذا الكلام عند الحديث عن التحفيف بحذف النون •

وإذا كانت هذه القبيلة قد حذفت نون اللذان واللتان تخفيفا فانها قد حذفت اللام والالف من على الجاره ادا وليها ساكن • فيقولون . ركبت علفرس فى على الفرس ، واستشهد لها ابن يعيتس بقولهم علماء بنو ثلان يريدون على الماء •

قال الشاعر : —

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعاجت صدور الخيل شطر تميم (١٣١)

ومنه قوله : —

فما سبق القيسى من سوء سيرة ولكن طفت علماء غرلة خالد (١٣٢)

وبروى : وما غلب القيسى من ضعف قوة •

والاصل على الماء فسقطت همزة الوصل للدرج ، كما حذفت ألف على الالتقاء مع لام المعرفة ، ثم حذفت لام على لانهم يكرهون اجتماع المثلين • فصارت : علماء ، وقالوا بلعنبر ، وبلعجلان ، وبلحارث •

فقبيلة بلحرث بن كعب عندما حذفت فانما كان الهدف هو التحفيف •

حذف الحرف والاكتفاء بالحركة :

وقع الحذف والاكتفاء بالحركة كثيرا فى لغة هذيل • أنشد الطبرى :—

كفك كف ما يليق درهما جودا وأخرى تعط بالسيف الدما

وقد رأى البعض أن الحذف هنا ضرورة غير أن الراجح أنها لهجة

(١٣١) ابن يعيتس : شرح المفصل د ١ ص ١٥٤ . اللهجات فى التراث

(١٣٢) ابن يعيتس : شرح المفصل د ١ ص ١٥٤ . اللهجات فى التراث

د ٢ ص ٧٠٢ •

عربية لهذيل فقد قرىء : يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه ، يأتى بانطبسات
الياء وصلا وحذفها وقفا •

وقد جاء فى الاتحاف : أن الياءات المتطرفة — كقوله — تعالى —
الداع والجوار — يأت ، والليل اذا يسر ، دعانى • أخرتنى ، أثبتتها بعض
الثرعاء وهى لغة الحجاز ، ومنهم من يحذف هذه الياء وهى لغة هذيل •

وقد جاء عن العرب : أهبل يضربه لا يأل بحذف الواو ، والاكتفاء
بالضمة على اللام وقولهم لا أدر بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة على الراء ،
وقولهم : ما أدر ما تقول وقولهم لا أبال بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة عن
الياء •

وقد وردت بعض القراءات بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة كقوله —
تعالى — يوم ينادى (١٣٣) المناد ، وقوله — أتمدونن (١٣٤) بمال ، وأصلها
المنادى • أتمدوننى •

ومنه قوله — تعالى — : —

غارهبون ، فاعبدون ، وما أريد أن يطعمون • فلا تخشوا الناس
وأخشون • فبشر عباد ، قل يا عباد ، يارب •

واذا كانت الياء قد حذفت اكتفاء عنها بالكسرة فان الواو قد حذفت
واكتفى عنها بالضمة قبلها كقول الشاعر :

كلمح أيدي مشاكيل مسلبة يندبن فرس بنات الدهر والخطب

(١٣٣) الآية رقم ٤١ من سورة «ق» •
(١٣٤) الآية رقم ٣٥ النبل •

يريد الخطوب .

وقال الآخر : —

أن ترد الماء إذا غاب النجم

وفوله :

حتى إذا بليت حلاقيم الحلق

وقد نحذف العين تخفيفا : جاء في اللغة لاب وتساك سلاحه ، والاصل
لائت وتساك ، بحذف الهمزة ، وجاء في العباب • ونبات لائت ولات •

وهذا الحذف انما وقع تخفيفا في لعه هديل حتى يتمكنوا من الاسراع
في نطق الكلمة (١٣٥) وقد حذفوا في الامر أيضا • قال التساعر :

زيادتنا نعمان لا تنسينها تق الله فينا والكتاب الذي تتلو (١٣٦)

والاصل اتق حذف التاء الساكنة وبقيت التاء المتحركة فاستغنى عن
ألف الوصل وأسقطت •

وقد وقع هذا الحذف في صيغة اتخذت • قال أبو جندب الهذلي •

تخذت غراز أثرهم دليلا وفروا في الحجاز ليعزوني (١٣٧)

وأصلها اتخذ حذف منه التاء كما في اتقى •

الوقف على المنون :

روى أن بعضا من ربيعة كانوا يقفون على المنسوب المنون بالسكون
فيقولون : رأيت محمد بدلا من رأيت محمدا •

(١٣٥) اللهجات في التراث د ٢ ص ٦٨٣ •

(١٣٦) المصدر السابق د ٢ ص ٦٨٥ •

(١٣٧) ديوان الهذليين د ٣ ص ٩٠ ، واللهجات في التراث د ٢ ص ٦٨٦ •

وفي الموقف على المنون ثلاث لعات *

أحداها لعه ربيعا، وهي أن يوقف عليه بحذف التنوين وسكون
الآخر مطلما كنولك : هذا ريد ، ومررت بزید ، ورأيت زید * ومن نسواهد
هذه اللعه قول الشاعر .

الا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبى بها هائما نصف

والسابع لعه الازد * وهي أن يوقف على المصوب والمفتوح بإبدال
التنوين ألما ، وعلى غيرهما بالسكون ، وحذف التنوين بلا بدل والمراد
بالمصوب ما منحته غنمه اعراب نحو رايت محمدا ، والمراد بالمفتوح ما فتحته
لغير اعراب نحو ايها وواها *

وسبغت اذا بمنون فأبدلت مونه في الموقف ألفا

النحاة وحركة الاعراب :

دسب الفراء (١٣٨) وأبو على الفارسي (١٣٩) الى جـواز حذف
الحركة الاعرابية ، وقال ابن مالك في جوازه ان أبا عمرو حكاه عن لغة تميم ،
وخرج عليه قراءة : « ويعولتھن » (١٤٠) بسكون التاء ، « ورسلنا » (١٤١)
بسكون اللام ، و « فغتبوا الى بارئكم » (١٤٢) وما يشعركم ، و « يأمركم »
باسكان أو اخرها *

وقول الشاعر :

وقد بدا هنك من المنزر

٣ :

(١٣٨) معلى القرآن للفراء ج ٢ ص ١٢ ، ١٣ .

(١٣٩) الحجة لابی على الفارسي : ج ١ ص ٣١٠ ، ٣١١ .

(١٤٠) الآية رقم ٢٢٨ من سورة البقرة .

(١٤١) الآية رقم ٨٠ من سورة الزخرف .

(١٤٢) الآية رقم ٥٤ من سورة البقرة .

وقوله .

فاليوم أسرب غير مستحب

ودهب المبرد الى المنع مطلقا في النسر وعيره ، وقال . الرواية في البيتين

وقد بدا ذاك وفاليوم أسقى (١٤٣)

وبفل السيوطى الجواز في الشعر ، والمنع في الاختيار ، وعليه
الجمهور (١٤٤) .

وفال أبو حيان : ما ذهب اليه المبرد ليس بنىء لان أبا عمرو لم يقرأ
الا مأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولغة العرب توافقه على ذلك ،
فانكار المبرد لذلك منكر (١٤٥) ، لان حذف الحركة جاء لعل التخفيف .

كما أن لغة العرب تشهد بصحة جواز التخفيف بحذف الحركة .

يقول الشاعر :

أو نهر تبرى فما تعرفكم العرب بسكون الفاء

ويقول آخر :

إذا اعوججن قلت صاحب قوم بسكون الباء

وقال أبو النجم :

لو عصر منه البان والمسك انعصر .

وفي المثل : لم يحرم من فصد له بسكون الصاد

وبالإضافة الى قراءة التخفيف في الآيات السابقة فقد قرئ بالتخفيف
في قوله تعالى — « فيما شجر بينهم » ، وقوله تعالى — لكننا هو الله ،
ثم هو يوم القيامة من المحضرين ، وقراءة حمزة ومكر السىء

(١٤٣) السيوطى : مع الهوامع د ١ ص ٥٤ .

(١٤٤) المصدر السابق .

(١٤٥) أبو حيان : البحر المحيط د ١ ص ٢٠١ ، مع الهوامع د ١ ص ٥٤
وانظر لهجة نى تمم ص ٢٣٦ ، النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ١٩٥/

كما ان العلماء أفاضوا في بيان أن العرب قد تعدد للاسكان تخفيفا •
وأن نسكين المرفوع في نحو يسعركم لغة لتميم وأسود •

واستمع (١٤٦) الى سيبويه يحدثنا عن جواز التسكين فيقول . وقد
بحور أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجور في التسعر • شبهوا ذلك بكسره
نخذ حيب حذفوا فقالوا فخذ وبضمه عضد حيت حذفوا فقالوا عضد • لان
الرفعة ضمة والجره كسره •

انن فلا وجه لانكار المبرد لظاهرة التخفيف بالتسكين بعد أن حفلت بها
اللغة شعرا ونثرا بالاضافة الى قراءات التخفيف المعتمدة •

التسكين للوقف :

عندما يوقف على الكلمة فان العرب استخدموا بعض اساليب التخفيف
وسنحاول في هذه العجالة ان نحدد مظاهر التخفيف عند الوقف
الوقف على الاسم المنون :

اذا وقف على الاسم المنون حذف (١٤٧) تنوينه في حالتي الرفع
والجر طلبا للتخفيف فنقول : جاء محمود عشت مع محمد •

واذا كان التنوين أتر فتحة أبدا ألفا سواء أكانت الفتحة
اعرابية مثل رأيت خالدا أم بنائية مثل ويها •

والوقف بالسكون في حالي الرفع والجر تخفيف كما أن الوقف بإبدال
التنوين ألفا في حال النصب تخفيف أيضا ، فالألف تكسب الكلمة
خفة ولا تجهد الفم عند النطق بها •
وهذه لغة عامة العرب •

(١٤٦) الكتاب د ٢ ص ٣٥٦ •

(١٤٧) التبان في تصريف الاسماء ص ٣٣٤ •

أما لغة ربيعه فانها تحذف التنوين بعد الفتحة كما يحذف بعد الضمة والكسرة .

فيقولون : رأيت خالد . قال الاعشى يمدح قيس بن معديكرب
الى المرء قيس أطيل السرى وأخذ من كل حى عصم

فوقف على عصم ، وهى منصوبة بحذف التنوين على لغة ربيعه وهذا كله فى غير المختوم بـ التانيث ، أما المنون المختوم بـ التانيث مثل هادية وقائمة فانه يوقف عليه بحذف التنوين رفعا ونصباً وجراً وتبدل التاء هاء ، وذلك لنقل المؤنث بالتاء فحذف بحذف تنوينه فى الوقف الذى هو موطن التخفيف .

وقد أشرت الى هذا عند الحديث عن مظاهر التخفيف فى اللهجات العربية .

الوقف على اذن :

عندما نتتبع اذن عند الوقف فاننا نجد هـ لا تخلو من أمرين وكلاهما خفيف فقد يوقف عليها بالالف وبهذا جاءت فى القرآن الكريم وقد يوقف عليها فى غير القرآن بالنون فنقول اذن وسواء أكان الوقف بالالف أم بالنون فان كليهما تخفيف للكلمة .

الوقف على نون التوكيد :

لم يرد عن العرب تخفيف عند الوقف على نون التوكيد الثقيلة ، أما نون التوكيد الخفيفة فقد ورد عن العرب عند الوقف عليها قلبها ألفا مثل لتضربن تقول عند الوقف لتضربا ولا شك أن فى هذا الإبدال تخفيفا ، فالوقف على النون ساكنة خفيف والوقف عليها بأبدالها ألفا أخف .

يقول الشاعر :

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا (١٤٨)

واذا كان قبل النون مضموما أو مكسورا حذفت النون طلبا للتخفيف
فتقول هل تضربن يا قوم ، وهل تضربن يا هند • غادا وغفت •

ملب : هل تضربون ، وهل تضربين برجوع الواو والياء لزوال سبب
حذفهما وهو النفاء الساكنين • وتعود نون الرفع النى حذمت لتوالى
الامتثال (١٤٩) •

الوقف على المنقوص :

المنقوص النون في حالة السبب يوقف عليه بابيات الياء وقلب التنوين
ألفا رأيت داعيا •

وقد نبت عن العرب في الاسم المنقوص لغتان في حالتى الرفع والجر
الأولى وهى اللفظ الحقيقية أن تحذف الياء لان الوقف استراحة يحتاج
الى التخفيف فتقول هذا قاض ، ومررت بهاد •

وهذه اللغة هى الاكثر والارجح •

اللغة الثانية : اتبأت الياء • ولا شك أن في اثباتها نقلا على
اللفظ فالياء ثقيلة خصوصا اذا كسر ما قبلها • فنقول جاء قاضى
وبهذا قرأ ابن كثير ، ولكل قوم هادى (١٥٠) •

(١٤٨) البيت للاعشى ، وهو فى الديوان برواية ولا تعبد الاوثان وبعده
وصل على حين العشيات والضى ، ولا تحمد الشيطان والله فاجمدا •

الديوان : دار صادر بيروت ص ٤٦ •

(١٤٩) تصريف الاسماء ص ٣٢٧ •

(١٥٠) ابن بيش : شرح الفصل ٩ ص ٧٤ والآية رقم ٧ من سورة

الرعد •

الوقوف على المنقوص غير المنون :

المنقوص اذا كان غير منون ممي حالة الرفع والجبر يوقف عليه
بالياء ساكنة جاء الراعى وهذا هو الاكثر .

وقد روى عن بعض العرب حذف الياء تخفيفا في حالة الرفع والجبر .
وبهذا قرئ قوله تعالى - الخير المتعال (١٥١) ، ليندر (١٥٢) يوم استأزق .
ومن يهد الله فهو المهتد (١٥٣) *

وإذا كان هذا المدح من منصوبا على الوقف عليه يكون باتيات الياء
ساكنه *

الوقوف على ما آخره ياء المتكلم :

ياء المتكلم اذا كانت مفتوحة لا تحذف في الوقف لانها هويت
بالحرحة وقد ثبت عن العرب لعتان وكلتاها تخفيف ، فقد صارت الكلمة
حفيفة بسكون الياء الاولى ان تبقى ساكنة تقول هذا ولدى *

واللغة الثانية ان تبقى الياء مفتوحة ويوقف عليها بزيادة هاء السكت *

فتقول : هذا غلامي ، وقرئ قوله تعالى - « ما أغنى عني (١٥٤)
ماليه هلك عن سلطانيه ، هاؤم (١٥٥) اقرءوا كتابيه ، ولا تنك أن هاء
السكت بزيادتها أعطت اللفظ خفة ورقه عند النطق به *

-
- (١٥١) الآية رقم ٩ من سورة الرعد .
 - (١٥٢) الآية رقم ١٥ من سورة غافر .
 - (١٥٣) الآية رقم ٩٧ من سورة الاسراء .
 - (١٥٤) الآية رقم ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .
 - (١٥٥) الآية رقم ٢٥ من سورة الحاقة .

التخفيف في الوقف على ياء المتكلم الساكنة :

ياء المتكلم الساكنة اذا كانت في فعل غاسه يوقف عليها كما هي وهي هنا حفيفه ، فتنقول على أكرمنى +

وقد نب عن العرب لعه أخرى وهي اخف من الاولى ففيها تحذف 'ليا' فتنقول على أكرمن +

وقد قرأ أبو عمرو : ربي أكرمن (١٥٦) ، ربي أهانن (١٥٧) +
فمى الحذف خفة للفظ خصوصا بعد ما كانت نون الوقاية دليلا عليها +
ومن هذا قول الاعشى :

ومن شأنيء كاسف وجهة اذا ما انتسبت اليه أنكرن (١٥٨)

الوقف على المهموز :

النطق بالهمزة المتحركة مخففة أسهل من النطق بها ساكنة محققة +
فلذلك أجمعت العرب على أن الهمزة النائية في نحو أو من ، وفي نحو أوذن
يجوز فيها الابدال والتحقيق + والاجماع في أو من كلاجماع في آدم
وجواز الوجهين في أوذن كجواز الوجهين في أيمة +

واذا سكن ما قبل الهمزة ازداد النطق بها صعوبة + فمن أجل ذلك
اغتنر في الوقف على ما آخره همزة بعد ساكن ما لا يجوز في غير
الهمزة من نقل الفتحة نحو جنيت الكما ، ومن نقل ضمة الى ساكن
بعد كسرة ، ومن نقل كسرة الى ساكن بعد ضمة نحو هذا رء مع كفى +
بريد هذا رء مع كفء (١٥٩) وبعض بنى تميم يفرون من هذا النقل

(١٥٦) الآية رقم ١٥ من سورة الفجر .

(١٥٧) الآية رقم ١٦ من سورة الفجر .

(١٥٨) البيت من قصيدة بمدح قيس بن معد يكرب الكندي .

الدنوان : بيروت ص ٢٠٧ .

(١٥٩) ابن مالك : شرح الكفاة الشافعة ١٩٩٣ .

الموقع في عدم النظير الى اتباع العين الفاء فيقولون : هذا ردى مع كفو (١٦٠) .

وبعضهم يبدل الهمزة بعد نقل حركتها بما يجانسها فيقول هذا ردى مع كفى . وبعضهم يبدلها بعد الاتباع فيقول هذا ردى مع كفو . وقد يبدلون من الهمزة حرف لين مجانسا لحركتها ساكنا كان ما قبلها أو متحركا فيقولون : هذا الكفو والخبو ، والردو والكفو ومررت بالكلى والحنى والردى والكفى .

وأهل الحجاز يقولون : الكلا في الاحوال الثلاثة . لان الهمزة أسكنها الوقف وما قبلها مفتوح فصارت كراس ، وعلى هذا يقولون في اكمؤ : أكمو لانه كجونة ، وفي ممثلىء : ممثلى لانه كذيب (١٦١) .

واذا كان الغرض من النقل هو التخفيف . فان لغة الحجاز أخف لان فيها بعدا عن النقل ووصولا الى الغرض من أقرب طريق ويلى هذه اللغة لهجة بعض تميم التى تميل الى الاتباع بعد النقل فرارا من الوقوع في عدم النظير .

الوقف بحذف الحرف :

في لغة لخم يوقف على ها الغائبة بحذف الالف ، ونقل فتحه الهاء الى المتحرك قبله كقول الشاعر :

فأنى قد رأيت بأرض قومي نوائب كنت في لخم أخافه (١٦٢)
أراد أخافها :

(١٦٠) المصدر السابق ص ١٩٩٤ .

(١٦١) نفس المصدر ١٩٩٤ .

(١٦٢) من الواو ا لم ينسب الى قاتل معين .

قال ابن الانبارى في الانصاف : يريد أخافها محذف الالف وألقى حركه الهاء على الفاء وهى لغة لخم .

ابن الانبارى : الانصاف في مسائل الخلاف ٥٦٨ .

حاشية الصبان د ٤ ص ٢١١ .

الصريح د ٢ ص ٣٣٩ .

الوقف على تاء الجمع :

روى أن قبيلة طيء (١٦٣) كانت تؤنر الوقف على تاء جمع المؤنث السالم بقلبها هاء وقد جعل ابن مالك الوقف بالهاء قليلا وورد من ذلك قول الشاعر :

دفن البناء من المكرمات •

يريد البنات :

وأما هيات وأولات غيوقف عليهما بالتاء كثيرا ، وبالهاء قليلا ، وجعل ابن مالك الوقف على ربت ، وثمت بالهاء قياسا على قولهم في لات لاه •

(١٦٣) ابراهيم أنيس : في اللهجات العربية / ١٣٤ •

التسكين للادغام :

والادغام لون من ألوان التخفيف في الاسلوب العربى فالكلمة عندما يجتمع فيها المثلان فان الفم يتحرك لهما حركتين ، وليس كذلك في حال الادغام فان الحركة تكون واحدة مما يخفف نطقها على اللسان بعد أن كانت ثقيلة .

واجتماع المثلين في الكلمة له مظاهر :

- أن يتحرك الاول ويسكن الثانى
- أن يسكن الثانى ويتحرك الاول
- ان يتحركا معا .

فان تحرك الاول وسكن الثانى امتنع الادغام ، لان بالادغام يسكن الاول فيلتقى ساكنان .

وان سكن الاول وتحرك الثانى . وجب الادغام سواء أكان في كلمة واحدة أم في كلمتين مثل شد ومد وعض فالكلمة كانت قبل الادغام ثقيلة على اللسان لاجتماع المثلين مع سكون أولهما فانظر الى كلمة شدد قبل الادغام وانظر اليها بعد الادغام عندما تقول شد فان الفرق يتضح جليا بين التخفيف والتثقيل .

والادغام في هذه الصورة له شروط أربعة :

الاول : ألا يكون أول المثلين هاء سكت ، فان كان أولهما هاء سكت امتنع الادغام مثل قوله تعالى - مآليه (١٦٤) هلك على سلطانيه .

الثانى ألا يكون أول المثلين مدا في الآخر فيمتنع الادغام في نحو يعطى ياسر فلو تم الادغام في مثل هذه الحالة فان الكلمة ستزداد ثقلًا والغرض من الادغام التخفيف فيثبوت الغرض منه .

(١٦٤) الآية رقم ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .

التالث . ألا يؤدي الادغام الى التباس بقاء ببناء مثل حـوول مبنيا للمجهول فلو تم الادغام لالتبس ببناء فعل والاصل فوعل ، نعم ان الكلمة بالادغام يتم تخفيفها لكن اذا تعارض الادغام مع تسيء آخر يخل ببناء الكلمة فان الثقل يحتمل ويجتنب التخفيف •

الرابع : ألا يكون أول المثليين مدا منقلبا عن غيره انقلابا جائزا •
فاذا كان مدا منقلبا عن غيره انقلابا جائزا نحوريبا مخفف من رئيسا جاز الاظهار والادغام (١٦٥) •

الصورة الثالثة : تحرك المثليين :

وان تحرك المثالن وجب ادغامهما تخفيفا بالشروط الآتية :

أحدهما : أن يكون الحرفان في كلمة واحدة مثل شد ومل وحب أصلها شدد بالفتح ومل بالكسر وحجب بالضم •

فان كان الحرفان في كلمتين مثل جعل لك كان الادغام جائزا بشرط الا يكونا همزتين والا يكون الحرف الذي قبلها (١٦٦) ساكنا غير لين فان هذا لا يجوز ادغامه عند جمهور البصريين ، وقد روى عن أبي عمرو ادغام ذلك •

واذا كان أبو عمرو قد روى عنه الادغام في مثل ذلك فان في هذا الادغام نقلا والتخفيف في البعد عن الادغام •
الشرط الثاني ألا يتصدر الحرفان نحو ددن (١٦٧) • فالادغام في مثل

(١٦٥) القواعد والتطبيقات في الابدال والاملال ص ١٦٩ •

(١٦٦) حانسية الصبلان د ٤ ص ٣٤٥ •

(١٦٧) الددن هو اللعب •

داك ممتنع لان الادغام يقتضى اسكان أول المثليين . ولا يبيدأ بساكن (١٦٨) .

الشرط الثالث والرابع والخامس والسادس ، ألا يكونا في اسم على فعل كصف جمع صفة وجدد جمع جدة وهى الطريق في الجبل أو فعل بصمتين جمع ذلك جمع ذلول وجدد جمع جديد ، أو فعل بكسر أوله وفتح بابه نحو كل جمع كلة ولم جمع لة (١٦٩) أو فعل بفتحتين نحو لب وطل (١٧٠) فكل هذه الاوزان بمتنع فيها الادغام .

وانما امتنع الادغام في الثلاثه الاول فلما خالفها للمعل في الوزن والادغام في الاسماء انما هو بالحمل على الافعال فلا يوجد الا ضمنا بوازن الفعل من الاسماء (١٧١) .

وأما الرابع فعدم الادغام فيه لخفته ، فالكلمة ثلاثيه مفتوحه الاول والثاني فليست بحاجة الى الادغام .

السابع من الشروط . ألا يتصل بأول المثليين مدغم مثل جسس جمع جاس اسم فاعل من جس الشيء اذا لمسه أو من جس الخبر اذا فحص عنه وهو الجاسوس ، وانما وجب الفك (١٧٢) لانه لو حدث الادغام لالتقى ساكنان .

الشرط الثامن : ألا تكون حركة الثانى عارضة ، فلا يجب الادغام

(١٦٨) في حاشية الصبان : ويجوز الادغام في الفعل الماضى اذا اجتمع فيه تاءان والثانية أصلية نحو تتابع ويؤتى بهمزة الوصل فنقال اتابع ، وهذا الذى ذكره الصبان فيه ثقل للكلمة والتخفيف في عدم الادغام .

الصبان د ٤ ص ٣٤٦ .

(١٦٩) اللمة بالكسر : الشعر المجاوز شحمة الاذن .

(١٧٠) اللبب : موضع القلادة من الصدر .

(١٧١) القواعد والتطبيقات في الابدال والاعلال ص ١٧١ .

(٢٧٢) المصدر السابق ١٧١ .

في نحو لن يحيى ، واردة القوم واخصص أبى لعروض حركة ثانى المثليين
إذا العارض لا يعتقد به ، بل يمنع الادغام في الاول ويجوز في الثانى
والثالث .

الشرط التاسع : ألا يكون المثلان ياءين لازما تحريك ثانيهما فلا يجب
الادغام في نحو حيى وعيى ، بل يجوز لأن اجتماع المثليين حينئذ كالعارض
لوجوده في الماضى دون المضارع والامر اذ في المضارع تنقلب الياء
الثانية ألفا نحو يحيا يعيا وفي الامر تحذف بعد قلبها .

الشرط العاشر :

ألا يكون الحرفان مما شذت العرب في شكه اختيارا . وهى ألفاظ
محفوظة لا يقاس عليها كالك السقاء : اذا تغيرت رائحته ، وكذلك
الاسنان اذا فسدت والاذن اذا رقت ، وقولهم دب الانسان اذا نبت
الشعر في جبينه وصكك الفرس اذا اصطلكت عرقوباه ، وضربت الارض اذا كثر
ضبابها ، وقطط الشعر اذا اشتدت جعودته ، ولحمت العين ، ولخضت
اذا التصقت بالرمص ، وعززت الناقة اذا ضاق احليلها وهو مجرى
لبنها فكل هذه الامثلة من الشذوذ الذى لا يقاس عليه ، وما ورد من ذلك
في الشعر عد من الضرورات . كقول أبى النجم :

الحمد لله العلى الاجل (١٧٣) .

كما شذ الفك في كلمات منها قولهم : رجل صفّ الحال ، وحكى أبو زيد
طعام قضم اذا كان فيه ييبس .

(١٧٣) تملحه : الواهب الفضل الوهب المجزل .

والبيت لابی النجم العجلى .

والشاهد في كلمة الاجل حيث لم بدغم للضرورة .

والوهب مبالغة واهب ، والمجزل : من أجزل اذا أعطى عطاء كثيرا .

حاشية الصبلن د ٤ ص ٣٤٩ .

• الادغام الجائز •

والمثلان قد يدغمان جوازا في مواضع :

الاول : ان يكون المثلان في كلمتين نحو قوله تعالى — فيه هدى (١٧٤) ،
وقوله تعالى وطبع على قلوبهم (١٧٥) ،

الثاني : أن تكون حركة ثاني المثلين الصحيحين عارضة —
أخصص أبى ولم يردد القوم ، واردد القوم • فيجوز أن يقال حص
أبى ولم يرد القوم ورد القوم • والحركة في المثال الاول عارضة بسبب
نقل حركة همزة أبى الى الصاد ، وفي الثاني والثالث للتخلص من التقاء
الساكنين (١٧٦) •

الثالث : أن يكون المثلان المحركان ياءين لازما غير عارض تحريك
ثانيهما نحو حى ، وعى • قرىء « ويحيا من حى » (١٧٧) وحى بالفك
والادغام •

الرابع : أن يكون المثلان تاءين في افتعل وفروعه نحو افتتل
واستتر يقتتل يستتر اقتتلا واستتارا (١٧٨) • وعند الادغام تنقل حركة
التاء الاولى الى فاء الكلمة فيستغنى عن همزة الوصل في الماضى والامر
والمصدر تقول فى الماضى قتلت وستر • والاصل اقتتل استتر • نقلت
حركة التاء الاولى الى فاء الكلمة توصلا للادغام ثم أدغمت التاءان
واستغنى عن همزة الوصل وكما قيل فى الماضى قتل يقال فى المضارع يقتل
بستر بفتح حرف المضارعة ، وفى الامر قتل وستر بنقل الحركة والاستغناء
عن همزة الوصل وفى المصدر قتالا وستارا •

(١٧٤) الآية رقم ٢ من سورة البقرة .

(١٧٥) الآية رقم ٨٧ من سورة التوبة .

(١٧٦) القواعد والتطبيقات فى الابدال والاعلال ص ١٧٣ .

(١٧٧) الآية رقم ٤٢ من سورة الانفال .

(١٧٨) حاشية الصبان ج ٤ ص ٣٤٩ .

الخامس والسادس : أن يكون المثلان في فعل مضارع مجزوم بالسكون ، أو فعل أمر مبنى على السكون غير متصل بسون النسوة فإنه يجوز فيهما الادغام والفك نحو لم يغض ، ولم يعرض ، وغض وأغض . والفك لغة الحجازيين والادغام لغة بني تميم .

فهذه المواضع وإن كان الادغام والفك جائزين فيها إلا أن في الادغام تخفيفاً وفي الفك تثقيلاً .

ظاهرة التشاكل أو الاتباع :

ظاهرة التشاكل في الحركات التي سماها سيبويه (١٧٩) بالمضاربة . ويقصد بها تقريب الاصوات المتجاورة . وذكر ابن جني بأنه عبارة عن تقريب صوت من صوت (١٨٠) ، وسماه مرة أخرى بالتجنيس .

وهذا النوع ضرب من ضروب التخفيف . لأن اللسان يعمل في الحرفين عملاً واحداً متقارباً .

وقد ضرب ابن جني عدة أمثلة يلمح بها هذا التقريب فمن ذلك . الحمد لله بضم الدال ، والحمد لله بكسر الدال ، بتغليب الحرف المتقدم على المتأخر كما في المثال الاول أو العكس كما في المثال الثاني .

وظاهرة المماثلة قد تكون في الاسماء . فمن ذلك :

ما روى عن أهل الحجاز أنهم يقولون : سكارى وكسالى (١٨١) ، بالضم ؛ وينو تميم يفتحون ، وقرأ عيسى ، وإذا قاموا الى الصلاة (١٨٢) قاموا كسالى بالفتح وعزيت لتمام وأسد ، كما عزأ أبو حبان الضم للحجاز ،

(١٧٩) سيبويه : الكتاب ٢ ص ٤٢٦ .

(١٨٠) ابن جني : الخصائص ١ ص ٥٣١ .

(١٨١) اللهجات العربية في التراث ١ ص ٢٦٧ .

(١٨٢) أبو حبان : البحر المحیط ٣ ص ٣٧٧ .

وبها قرأ الجمهور (١٨٣) • روى عن عامة قيس وتميم وأسد يقولون
للناقه حين الوضع مخضت بكسر الميم والخاء بينما غيرهم يقولونها
بفتح الميم •

وقرأ أبو عمرو : ما أخلفنا موعداك (١٨٤) بملكننا بكسر الميم •

جاء عن طيء أنها تقول : السؤدد بضم الدال الاولى فى السؤدد (١٨٥)
بفتحها حتى تنسجم الضمة مع الضمة •

جاء عن أعرابي من عقيل أنه قال : فكاك الرقبة ، وغيره يقدون
بكسرها وجاء فى الكامل ان تميما تقول (١٨٦) فرغ يفرغ بوزن فعل يفعل بفتح
العين فبيها بينما قريش تقول على وزن فعل يفعل •

(١٨٣) الاشتقاق لابن دريد ص ١٣٠ (راجع) ؟

(١٨٤) الآية رقم ١٤٢ النساء •

(١٨٥) الآية رقم ٨٧ طه •

(١٨٦) المبرد : الكامل ج ١ ص ١٦ •

ثانيا : بالقلب المكانى

والقلب المكانى مظهر من مظاهر التحفيف فالعرب يلجئون الى تقديم حرف على اخر ، وتأخير حرف عن آخر ليخف اللفظ .

ولذلك يقول أبو حيان : (١٨٧) القلب تصيير حرف مكان آخر بالتقديم والتأخير وأكثر ما يكون القلب فى المعتل والمهموز كهارى فى هائر ، وساكى السلاح فى شائك ، وآبار فى أبار .

وذو الواو ، (١٨٨) أمكن فيه من ذى الياء ، ودليل ذلك الاستقراء فأكثر ما جاء القلب فى ذوات الواو ، كما أن انقلاب الالف عن الواو أكثر من انقلابها عن الياء .

والقلب بتقديم الآخر على مثله أكثر منه بتقديم متلو الآخر على العين أو بتقديم العين على الفاء أو بتأخير الفاء عن العين واللام ومن تقديم العين على الفاء أيس (١٨٩) من يئس ، وأينق فى أنوق (١٩٠) جمع ناقه ، ومثال تأخير الفاء عن العين واللام : حادى أصلها واحد تأخرت الواو عن الحاء والبدال ، ثم قلبت ياء لانكسار ما قبلها فوزنها عالف .

ومن الكلمات التى دخلها القلب المكانى فحف على اللسان نطقها فأصبحت سلسة مستساغة كلمة : حوياء : ومعناها النفس . فالأصل حيواء قدمت اللام وهى الواو على الباء وهى عين الكلمة فصارت حوباء

(١٨٧) السيوطى : هبع الهوامع د ٢ ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(١٨٨) ابن مالك : تسهيل الفوائد ص ٣١٥ .

(١٨٩) السيوطى : هبع الهوامع د ٢ ص ٢٢٥ .

(١٩٠) لسيويوه رأيلى فى أينق فذكر فى د ١ ص ٢١٧ ، وفى د ٢ ص ٣٣٣

انها مما حذفت عنه وعوض عنها الياء فوزنها على هذا أيفل وقال فى د ٢ ص ١٢٩ ومثل تلك أينق انما هو أنوق فى الاصل فأبدلوا الباء مكان الواو وقلبوا فوزنها على القلب أعفل .

يراجع المقتضب د ١ ص ٣٠ .

فوزنها فلعاء ، ولا يخفى علينا الفرق بين كلمة أنسوق قبل القلب
المكانى وبين كلمة أينق بعد القلب فلا نك أن اللفظ الاخير حفيف بطقه
مستساغ لفظه . ومن تقديم اللام على العين قسى (١٩١) فالكلمة جمع
لقوس والاصل قووس بوزن فعول بصم الفاء والعين ، فالكلمة بهذا الاصل
ثقيلة لاجتماع الواوين أحدهما مضمومة ومسبوقة بضمه فاجتمعت عناصر
النقل فكان القلب المكانى بتقديم اللام على العين فألت الكلمة الى قسى بورن
فلوع وبهذا صارت الكلمة حفيفه على اللفظ .

والكلمة اذا كانت عينها همزة فان العرب فرارا من هذا الثقل يقدمون
لام الفعل ويؤخرون الهمزة التى هى عين لتصير طرفا فتكون يـاء
قال العجاج :

لائث به الاثاء والعبرى (١٩٢)

وقال طريف بن تميم العبرى :

فتعرفونى أننى أنا ذاكم شك سلاحي فى الحوادث معلم (١٩٣)

ومن أجل هذا هذا جعل الخليل بن أحمد الهمزة الموجودة فى مثل

(١٩١) المبرد : المقتضب د ١ ص ٢٩ .

(١٩٢) لاث : أصله لاوث تم قلب قلبا مكانا فقدمت التاء على الواو ، ثم
قلبت الواو ياء .

الاثاء : صفار النحل . الواحد اثناء . العبرى : ما يبيت من الضال
على سطوط الانهار ، وهو منسوب الى العبر : وهو شاطئ النهر واللاث :
الكثير الملتف .

يصف الشاعر مكانا محصيا كثير الشجر .

سبويه : الكتاب . هارون د ٣ ص ٦٦ .

شواهد الشافية / ٣٦٩ .

الديوان ص ٦٦ .

(١٩٣) الشاكى : النام السلاح والمقصود الحاد السلاح شبه بالشوك .

وروى البيت بكسر الكاف ففيه قلب مكاتى ، والاصل شلوك وقبل : الاصل =

جاء مى لام الكلمة والمحدوفه هى عين الكلمة وقد وقع فى الكلمة قلب
مكسبى مقدمت لام الكلمة على العين لانه كان يقول : قد رأيتهم يفرون
الى القلب فيما كان فيه همزه واحده استتقالا لها فيقدمون لام الفعل
ويؤخرون الهمزة انتهى هى عين فيما لا يهمل فيه غيرها لتصير العين طرفا
فيكون ياء • فلما التفت الهمزيان كان القلب لازما فأقول جائى وشائى •
فالهمزة التى نلى الألف اما هى لام الفعل التى لم تزل همزة ، والمتأخرة
اما هى عين الفعل •

وإذا كان الحليل يرى أن فى مثل جاء قلبا مكانيا فقد رأى الخليل
وسيويه فى أشياء (١٩٤) قلبا مكانيا غنى فى الاصل سيئا بوزن

= ساك من السكة وهى السلاح كرهوا اجتماع المثلين فأبدلوا الكف الثانية باء
تم أعل اعلال خاص •

وروى بصم الكاف فيحصل أمرين : الاصل سوك على وزن معل تم قلبت
الواو أبا أو الاصل سلوك ، أو سائك ، ثم حذفت العين فوزنه فال :
والمعلم : اسم عامل من أعلم نفسه فى الحرب بعلامة ادلالا بجرائه ، واعلاما
سجاعته ومكانه ، وروى البيت : فيوسموني •
سبويه : الكتاب : هارون ح ٣ ص ٤٦٦ •
ابن السد : الاقتضاب فى شرح أدب الكتب ص ٤٦٤ •

(١٩٤) ومذهب الاخفش أن وزنها أفعلاء كما تقول أهوناء الا أنه كان فى
الاصل أشياء كأنسياع فاجتمعت همزتان بينهما ألف فحذفت الهمزة الاولى تخفيفا
كراهة هميين بينهما ألف فوزنها أفعلاء •

ومال الفراء : أصل سىء شىء على متال هين فجمع على أفعلاء مثل هين
واهيناء ولن والبناء تم خفف فقل شىء كما قالوا هين ولين فحذفوا الهمزة الاولى
وهذا راجع الى قول الاخفش •

وقال الكسائى : وزن أشياء أفعال كفرخ وأفراخ ، وانما ترك صرفها لكثرة
الاستعمال لأنها تسببت بفعلاء فى كونها جمعت على أشيلاوات فصارت كخضراء
وحضراوات • وقد اجمع البصريون وأكثر الكوفيين على أن قول الكسائى خطأ
فى هذا وأنزموه أن بصرف أسماء وانباء •
السوطى : همع الهوامع ح ٢ ص ٢٢٥ •

فعلاء فكرهوا همزتين بينهما ألف وفرارا من هذا الثقل قدموا لام الكلمة
وهي الهمزة فصارت الكلمة أشياء بوزن لفعاء قال الله عز وجل —
« يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن » (١٩٥) •

(١٩٥)، الآية رقم ١٠١ من سورة المائدة ويسندل بها سيوبه على أن أشياء
وزنها لفعاء ، ولو كانت أفعالا لا نصرف كما ينصرف أشبلر .
ويراجع المقتضب ج١ ص ٣٠ ، والخصائص ج٢ ص ٧٦ .
ابن السجري : الامالي ح ٢ ص ٢١ .

ثالثا : بالابدال

الهمزة والابدال :

احتثف الحجازيون والتميميون في نحتيق الهمزة وتحفيفها في الكلمات المهموزة فالحجازيون يحففون الهمزة بالابدال أو الحذف أو بين بين ، ولحن نميما تحقق الهمزة على الاصل ، والتحفيف مستحسن *

وقد ذكر صاحب اللسان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا نبيء الله * فقال : لا تنبر باسمى اى لا تهمز وى روايه انا معير قرينس لا نبر ، والنبر : همز الحرف ولم تدن مريس تهمز فى كلامها *

روى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه نزل القرآن بلسان فريس . وليسوا بأصحاب نبر ، ولولا ان جبرائيل نزل بالهمز على النبى ما همزنا (١٩٦) * * * وروى أبو زيد الانصارى : أهل الحجاز وهديل وأهل مكه والمدينة لا ينبرون وأما بنو تميم فينبرون * يقول عيسى بن عمر : ما أخذ من قول تميم الا بالنبر وهم أصحاب النبر *

وذكر ابن يعيس : والتحقيق (١٩٧) لغة تميم وقيس لان الهمزة حرف فوجب الاتيان به كغيره من الحروف *

ويقول الدكتور ابراهيم أنيس (١٩٨) وتكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمزة وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم في حين أن القرشيين يتخلصون منها بحذفها وتسهيلها أو قلبها الى حرف مد *

(١٩٦) شرح شافية ابن الحاجب ج٣ ص ٣٢ .

(١٩٧) ابن بعيش ج٩ ص ١٠٧ .

(١٩٨) اللهجات ص ٥٧ .

أبدال الهمزة ياء :

ذكر اللعويون أن الهمزة في لعمه الحجاز تبدل ياء اذا كانت عينا
أو لاما . قال أبو زيد (١٩٩) فيما يرويه عن عيسى بن عمر ، وقال أبو عمر
الهدلي : قد توضيت فلم يهزم وحولها ياء ، وكذلك ما أشبه هذا من
باب الهمز ، فهذا نص على أن التخفيف من سمات اللغة الحجازية ، وأنهم
يبدلون الهمزة ياء ، وقد روى أبو زيد ظاهرة الإبدال هذه في قبيله
حجازية أخرى (٢٠٠) :

قال العاضري : وقد برى من وجعه يبرى برىا كله على الإبدال
والتحويل : وقرئت القرآن غانت تقرا وهو مقبر ، وخبيت المتاع
مهو محبى فهذا مثل آخر لإبدال الهمزة ياء دون قيد أو شرط ، وأكبر
القراء لا سيما الحجازيين يقرءون أيمة (٢٠١) وقرأه أهل الكوفة أئمة ،
غير أن سيبويه لا يذكر هذا الإبدال مطردا ، وإنما يذكره بنسب أن
تسيق بكسره .

يقول سيبويه : واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف
مكسور فانك تبدل مكانها ياء في التخفيف وذلك قولك في المئر : مير
وفي يريد أن يقرئك : يقرئك فقد جعل شرط القلب أن يكسر ما قبلها وهذا
عكس ما ذكره أبو زيد فالأمثلة التي ذكرها لا تخضع لهذا الشرط
وهي توضيت ، وقرئت القرآن ، وخبيت المتاع ، وبريت من الوجع وقد
ذكر هذا الشرط ابن يعيش (٢٠٢) يقول وإذا انكسر ما قبل الهمزة صارت
ياء وقال أيضا : وتقول في ذئب : ذيب ، وفي بئر : بير ، وفي جئت : جيت

(١٩٩) لسان العرب الهمزة ؟

(٢٠٠) النواذر في اللغة لأبي زيد / ٢٠١ .

(٢٠١) إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية ص ١١٢ .

(٢٠٢) ابن يعيش : شرح المفصل ج ٩ ص ١٠٧ .

ابن جنى : الخصائص ج ٣ ص ٥ .

إبدال الهمزة ألفا :

كما أبدل الحجازيون الهمزة ياء في مثل توضيت وفريت فان الهمزة اذا سكنت وانفتح ما قبلها قلبت الفا نحو راس وفاس (٢٠٣) وذكر ابن يعيث أن الهمزة اذا لينتها صارت من جنس الالف لسكونها وقربها منها وتبعت حركة ما قبلها حذارت اليها في نحو راس وفرات فقلبت الهمزة ألفا للفتحة التي قبلها (٢٠٤) *

واذا كان الحجازيون قد فعلوا ذلك فان التميميين (٢٠٥) صححوا هذه الهمزة وحققوها فقالوا راس وفاس وقرأت بالتحقيق في الجميع ومع ذلك فان التميميين قد خففوها بالابدال ألفا اضطرارا *

قال سيبويه : قد يجوز في ذا كله البدل حتى يكون قباسا اذا اضطر الشاعر * قال الفرزدق *

راحت بمسلة لبغال عشية فارعى فزارة لا هناك المرتع (٢٠٦)

وقد رأينا من خلال هذا العرض أن الهمزة تبدل ألفا اذا سكنت وانفتح ما قبلها عند الحجازيين والتميميين الا أن هذا الابدال قياس مطرد عند الحجازيين والتميميين يبدلون ألفا اضطرارا *

إبدال الهمزة واوا :

ذكرت أن الهمزة عند الحجازيين تبدل ياء في نحو قرئت وتوضيت * وتبدل ألفا في نحو راس وفاس * واذا وقعت ساكنة وضم ما قبلها فان

-
- (٢٠٣) سبويه : الكتاب ج ٢ ص ١٩١ *
 - (٢٠٤) ابن يعيث : شرح المفصل ج ٩ / ١٠٧ *
 - (٢٠٥) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٣٢٥ *
 - (٢٠٦) في الديوان : ومضت لمسلة الركاب مودما *
 - الديوان ح ١ ص ٤٠٨ *

الحجازيين يبدلونها واوا قال سيبويه : (٢٠٧) واذا كان ما قبلها مضموما وأردت أن تخفف فانك تبدل مكانها واوا وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن : الجؤنة والبؤس والمؤمن • وقال أيضا : وفي مقروءة ومقروءة : مقروءة ومقروءة وقد ذكر ذلك ابن يعيش (٢٠٨) فقال والهمزة الساكنة اذا صم ما قبلها فانها تبدل واوا وذلك تقولك في تخفيف جؤن جمع جؤنة . جون بواو خالصة ، وفي تخفيف تؤدة : تودة ، وقال أيضا وفي أزد شنوءة . تسنو ، هذا هو مذهب الحجازيين الذين يميلون الى التخفيف • أما التميميون فليسهم يصححون •

اببدال الهمزة من حروف العلة :

تبدل الواو والياء همزة في المواضع الآتية :

(أ) اذا تطرقت احدهما بعد ألف زائدة نحو كساء وسماء ودعاء (٢٠٩) ونحو بناء وقضاء ، والاصل كساو وسماو ودعاو ، وبنائى وقضائى ، ويعمل الصرفيون هذا الابدال بما هو معروف (وقعت الواو والياء منطرقة اثر الألف زائدة فقلبت الواو والياء همزة) وتشارك الألف الواو والياء في هذا فتبدل همزة اذا تطرقت بعد ألف زائدة مثل سيناء وصحراء فالاصل فيهما سيناء وصحراء • ونحن لو نظرنا الى هذا الابدال من منظور التخفيف لوجدنا أن هذا الابدال أصفى على اللفظ خفة ورقة • فقولنا كساء وبناء أخف من قولنا كساو وبنائى ، وبغير ابدال الالف في هذا الموطن يستحيل النطق لوجود ألفين متواليين وهذا الكلام لا يتعارض مع ما علق به الصرفيون هذا الابدال •

(ب) اذا وقعت (٢١٠) الواو أو الياء عينا لاسم فاعل فعل أعلت فيه نحو قائل وبائع فالاصل قاول وبائع ، فقلبت الواو والياء همزة فقليل

(٢٠٧) سيبويه : الكتاب ج٢ ص ١٩١ •

(٢٠٨) ابن يعيش : شرح المفصل ج٩ / ١١٢ •

(٢٠٩) حائصة الصبان ج٤ ص ٢٨٥ •

(٢١٠) المصدر السابق ج٤ ص ٢٨٧ •

قائل وبائع وهذا من باب الحمل على الفعل فلما اعل الفعل اعل اسم
الفاعل ، هكذا علل الصرفيون هذا الابدال ، ومن خلال رؤية التخفيف
نجد أن الابدال صاحبه التخفيف فالفرق واضح بين قائل وقائل ،
وبين بايع وبائع ، لا شك أن في هذا الابدال خفة للكلمة وتخفيفا لها •

وهل أبدلت الواو والياء همزة كما رأى ابن مالك ، أو قلبتا ألفا
ثم أبدلت الألف همزة ان كان هذا أو ذاك فالنتيجة حصول التخفيف
بهذا الابدال •

(ج) وتبدل كل من الواو والياء همزة اذا وقعت احدهما ثانيا حرفين لينين
بينهما ألف مفاعل سواء كان اللينان ياءين كنيائف جمع نيف ، أو واوين
كأوائل جمع أول أو مختلفين كسيائد جمع سيد ، وأصله سيود ،
وصوائد جمع صائد ، والاصل سيود وصوايد •

وهذا الابدال الذى رأيناه فى نيائف وأوائل أضفى على الكلمة خفة
فعندما نقرأ كلمة نيائف نجد الكلمة ثقيلة باجتماع الياءين وان شـرق
بينهما بالالف ، وكلمة أوائل ثقيلة باجتماع الواوين ، وكلمة سيود ،
وصوايد ثقيلة باجتماع حرفين من حروف العلة (٢١١) ولما حدث الابدال
بقلب ثانى الحرفين همزة خفت الكلمة وزال ثقلها ويتضح لنا الفرق
عندما نقرأ نيائف ، ونيائف ، وأوول وأوائل ، وسيود وسيائد ،
وصوايد وصوائد •

(د) اذا وقع حرف المد الزائد فى جمع على مثال مفاعل فانه يقلب
همزة مثل قلادة وقلائد ، وصحيفة وصحائف ، وعجوز وعجائز ،
وشمال وشمائل ، وسليقة وسلائق ، هذا ما علل به الصرفيون •

ونحن بدورنا لو أردنا ان نحلل هذا الموضوع من جهة التخفيف الذى

(٢١١) حاشية الصبان د ٤ ص ٢٨٩ •

حل باللفظ بعد الابدال لسألنا أنفسنا سؤالاً * كيف يمكن النطق بمثل كلمة قلادة وسما عندما تجمع بدون ابدال ؟ ان النطق باللفظ على هذه الصورة سيكون مستحيلا والنطق بكلمة صحائف وعجائز بدون ابدال أمر ممكن ، ولكنه بالابدال يكون خفيفا سهلا واذا كان الصرفيون قد ذهبوا الى أن مثل مصائب ومناثر شاذ بهذا الابدال * والقياس مصاب ومناور ، اذا كان الصرفيون قد اعتبروا هذا شاذاً فان في هذا الشذوذ تخفيفا للفظ ورقه له وحسبنا نظرة واحدة على كلمة مصاب ومصائب لنجد أن الأخيرة أخف من الاولى وفي النوعين الآخرين اعتلال آخر من أجل التخفيف ، فاذا اعتلت لأمهما وجب أن يخففاً بابدال كسرة الهمزة فتحة ، نم ابدالها ياء فيما لأمه همزة أو ياء أو واو لم تسلم في المفرد * فمثال مالامه همزة خطيئة (٢١٢) وخطايا ، ومثال مالامه ياء هدية وهدايا ومثال مالامه واو لم تسلم في الواحد مطية ومطايا .

فأصل خطايا : خطاييء بياء مكسورة وهي ياء خطيئة وهمزة بعدها هي لأمها ثم أبدلت الياء همزة على حد الابدال في صحائف فصار خطايي بهمزتين ثم أبدلت الثانية ياء لأن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء وان لم تكن بعد مكسورة فما ظنك بها بعد المكسورة ؟ ثم فتحت الأولى تخفيفاً ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خطأ بالالفين بينهما همزة والهمزة تشبه الالف فاجتمع شبه ثلاث ألفات فأبدلت الهمزة ياء فصار خطايا .

وأصل هدايا : هدايي بيايين : الاولى ياء فعيلة والثانية لام هدية نم أبدلت الاولى همزة كما في صحائف ، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة ، ثم قلبت الياء ألفاً ، ثم قلبت الهمزة ياء فصار هدايا .

وأصل مطايا : مطايو لأن أصل مفرده وهو مطية مطيوة فعيلة من المطا

(٢١٢) المصدر السابق ج٢ ص ٢٩١ .

أبدلت الواو ياء وأدغمت الياء فيها على حد قولنا سيد وميت فقلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسره كما في الغازي والداعي ، ثم قلبت الياء الاولى همزة كما في صحائف ، ثم أبدلت الكسرة فتحة . تم الياء ألفا ، ثم الهمزة ياء فصار مطايا وكلمة زاوية وزوايا أصله زوائى بابدال الواو همزة لكونها ثانياً لينين اكتنفا مده مفاعل ، ثم خفت بالفتح فصار زوائى ، ثم قلبت الياء ألفا فصار زواء ، ثم قلبت الهمزة ياء . .

فكل هذه التغيرات التي تمت في مثل « كلمة » مطايا وهدايا وقضايا وخطايا جعلت الكلمة خفيفة على اللفظ بعد أن كانت ثقيلة يصعب النطق بها ، بل النطق في بعضها يكاد يكون مستحيلاً فانظر الى النطق بكلمة مطايو ، ومطايا ، ثم انظر الى كلمة خطايىء وخطايا ، فكل هذا الابدال من أجل التخفيف .

ومثل كلمة هراوة عندما تجمع على مثال مفاعل فانه يعترضها الابدال حتى يخف نطقها فتصير هراوى والاصل : هراؤ ، بقلب ألف هراوة همزة ثم هراى بقلب الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة ، ثم خفت بالفتح فصار هراى ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار هراءاً فكروها ألفين بينهما همزة فأبدلوا الهمزة واوا طلباً للتشاكل لان الواو ظهرت في واحده رابعة بعد ألف فقصدوا تشاكل الجمع لواحد فصار هراوى (٢١٣) .

ابdal الواو همزة اذا كانت فاء :

استثقل العرب اجتماع المثليين في أول الكلمة فلذلك قل نحو ددن (٢١٤) فالواوان اذا وقعتا في الصدر والواو أثقل حروف العلة قلبت أولاهما همزة وجوبا الا اذا كانت الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد نحو وورى في وارى فانه لا يجب قلب الأولى همزة لعروض الثانية من جهتين : من جهة الزيادة ومن جهة انقلابها ألفا ، ولكن المد جاء مخففا لبعض الثقل .

(٢١٣) نفس المصدر ج٤ ص ٢٩٣ .

(٢١٤) شرح شافية ابن الحاجب ج٤ ص ٧٦ .

وان لم تكن الثانية مده سواء أكانت منقلبة عن حرف زائد كأصل
وأوصل أو غير منقلبة عنه وجب قلب الأولى همزة •

وكذا ان كانت الثانية منقلبة عن حرف أصلى • ومن هنا كان مذهب
الكوفيين فى أولى فان أصله عندهم وولى ، تم وولى بم أولى وعليه
قراءة قالون — « عاد لولى » بالهمزة عند نقل حركة همزة أولى الى لام
التعريف وقد رد ذلك المازنى بأن الواو فى مثله عارضه غير لازمه اد تخفيف
الهمزة فى مثله غير واجب •

واذا كانت الثانية أصلية غير منقلبة عن نىء وجب قلب الأولى همزة
سواء أكانت الثانية مدة كما فى الأولى عند البصريين وأصله وولى أو عسير
مدة كالاول عندهم •

وانما قلبت الواو المستقلة همزة لا ياء لفرط التقارب بين الواو والياء
والهمزة أبعد تسيئا فلو قلبت ياء لكان اجتماع الواوين المستقل باقيا وهذا
الابدال الذى وقع عند اجتماع الواوين جعل الكلمة خفيفة سهلة النطق ونحن
ندرك الفرق جليا بين واصل وأوصل ، وبين وولى وأولى وهذا الابدال
كان واجبا الا أننا رأينا فى لغة العرب ابدالاً من هذا اللون لكنه جائز . فكل
واو مضمومة ضمة لازمة يجوز ابدالها همزة تخفيفا مثل أجوه والاصل
وجوه ، وأورى (٢١٥) والاصل وورى ولا يشترط أن تكون الواو فى أول
الكلمة ، بل يجوز الابدال وهى فى حشوها كأدور وأنور والنور (٢١٦) •

فالقلب فى مثل هذا جائز جوازا مطردا لا ينكسر • وذلك لأن الضمه
بعض الواو فكأنه اجتمع واوان •

(٢١٥) المصدر السلق ج٤ ص ٧٨ •

(١١٦) النور : كصور : دخل الشحم ، والمرأة النور من الرية .

شرح الشافعية ج١ ص ٢٠٧ ، ج٤ ص ٧٨ •

وهذا الابدال للتخفيف غير أنه لم يكن واجبا لأن الكلمة نسابها بعض
الثقل لوجود الواو مضمومة فاستبعد وجوب الابدال +

وفد رأى المازنى جواز قلب الواو المكسورة همزة قياسا أيضا نحو
اتساح والاصل وشاح +

والاولى كونه سماعيا نحو اشاح (٢١٧) واعاء والدة ، (٢١٨) ،
وافادة بالهمزة المكسورة (٢١٩) + والاصل وتساح ووعاء ، وولدة وولادة +

قال سيبويه + ولكن ناسا يجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى
المضمومة فيهمزون الواو المكسورة اذا كانت أولا كرهوا المكسرة فيها + فمن
ذلك قولهم اساده واعاء وسمعناهم ينشدون البيت لابن مقبل +

الا الافادة فاستولت ركائبنا عند الجبابير بالبأساء والنعم (٢٢٠)

وأما الواو المفتوحة المصدرة فليس قلبها همزة قياسا + لان الواو وان
كانت ثقيله الا أنها لما كانت مفتوحة زال بعض ثقلها ، وقد جاء الابدال في
بعض الكلمات سماعا والعرب عندما أبدلوا في هذه الكلمات فانما كان الغرض
التخفيف + فقللوا أناة (٢٢١) في وناة وأجم في وجم (٢٢٢) وألحد في وحد

(٢١٧) الاشاح : الوشاح وهو ما ينسج من أديم عريضا ويرصع
بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكثحيتها .

(٢١٨) الالدة بالكسر : هى الولادة وهى جمع ولد .

(٢١٩) الافادة : الوفادة وهى مصدر قولهم وفد عليه وفد وفودا ووفادة

(٢٢٠) الافادة : الوفادة وهى الوفود على السلطان ، والجبابير : جمع جبار

وهو الملك بقول : وفد على السلطان فمرة ننال من خبره وانعلمه ، ومرة نرجع
خائبين مبتئسين من عنده ، وروى أما الافادة .

سيبويه : الكتاب ج٤ ص ٣٣٢ .

(٢٢١) فى اللسان : امرأة وناة وأناة وأنية : حليلة بطيئة القيلم .

الهمزة فيها بدل من الواو . وقال اللحيانى : هى التى فيها فتور عند القيام
والقمود والمشى ، وفى التهذيب . فيها فتور لنعمتها .

(٢٢٢) الوجوم : السكوت على غظ . وتد وجم بجم وجما ووجوما .

وقال أجم على البدل .

وأسماء في اسم امرأة فعلاء من الموسامه عند الاكثرين وليس بجمع لأن التسمية بالصفة أكثر من التسمية بالجمع .

وقال بعض النحاة : أصل أخذ وخذ بدلالة اتخذ كاتحل وربما
فروا من اجتماع الواوين في أول الكلمة بقلب أولاهما تاء كما في تورا (٢٢٣)
وتولج وهو قليل كما يفر من واو واحدة في أول الكلمة بقلبها تاء نحو (٢٢٤)
تراث وتقوى وتجاه (٢٢٥) .

إبدال الالف واوا :

تبدل الواو من الالف في مسألة واحدة وهي أن ينضم ما قبلها نحو بويج
وصورب وفي التنزيل : ما ووري عنهما ، فالالف لضم ما قبلها قلبت
واوا لاستحالة النطق بغير الإبدال .

إبدال الياء واوا :

الواو في لغة العرب أثقل على اللسان من الياء ، ومع ذلك خاس الياء
قد تبدل واوا إلا أنها مع هذا الإبدال تصير الكلمة خفيفة غفى مثل كلمة
ميسر وميقظ الياء خفيفة في حد ذاتها إلا أن وقوعها في الكلمة بهذه الصورة
أدى بها إلى الثقل فالياء عندما تكون ساكنة مضموما ما قبلها فانها تضي
على الكلمة ثقلا ، وتخلصا من هذا الثقل تقلب الياء واوا فتصبح الكلمة
موسر وموقظ فقد صارت بهذا الإبدال خفيفة لأن حركة الفم أصبحت واحدة
وهي ضم الشفتين . أما مع وجود الياء فالفم معها حركتان : ضم الشفتين
ثم فتحها .

-
- (٢٢٣) التولج : كتاس الوحش والمكان الذي يلج فيه وأصله وولج بزنه
كوثر من الولوج .
(٢٢٤) التراث : المال الموروث .
(٢٢٥) شرح شافعة ابن الحاجب ج٤ ص ٨١ .

والياء تبدل واوا في مواضع :

ان تقع ساكنة مفردة غير مدعمة في ملها بعد ضمة • وليست عينا
لجمع ولا لصفة محضة سواء أكانت فاء نحو موقظ أم حرفا زائدا
نحو بوطرت الدابة أم عينا لاسم مفرد نحو طوبى ، أم عينا لصفة غير
محضة وهي فعلى مؤنث أفعل التفضيل كخورى وطوبى وكوسى مؤنث
آخر وأطيب وأكيس ، وانما قلبت الياء واوا لمناسبة الضمة قبلها
ولضعفها بالسكون فغويت الضمة قبلها على اجتذابها ناحيتها •

فان تحركت نحو هيام أو كانت مشددة نحو خير وزين سلمت
من الاعلال لقوتها بالحركة والتشديد فلا تقوى الضمة قبلها على اجتذابها ،
كما تبدل الياء واوا اذا كانت عينا لصفة محضة ، ولم يرد من
الصفات المحضة ما عينه ياء ساكنة بعد ضمة سوى كلمات ثلاث (٢٢٦)
هى ضيزى فى قولهم قسمة ضيزى من ضازه حقه اذا هضمه وجار
عليه ، وحيكى فى قولهم متسية حيكى • أى يتحرك فيها المنكبان ، وكيسى
فى قولهم : رجل كبصى أى يمشى وحده ويأكل وحده • وأصلها ضيزى
وحيكى ، وكيسى بضم الفاء فى الجميع • وانما قلبت الضمة كسرة ولم تقلب
الياء واوا للفرق بين فعلى الاسم وفعلى الصفة فأعلوا فى الاسم دون الصفة
لان الصفة أثقل من الاسم والياء أخف من الواو فأبقيت فى الصفة وقلبت
الضمة قبلها كسرة •

وأما اذا كانت الياء الساكنة بعد ضمة عينا لجمع فلا تقلب الياء •
بل تقلب الضمة قبلها كسرة لتسلم الياء • تقول فى جمع أبيض وبيضاء
وأهيم وهيماء بيض وهيم بكسر الباء والهاء • وأصلها بيض وهيم بضم الفاء
كأحمر وحمر وانما قلبت الضمة كسرة ولم تقلب الياء واوا فرارا من ثقل
الواو فى الجمع • كما تقلب الياء واوا اذا وقعت بعد ضمة وهى لام

(٢٢٦) القواعد والتطبيقات فى الابدال والاعلال • الشيخ عبد السمیع
شبله ٨٠ •

(٢٢٧) المصدر السابق ص ٨٠ •

فعل مثل مصو الرجل بضم العين بمعنى ما أقضاه ، والاصل قصى فقلبت الياء
واو الوموعها بعد ضمه طلبا للتجانس *

الموضع الثالث : أن تقع الياء لاما لفعلى بفتح الفاء اسما لا صفه
حو تقوى ونروى اذ اصلهما تقياء وتيريا *

وانما قلبت الياء في الاسم دون الصفه لان الصفه أثقل من
الاسم والواو أنقل من الياء فالمناسب أن تبقى الياء في الصفه * والاسم
يخفته يناسبه قلب الياء واو تحقيقا للفرق بينه وبين الضمة *

إبدال الواو ياء :

يسمى في لغة العرب إبدال الواو ياء لان الواو أثقل حروف العلة
فلذا بتخلص منها بقلبها ياء أو ألفا *

والواو تقلب ياء في مواضع :

الاول . أن تقع متطرفه اتر كسرة سواء أكانت في اسم
كالداعي والعاذى أم في فعل مبني للفاعل كرضى من الرضوان وقوى من
القوة أم في فعل مبني للمفعول كدعى وعفى من الدعوة والعفو *

فلا شك أن الكلمة كانت ثقيلة بتطرف الواو في آخرها ويكاد نطقها
يكون عسيرا ، فلما قلبت الواو ياء خفت الكلمة وسهل نطقها ويتضح لنا
الفرق عندما نقرأ الداعو والداعي : فاللفظ الاول ثقيل يكلف الفم حركتين :
ند الفك الاسفل تم ضم الشفتين وليس كذلك الثاني فليس فيها الا حركة
واحدة *

الموضع الثاني : أن تقع الواو عينا لمصدر فعل أعلت فيه الواو
وقبلها كسرة وبعدها ألف (٢٢٨) سواء أكان المصدر من مصادر الثلاثي
كصيام وقيام وعيان أم من مصادر الزائد على ثلاثة كإنقياد واعتقاد ،
قلبت الواو ياء استئقالا لها بين الكسرة والألف ، فالكلمة كانت قبل الإبدال

(٢٢٨) محاضرات في الصرف ص ٣٤ *

تمينه اد الواو لا تتناسب مع الكسره فمن هنا حدث الثقل ، وتخلصا
منه غلب الواو ياءا لتناسب الكسره فصار فيايم وصيايم •

الموضع الثالث . ان تقع الواو عينا (٢٢٩) لجمع صحيح اللام وقبلها
حبره وهي في الواحد معله ، ونسبته بالمعلة وهي الساكنه • فادا كانت
في الواحد معله لم تمنح لأكثر من ذلك نحو حيله وحيل وعيمه وقيم •

أما اذا كانت في الواحد نسبته بالمعلة فانها تحتاج زيادة على ما تقدم
بى وجود آف بعدها نحو سوط وسياط وحوص وحياض وروض
ورياض وانما احتاجت النسبته بالمعلة الى الالف في الجمع • لان الواو
لا كانت ساكنه لم يكن بفيله • وأما الدى جعلها ثقيله هو وجود الالف
بعدها •

وفد أدى هذا التقل الى تخفيف الكلمة بقلبها ياءا فقل سياط
وحياض •

الموضع الرابع . أن تقع الواو طرفا رابعة فصاعدا بعد فتح سواء
أكانت في اسم كالأعليان أم في فعل كأعطيت وزكيت لانها وقعت في موقع
يليق به التخفيف وهو الطرف ، ويستحيل التخفيف بقلبها ألفا لوجود الالف
وهي تمنع في مثل الاعليان ، وأما في مثل أعطيت وأرضيت وأصلهما .
أعطوت وأرضوت فالواو ساكنة ، فلا يمكن التخفيف الا بالقلب ياء •

والكلمة بهذا الابدال صارت خفيفة على اللسان بعد أن كانت ثقيلة
نوعا ما •

الموضع الخامس : أن تقع لاما لفعلى وصفا نحو الدنيا تأنيث
الادنى من الدنو وقعت الواو لاما لفعلى وصفا فقلبت ياءا لاستثقال
الواو مع الضمة ومثلها العلبا من العلو •

(٢٢٩) المصدر السابق ص ٣٦ •

غادا كانت فعلى اسما لم تعير فرقا بين الاسم والصفة واوتر
بقاء الواو فى الاسم لانه أخف (٢٣٠) من الصفة •

والكلمة عندما أبدلت فيها الواو يساء خف لفظها على اللسان بعد أن
كان تقبلا فاجتماع الواو والالف مع الضمة فى كلمة واحدة يزيد ثقلها
وتخلصا من هذا التقل قلبت الواو ياء ، وقد نُسِد قول الحجازيين :
المقسوى •

الموضع السادس : أن تجتمع الواو والياء فى كلمة أو ما هو فى حكم
الكلمة وتسبق احدهما بالسكون فثقل الواو ياء وتدغم الياء فى الياء
وذلك مثل كلمة سيد وميت فالاصل سيود وميوت ، ومثل ذلك طى ولى
فالاصل طوى ولوى •

ومثال التقائهما فيما هو كالكلمة الواحدة مسلمى : جمع مذكر مضاف
لياء المتكلم والاصل مسلمون لى حذفت النون للاضافه واللام للتخفيف
فصارت الكلمة مسلموى اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون
واجتماع الواو والياء هنا فيما هو كالكلمة الواحدة والكلمة أو شبيهها
ثقيلة باجتماع حرفين من حروف العلة على هذه الصورة •

ولكى تخف هذه الكلمة فلا بد من قلب الواو ياء ثم تدغم الياء فى الياء
فتقول سيد وميت وطفى ولى وعى • نقول مسلمى وفى حديث المصطفى
صلى الله عليه وسلم أو مخرجى هم اذ أصلها وأهم مخرجون لى قدمت
المهمزة على حرف العطف لانها أصل أدوات الاستفهام والخبر على
الابتداء فصارت الكلمة أو مخرجون لى هم فحذفت النون واللام فاجتمعت
الواو والياء فيما هو كالكلمة الواحدة وسبقت الواو بالسكون فثقلت
الواو ياء وادغمت الياء فى الياء ، ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء •

(٢٣٠) محاضرات فى الصرف للشيخ يوسف الجرشه ص ٤٠ •

الموضع السابع : أن تقع انواو لاما لاسم المفعول الذي ماضيه مكسور العين سواء في ذلك المتعدى كرضى فهو مرضى أم اللازم كقوى عليه (٢٣١) فهو مقوى عليه وأصل الاول مرضو بواوين واو مفعول ولام الكلمة ، وغرارا من الثقل الذي حدث في الكلمة باجتماع الواوين والضمه قلبت النانية ياء حملا لاسم المفعول على الفعل فصار مرضويا •

والكلمه بهذه الصوره لارالت بقليله باجتماع الواو والياء وتخفيفا لها فلب الواو يياء وأدعت الياء في الياء ، ثم كسرت الضمه لمناسبه الياء فصار مرضيا •

وأصل كلمه مقوى : مقووو بتلات واوات : عين الكلمه والنانية واو مفعول والنالنه لام الكلمه • لانه من القوه والكلمه بهذه الصوره أشد نملا من الاولى • فاجتماع ثلاث واوات في الكلمه بالاضافه الى الضمه مما يزيد من نقلها ولا يتصور نطقها على هذه الصوره فكان لابد من التخفيف • فقلب لام الكلمه يياء ثم واو مفعول ثم ادغمتا ، ثم قلبت الضمه كسره لمناسبه الياء • فصار مقويا •

فعندما ننظر الى كلمه مرضوو نلاحظ ثقلها باجتماع الواوين والضمه التي تعتبر كواو ثالثه فجاء الابدال لتصبح الكلمه مرضيا ليخف نطقها على اللسان بعد أن كان ثقيلًا •

وعندما ننظر الى كلمه مقووو نجد هاشد ثقلًا من الاولى باجتماع ثلاث واوات مع الضمه التي تعتبر كواو رابعه فلا بد من تخفيفها ليخف لفظها على اللسان وبهذا الابدال صارت الكلمه مقويا بعد التخلص من هذا الثقل لتصبح خفيفة رقيقة

الموضع الثامن : أن تقع لام فعول جمعا نحو عصا وقفما مما أعلت

(٢٣١) محاضرات في الصرف للدكتور يوسف الجرشة ص ٤٤ •

فيه لام المفرد ونحو دلو مما لم تعل اللام فيه • فإذا جمعت على هذا الوزن قيل فيها عصى وقفى ودلى والاصل عصو وقفوو ودلوو واوين أولهما واو الجمع والثانية لام الكلمة فتقلب الثانية منهما ياء استتقالا لاجتماع واوين في الجمع وقبلهما ضمتان ثم تقلب الاولى ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء ثم تدغم في الياء ، ثم تقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء •

فالكمة كانت قبل الابدال ثقيلة على اللسان لاجتماع واوين مسبوقتين بضمة فكان الكلمة اجتمع فيها ثلاث واوات فكان لابد من تحفيفها بالابدال الذي مر لتصبح الكلمة عصيا وفي القرآن الكريم ، قالقوا حبالبهم وعصيههم (٢٣٢) ، وقوله تعالى - لنحضرنهم (٢٣٣) حول جهنم جثيا •

الموضع التاسع : ان تقع الواو ساكنة بعد كسره بتسقط أن تكون مفردة أى غير مدغمة في مثلها • كميات وميزان وميعاد : والاصل موقات وموزان وموعاد ، فالكمة بهذه الصورة ثقله لوجود الواو مكسورا ما قبلها وتخفيفا للكلمة قلبت الواو ياء لتصبح ميات وميزان وميعاد •

وكما يقال هذا في الاسم يقال في الفعل أيضا فالفعل قيل وصيم المبني للمجهول من القول والصوم أصلها قول وصوم الفعل تفيل لوجود الواو المكسورة والمضموم ما قبلها فكان لابد من الابدال للتخفيف فاستنقلت الكسرة على الواو فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركته فصار قول وصوم واو ساكنة بعد كسرة فقلبت الواو ياء •

ومن ذلك قولهم في تصغير عصفور : عصيفير : استتقالا للخروج من كسرة الى واو فهو كالخروج من كسرة الى ضم وهو غير موجود في كلام العرب مع ضعف الواو بسكونها •

(٢٣٢) الآية رقم ٤٤ من سورة الشعراء •

(٢٣٣) الآية رقم ٦٨ من سورة مريم •

فإن لم تكن الواو ساكنة فلا إبدال قبل عوض • وصـوان ، وكذا
إذا كانت منـددة قبل أجنود لأنها فويت بالحركة والتضعيف •
فالإبدال الذي حذب في الكلمة غد حف به نطفها بعد أن كان ثقيلًا •
ويتضح لنا السرق بين قولنا قول وفيل وبين قولنا موزان وميزان •

الموضع العاشر . أن تنقع الواو طرفًا بعد ضمة أصلية في اسم
معرب • فإذا وقعت كذلك وجب قلبها ياء ، وقلب الضمة قبلها كسرة
لمناسبة الياء سواء أكانت طرفًا حقيقة كما في أدل جمع دلو ، والأصل
ادلو الكلمة بفيله على اللسان لوجود الواو في آخر الكلمة مضمومًا
ما قبلها ومع أن الواو في الكلمة مضموم ما قبلها إلا أنها أيضًا ثقيلة ،
بالإصاحه أي أنه لا يوجد في العربية اسم معرب آخره واو مضموم
ما قبلها فكان لابد من الإبدال للتخفيف فقلبت الواو ياء لتطرفها حقيقة
بعد ضمة أصلية • تم قلبت الضمة قبلها كسرة لمناسبة الياء ، ومثل
ذلك التعازي والتداني : مسدري تغازي وتداني • فالأصل تعازو
وتدانو • الكلمة بفيله على اللسان لوجود الواو متطرفه (٢٣٤) مضمومًا
ما قبلها فكان لابد من الإبدال للتخفيف فقلبت الواو ياء ، تم قلبت
الضمة كسرة ، ثم اعلل اعلال قاص الإبدال تحف به الكلمة بعد أن كانت
ثقيلة على اللسان • ونحن نرى الفرق بين قولنا التعازو والتغازي •

إبدال الواو والياء ألفا :

القصد من هذا الإبدال هو تنسيق الكلمة حتى تخف على النطق
وتحسن لدى السامع • فإذا اقتضى وجود حرف من أحرف العلة ثقلاً
فيها وعدم تناسقها وجب دفع نقلها بتغييره إلى حرف آخر يكون أخف
وأنسب في موضعه ، والواو والياء أثقل حروف العلة وتحركهما يزيد
من ثقلهما • وانفتاح ما قبلهما لا يدفع الثقل وإنما يخففه نوعاً ما وحيث
تيسر زيادة تخفيفهما بقلبيهما ألفا لانفتاح ما قبلهما وجب الذهاب إليه •

(٢٣٤) محاضرات في الإبدال والاعلال للشيخ عبد السميع شبانه ص ٦٥ .

غير أنه لما كان انفتاح ما قبل الواو والياء المتحركتين مخففا لتفلهما لم يكتف بالتحرك والانفتاح في إيجاب قلبهما ألفا • بل صمرا الى ذلك سروطا •

ولندكر هذه السروط بايجار حنى تكتمل الصورة وتتضح (١) •

الاول : أن يتحركا في الاصل وفي الحال اذا كانتا عيما هو الاصل في الاعلال وهو الثلاثى من الاسماء والافعال نحو فاعل وما •

وان كانتا في الفرع أى في مزيد الثلاثى من الافعال والاسماء اكتمى بتحريكها في الاصل كما في أجاب وأناب ومقال وابانه فان كلاما من الواو والياء في هذه الامثلة لم تقلب ألفا الا بعد نقل حركتها الى ما قبلها • وصيرورتها ساكنه ، وانما قلبت مع سكونها اكتماء بتحريكها في الاصل كما اكتمى بعروض حركة ما قبلها • لان الاعلال في المزيد انما هو بالحمل على غيره وهو الثلاثى ليتبع الفرع أصله في الاعلال •

الثانى : أن تكون حركتهما أصليه فاذا كانت عارضا فلا يعلن نحو حيل وتوم مخفى جبال وتوأم بحذف الهمزتين •

الثالث : أن ينفتح ما قبلهما (٢٣٦) ولو على سبيل العروض كما في أنهم وأبان فان ما قبل كل من الواو والياء كان ساكنا • ولكن عرض فتحه بنقل حركه حرف العلة اليه ومع ذلك أعلتا بقلبهما ألفا •

الرابع : ان تكون الفتحة متحله بهما في كلمتيهما • فلا يعلن نحو قاوم وبائع للفصل بالالف ، ولا نحو أن أحمد وجد يزيد لان الفتحة في كلمة والياء والواو في أخرى •

-
- (٢٣٥) القواعد والتطبيقات في الابدال والاعلال ص ٩٣ •
محاضرات في الصرف في الابدال والتعويض والاعلال والادغم ص ٧٩ •
(٢٣٦) حاشية الصبان ج ٤ ص ٣١٤ •

الخامس : ان يتحرك ما بعدهما ان كانتا عيسى ، ولا يليهما ألف ولا ياء
مُشددة ولا نون توكيد ان كانتا لامين •

السادس : ألا تكون احدهما عيبا لفعل بكسر العين الـدى الوصف منه
على أفعل نحو ، سود فهو أسود ، وعور فهو أعور ، وحول فهو
أحوال (٢٣٧) •

السابع . ألا تكون احدهما عينا لمصدر هذا الفعل أعنى فعل ، الـدى
الوصف منه على أفعل فلا يعل نحو العور والهيف حملا للمصدر على الفعل •

الثامن : وهو مختص بالواو • ألا تكون الواو عينا لافتح الـدال على
معنى التفاعل فلا يعل نحو اجتوروا •

التاسع : ألا تكون احدهما متلوة بحرف يستحق هذا الاعلال
فاذا اجتمع حرفا علة كل منهما متحرك مفتوح ما قبله لأعل الثانى دون الاول
سواء أكانا ياءين نحو الحيا وأصله الحىي أم واوين نحو الحوى وأصله
الحوو من الحوة أم مختلفين نحو طوى وهوى ففى كل هذه الامثلة أعلت
اللام لانها طرف والطرف محل التغيير ، وصحت العين لثلا يتوالى
اعلالان •

العاشر : ألا تكون احدهما عينا لما آخره زياده تختص بالاسماء
كالالف والنون وألف التانيث المقصورة نحو جولان وسيلان ، وغيلان (٢٣٨)
وعزوان •

والاعلال بالنقل والقلب مجال خميب لابـدال حروف العلة بعضها
من بعض ويتحقق ذلك اذا لم يجانس حرف العلة الحركة المنقولة بأن
تكون الحركة المنقولة مفتحة • وحرف العلة واوا أو ياء فانه يقلب ألفا

(٢٣٧) شرح شافىة ابن الحاجب ج٤ ص ٩٨ •

(٢٣٨) شرح شافىة ابن الحاجب ج٤ ص ١٠٠ •

نحو أجاب ، ويحاف ويهاب أو تكون الحركة المنقولة كسرة وحرف العلة واو فانها تقلب ياء نحو يجيب ويستقيم •

فالأصل في أجاب وأقام : أجوب وأقوم نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها لتخف الكلمة فصارت الواو ساكنة بعد فتحة فقلبت الواو ألفا لتصبح الكلمة خفيفة على اللسان •

ومثل ذلك يجيب فالأصل يجوب الكلمة ثقيلة فلما أريد تخفيفها نقلت حركة حرف العلة الى الساكن قبلها فصارت الواو ساكنة قبلها كسرة وهذا غير مناسب فقلبت الواو ياء لتصبح الكلمة يجيب •

فالمنتبغ لظاهرة الاعلال بالنقل يجد أن غرضه الاساسى هو تخفيف الكلمة سواء أكان اعلالا بالنقل فقط أم اعلالا تبعه اعلال بالقلب فالحركة ثقيلة على حرف العلة مع متابعة الفرع للأصل في سكون عينه ولذا لا يقع الاعلال بالنقل الا في فرع أعل أصله •

ولاتمام هذا الموضوع نذكر شروط هذا الاعلال بصورة موجزة •
فبشروط لنقل حركة العين المعتلة الى الساكن قبلها أربعة شروط :

الاول : أن يكون الساكن قبل حرف العلة صحيحا • فان كان معتلا امتنع النقل لعدم قبوله الحركة ان كان ألفا نحو باين وطاوع •

الثانى : الا يكون حرف العلة المتحرك عينا لفعل تعجب فلا اعلال في نحو ما أبين وأقوم عليا حملا لفعل التعجب على أفعل التفضيل •

الثالث : ألا يكون حرف العلة عينا لفعل مضعف اللام فلا تنقل الحركة في نحو أببض وأسود •

الرابع : ألا تكون اللام حرف علة فلا تنقل الحركة في نحو أهوى

واستهوى وأهواء واستهواء وأحيا وأحياء واستحياء لعدم اعلال عين
اصلها وهو الفعل الثلاثى نحو هوى وحىي ولثلا يتوالى اعلالان .

والاعلان بالنقل له مواضع .

الفعل الاجوف مثل أقام وأبان ، ويهاب ويخاف . ويخيف . ويعين .
ويع . وقل .

الاسم المشبه للمضارع مثل : مسير ، معيشه ، مجيب ، مستقيم .

المصدر الموازن لافعال واستفعال : اقامة واستجابة .

اسم المفعول من الاجوف الثلاثى : مثل مقول ، مبيع مهين .

اببدال الواو ميما :

تبدل الميم من الواو فى كلمة فم اذا لم تصف اذ اصلها فوه بدليل
تكسيرها على أفواه . غلامها قد حذفت اعتباطا كما حذفت السلام
فى يد ودم فبقيت الكلمة على حرفين نانيتها واو وأولهما مفتوح فلو قلبت
الواو ألفا ، ثم حذفت الالف عند تنوين الكلمة لبقى الاسم على حرف
واحد وهذا غير موجود فى العربية ، فكان لابد من الابدال واختيرت الميم
لانها من مخرج الواو لانهما من الشفة وفى الميم غنة تناسب لين الواو .
فقتصر الكلمة فم ولا شك أن هذا الابدال قد خفف الكلمة بعد أن كانت
ثقيلة فالفرق كبير بين كلمة فوه وفم .

وكما أبدلت الميم من الواو فقد أبدلت من النون بشرطين أن تكون
النون ساكنة وأن تقع قبل الباء سواء أكانا من (٢٣٩) كلمة واحدة
نحو عنبر أم من كلمتين نحو قوله تعالى — من بعثنا من مرقدنا (٢٤٠) ومثل
النون الساكنة التنوين لانه عبارة عن نون ساكنة زائدة وانما قلبت النون

(٢٣٩) محاضرات فى الصرف للدكتور يوسف الجرتة ص ٧١ .

(٢٤٠) الآلة رقم ٥٢ من سورة يس .

مما والحالة هذه لان النون حرف ضعيف رحو يمتد في الخيتـوم بعنه • والباء حرف تسديد مجهور مخرجه من الشفة • فاذا جئت بالنون الساكنة قبل الباء خرجت من حرف ضعيف الى حرف يناقصه وينافيه وذلك مما ينقل الكلمة • فجاءوا بالميم مكان النون لانها تشاركها في العبه وتوافق الباء في المخرج لكونهما من الشفة فيتجاس الصوت بهما ولا يختلف (٢٤١) ، ومن هنا تخف الكلمة بعد أن كانت ثقيله •

اببدال الواو والياء تاء :

مظهر آخر من مظاهر التخفيف في الاساليب العربية . هو قلب الواو والياء تاء وذلك بشرط أن تقع الواو أو الياء فاء في الافتعال وفروعه بشرط ألا تكون مبدلة من همزة ويجب بعد الابدال ادغامها في التاء •

وانما وقع هذا الابدال لعسر النطق بحرف اللين الساكن قبل التاء لتنافر صفتيهما اذ اللين حرف مجهور والتاء مهموسة •

وأیضا لو أقروا حرف العلة ، وهي الواو والياء (٢٤٢) ، في الافتعال وغما تفرع منه ولم يبدلوه تاء لتلاعبت به حركات ما قبله فيكون ياء بعد الكسرة وواو بعد الضمة وألفا بعد الفتحة • لذا أبدلوا منه حرفا جلدًا يلزم وجهها واحدا ولا يتأثر بالحركات وكان ذلك الحرف التاء لتدغم في تاء الافتعال فلو لم يحصل الابدال لكنت تقول ایتصل وفيما لم يسم غاعله أوصل وفي المضارع واسم الفاعل والمفعول ياتصل موصل وفي الامر ایتصل • فلما حصل هذا الداعي وقع الابدال وبانقلابها الى التاء يحصل التخفيف بالادغام • والياء وان كانت أبعد عن التاء من الواو وابدالها منها أقل لكنها شاركت الواو في لزوم

(٢٤١) المصدر السليق ص ٧٢ •

(٢٤٢) القواعد في الابدال والاعلال ص ١٠٣ •

التخالف لو لم تبدل • اد كنت تقول ايتسر وفي المبني للمجهول أوتسر
في المضارع ياتسر وفيما لم يسم فاعله يوتسر وفي اسم الفاعل والمفعول
موتسر وموتسر فأتبع الياء الواو في وجوب القلب والادغام فقليل اتسر
بالاضافة الى ذلك فان التاء قرييه من الواو في المخرج لكون التاء من
أصول الثنايا (٢٤٣) والواو من التسفتين وفيه همس يناسب لين الواو •

وهذا الابدال يقع في الافتعال وفروعه والمراد بفروعه ما اشتق
منه كالماضي والمضارع والامر واسمى الفاعل والمفعول •

فاذا بنيت من الوعد والوعظ افتعالا قلت اتعد واتعظ وتقول
في فروعه اتعد واتعظ ويتعد ويتعظ ومتعد ومتعظ بابدال الواو تاء
وادغامها في التاء • وكذا تقول في الافتعال وفروعه من اليسر اتسار
واتسر ويتسر ومتسر •

فاتضح لنا من خلال هذا الابدال خفة الكلمة بعد أن تعسر النطق بها
فالفرق بين اوتصل واتصل ، وبين موتصل ومتصل وبعض أهل
الحجاز (٢٤٤) لا يلتفت الى تخالف أبنية الفعل ياء وواو فيقول ايتعد
وابتسر ، ويقول في المضارع يا تعد وياتسر ولا يقول يوتعد وييتسر
استنقلا للواو والياء بين الياء المفتوحة والفتحة كما في يا جـل
وياءس واسم الفاعل موتعد وموتسر والامر ايتعد واتيسر ، والامر الاول
أخف على الكلمة من ذاك •

ابدال تاء الافتعال طاء :

تبدل الطاء من التاء في الافتعال وفروعه بشرط أن تكون غاؤه من حروف
الاطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء •

(٢٤٣) شرح شافية ابن الحاجب ج٤ ص ٨٠ •

(٢٤٤) المصدر السابق ج٤ ص ٨٣ •

فاذا وقعت تاء الافتعال وما تصرف منه بعد أحدهما وجب ابدالها طاء
استثقالا للنطق بالتاء بعد أحرف الاطباق لما بينهما من التباين في الصفة
اذ التاء حرف مهموس غير مستعمل ، وحروف الاطباق مستعيلة .
فأبدلت التاء حرفا يوافق ما قبلها لتجانس الصوت واختيرت الطاء لانها
من مخرج التاء .

ثم ان كانت الفاء طاء وجب ابدال التاء طاء للادغام وذلك لاجتماع
المثلين مع سكون أولهما كاطلع واطهر من الطهر والطلع .

وان كانت فاء الافتعال صاداً أو ضاداً جاز بعد الابدال اظهار
الطاء وهو الاكثر نحو اصطحب ، واضطرب . وجاز على قلة الادغام
باب ال الثانى من جنس الاول نحو اصحب واضرب أما اذا كانت الفاء ظاء
فانه يجوز بعد ابدال التاء طاء ثلاثة أوجه :

اظهار الطاء ، والادغام بابدال الثانى من جنس الاول أو العكس .
تقول فى افتعل من الظلم اظلم واطلم واطلم ، وقد روى بالوجه
الثلاثة قول زهير يمدح هرم بن سنان .

هو الجواد الذى يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

ولنعد الى ابدال التاء طاء لنرى أثر هذا الابدال .

ان حروف الاطباق مستعيلة والتاء حرف مهموس غير مستعمل
فالتباين بينهما واضح مما يجعل النطق بهما على هذه الصورة صعبا جدا
فلما حصل الابدال زالت هذه الصعوبة وخف اللفظ بعد أن كان ثقيلًا ،
ونتضح لنا الصورة عندما نقرأ اظهر بدون ابدال ونقرأ اظهر بابدال
فلا شك أن الكلمة خف نطقها بوسيلتين .

قلب التاء طاء ، وادغام الطاء فى الطاء .

أما الذين قالوا فى افتعل من الظلم اظلم فاعتقد أن النطق بهذه
الكلمة على هذه الصورة يكون ثقيلًا والأولى فى ذلك أن يقال اظلم .

أبدال تاء الافتعال دالا :

تبدل الدال من التاء في الافتعال وفروعه بسراط أن تكون غاؤه دالا أو ذالا أو زايًا •

فإذا وقعت تاء الافتعال وما تصرف منه بعد أحد هذه الأحرف وجب إبدالها دالا استئقالا للتاء بعدها لأن التاء حرف مهموس وهذه الأحرف مجهورة فجاء بحرف يرانفق التاء في المخرج ويوافق هذه الأحرف في الجهر وهو الدال •

ثم إذا أبدلت بعد الدال وجب الإدغام لاجتماع المثليين نحو اذان وإذا أبدلت بعد الزاي جاز الاظهار كازدان والإدغام بإبدال الثاني من جنس الاول نحو ازان دون العكس حتى لا يفوت صفيّر الزاي وإذا أبدلت بعد الدال جاز الاظهار كاذكر والإدغام بوجهيه إبدال الثاني من جنس الاول كاذكر والعكس نحو اذكر والاخير أحسنها وكما قلت من قبل فإن إبدال التاء كان غرضه التخفيف خصوصا إذا صحب الإبدال إدغام كما في اذان وازان واذكر ، وأما من قالوا اذذكر فالفظ على هذه الصورة ثقیل •

إبدال السين صادًا :

عزّ اللغويون إلى بنى تميم قلب السين صادًا (٢٤٥) في طائفة من اللفاظ عند أربعة أحرف : الطاء والقاف ، والغين ، والخاء إذا كن بعد السين ، يقولون : سراط بدلًا من سراط وصيقل في سـيقل ، وصلغ في سلغ ، وصخب في سخب •

وقد نسب سيبويه وابن السراج وقطرب هذه الظاهرة إلى بنى العنبر من تميم خاصة •

(٢٤٥) لهجة بنى تميم وأثرها في العربية . العراق ص ٩٢ •

والدى سوغ قلب السين صادا اذا وقعت قبل هذه الحروف أو بعدها
أن هذه الحروف مجهورة مستعلية ، والسين مهموسة مستغلة
فكره الخروج منها الى المستعلى لان ذلك مما يثقل فأبدلوا من السين
صادا لان الصاد توافق السين في الهمس ، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء
فيبتجانس الصوت •

ويلحظ من قلب السين صادا عند التميميين مع حرف من هذه الحروف
المستعلية ميلهم الى التماثل بين الاصوات ، وهذا ما أشار اليه ابن يعيش
في أن قلب السين صادا انما كان لتجانس الصوت • ذلك أن الطاء والقاف
صوتان يميلان الى التخميم فيثقل نطق السين معهما •

كما أن الخاء والغين كانا من الاصوات المفخمة عند التميميين فثقل
نطق السين معهما فقلبت صادا •

الابدال للتخلص من اجتماع الامثال :

اجتماع الامثال مكروه يثقل كاهل الكلمة ويزيد صعوبة نطقها ،
واذلك يفر منه العرب الى القلب أو الحذف أو الفصل لتخف الكلمة ويسهل
نطقها • وتصبح على اللسان مستساغة لينة بعد أن كانت صعبة شاقة
على اللسان • فعندما ننظر الى كلمة دهمدت الحجر نجد أن اللفظ ثقيل
لاجتماع الامثال لذا لجأ العرب الى قلب الهاء الاخيرة ياء ليخف اللفظ فأصبح
دهديت •

وهذه أمثلة أخرى للقلب تخلصا من اجتماع الامثال •

قال الخليل : أصل مهمما • ما ما قلبوا الالف الاولى هاء لاستقباح
التكرير وقيل في النسب الى نحو شج وعم : شجوى وعموى بقلب الياء
واوا كراهة لذلك ، وكذا قالوا في نحو حي : حيوى ، وفي نحو تحية

تحوى ونحيوان من مضاعف الياء • وأصله حييان • قلبت الياء النائية
و'وا' وان كانت الواو أنقل كراهه لاجتماع الامثال •

وكذا دسار وديساج • وغيراط وديسوان • أصلها دنار ودياج
• دور • قلب أحد حرفي التضعيف ياء لذلك • ولبي أصله لبب • قلبت الياء
التانية التي هي اللام ياء هربا من التضعيف غصار لبي • نم أبدلت الياء
ألفا لتحركها وانفتح ما قبلها غصار لبي • ونحو حمراء وصفراء تقلب
مه الهمزة في التثنية واوا •

قال، الشلوبين : وسببه اجتماع الامثال • فان هناك ألفين وبيهمسا
همزة والهمزة قريبة من الالف • والواو لبست في القرب مثلها •

والجمع بين الامثال مكروه عندهم • فكان قلب الهمزة واوا أدهب في أن
لا يجمع بين الامثال من قلبها ياء ••

وفي الحصائص (٢٤٧) ومن ذلك استشفاهم المثليين حتى قلبت - را
أحدهما في نحو أملت • وأصلها أملت • فأبدلت اللام الاحيرة باء هربا من
التضعيف • وقد جاء القرآن باللغتين : يمول الله تعالى • هي تملى عليه
بكرة وأصيلا (٢٤٨) • ويقول تعالى : وليمل الذي عليه الحق (٢٤٩) •
وفيما حكاه أحمد بن يحيى أخبرنا أبو على عنه من قولهم فلا وربك لأفعل
يريدون لا وربك لا أفعل •

(٢٤٦) السوطي : المزهرا ص ١٩ •

(٢٤٧) ابن جنى : الخصائص ص ٢٣١ •

(٢٤٨) الآية رقم ٥ من سورة الفرقان •

(٢٤٩) الآية رقم ٢٨٢ من سورة البقرة •

وقالوا في أسد من ذا •

ينشِب في المسعل واللهاء أنشِب من مآثر حذاء (٢٥٠)

قالوا : يريد حذاء • فأبدلوا الحرف الثاني ، وبينهما ألف حاضرة •
كل هذا استحسان وتخفيف •

ويقول الجرد : (٢٥١) وقوم من العرب : اذا وقع التضعيف أبدلوا
الياء من الثاني لثلاثا يلتقى حرفان من جنس واحد لأن الكسرة بعض الياء •
وان الياء تغلب على الواو رابعة فما فوقها حتى تصيرها ياء • وذلك قولك
قولهم في تقضت : تقضيت وكذا تسريت في تسريت •

قال الاصمعي وأبو عبيدة في قول العجاج •

تقضى الباري اذا البازى كسر •

هو تفعل من الانقضاخ • وأصله تقضض • فأبدلت الصاد الآخرة
ياء ، وقالوا تقضيت من الفضة وهو مثله •

قال ابن جنى : ويجوز أن يكون تقضى البازى تفعل من قضيت أى
عملت كقول أبي ذؤيب •

وعليها مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع (٢٥٢)

أى عملهما • فيكون تقضى البازى أى عمل البازى في طبرانه والوجه
الاول •

(٢٥٠) قوله : بالك من تمر ومن شبشاء •

والشبيشاء من التمر : الشيص • وهو الذى لا يشتد نواه ، والمسعل :
موضع السعال من الحلق • والمآثر أصله المآثر جمع المثار وهو المثار
بصف التمر بأنه يحلق في الحلق لما فيه من اللين وأنه لبس ببابس يجمد •

(٢٥١) الجرد : المقتضب ج١ ص ٢٤٦ •

ويراجع سيوبه : الكتاب ج٢ ص ٤٠٠ •

(٢٥٢) مسرودتان : درعان وقيل الدرع مسرودة لأنها منظومة • والسرد •
الخرز في الادب • الصنع : الحاذق بالعمل • السوابغ : جمع السابغة وهى
الدرع الواسعة •

سر الصناعة ج٢ ص ٧٦٠ •

شرح اشعار الهذليين ٣٩ •

وفى لغة بنى تميم أملت بدلا من أملت ، وهذا الابدال يرجع الى التخفيف فصيعة أملت تحتاج الى مجهود عضلى أكثر لانهما صوتان منمائلان .

وعانون المخالفة ببذل أحد اللامين المتجاورين أى صوت لين أو الى أحد الاصوات المنسبها بأصوات اللين . وهى النون واللام والميم والراء .

وقد لاحظ القدماء ما بين هذه الاصوات من علاقة حيث أطلقوا عليها الاحرف الذلقة أو المتوسطة بين الشدة والرخاوة .

كما ملح المحدثون علاقه بين هذه الاصوات وبين أصوات اللين وفى تحويل هذه الاصوات المتماثلة الى أصوات اللين وما يتسببها أقصى مراحل لتيسير فى الجهد العضلى (٢٥٣) .

وحكى أن أهل العالية . يقولون : دهديت الحجر ، وأصله : دهدت الحمر فقلبت الهاء الثانية ياء كراهة التضعيف (٢٥٤) .
وجاء فى ابدال أبى الطيب : (٢٥٥) وأنت الذى دسيت عمرا . وأصلها دسيت .

واذا نظرنا الى القرآن الكريم وجدنا فيه هذه الظاهرة . ففى قوله — تعالى « فانظر الى طعامك (٢٥٦) وترايبك لم يتسن » ذكر أبو عمرو بن العلاء أنه من ذوات التضعيف . أى لم يتسن ، ومثل ذلك قوله تعالى — وقد خاب (٢٥٧) من دساها . قال الزمخشري — أصل دس : دسس (٢٥٨) فكأنه أبدل من احدى السينات ياء للاستثقال .

-
- (٢٥٣) اللهجات فى التراث ج١ ص ٣٥٠ .
 - (٢٥٤) ابن سبته : المخصص سفر ١٣ ص ٢٨٧ .
 - (٢٥٥) ابدال أبى الطيب ج٢ ص ٢١٦ .
 - (٢٥٦) الآية رقم ٢٥٩ من سورة البقرة .
 - (٢٥٧) الآفة رقم ١٠ من سورة الشمس .
 - (٢٥٨) الكشف ج٢ ص ٦٠٦ ، ابن النجوى : الامالى ج١ ص ٣٨٩ .

والتظنى : مصدر تظنى * وأصله تظنن فأبدلت النون الثالثة ياء (٢٥٩)
 وهم أبدلت الهم التنبه ياء في قولهم يأتى بفلان بمعنى يأتى * وقولهم
 أبما ريد فقائم *
 وقال الشاعر :

نزور امرأ أما الاله فينتقى وأما بفعل الصالحين فيأتى (٢٦٠)

وقد حكى الفراء : فصيت أظفارى (٢٦١) . يريدون قصصت *

وقال ابن جنى : ويجوز عندي أن يكون غصيت فعلت من أفاهى
 السىء * لأن أفاصيه : أطرافه (٢٦٢) * والمأخوذ من الاظفار انما هو
 أطرافها وأفاصيهها * فلا يكون هناك بدل *

وحكى ابن الاعرابى : خرجنا نتلعى * أى نأخذ اللعاعة وهى بقعة
 ناعمة في أول ما تبدو *

وقال الاصمعى في قولهم : تسريت : أى اتخذت سرية أصله تسررت
 من السر الذى هو النكاح * قال امرؤ القيس *

الا زعمت بسياسة اليوم أننى كبرت وأن لا يحسن السر أمثالى

ومنه قول الشاعر :

فأليت لا أشريه حتى يملنى بشيء ولا أعلاه حتى يفارقنا

(٢٥٩) ابن مالك : شرح الكلمة التمافية ص ٢١٥٥ .

(٢٦٠) البيت لكثير عزة يمدح عبد العزيز بن مروان *

الديوان ص ٣٠٠ وهو بغير نسبة في ابدال ابن السكيت \ ١٢٥ ،

المصع ص ٣٧٤ *

ضرائر الشعر ص ٢٢٨ *

(٢٦١) ابن الشجرى : الامالى ج ١ ص ٣٨٩ *

(٢٦٢) ابن جنى : سر الصناعة ج ٢ ص ٧٥٩ *

أراد لا أمله فردّه الى أصله الذى هو أمله وأبدل من اللام الاخيره
ماء • فصار فى التقدير أمله فأنقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها (٢٦٣) •

ومثل ذلك (٢٦٤) التصديه وهو الصوت قال ابن جنى : أخبرنا
أبو على بإسناده عن يعقوب •

قال • قال أبو عبيدة : التصديق والصوت • وفعلت منه :
صددت أصل • ومنه قوله تعالى — اذا قومك منه يصدون • أى
يعجّون ويصيحون • فحول احدى الدالين ياء • وأنكر أبو جعفر الرستمي
هذا القول على أبى عبيدة ، وقال انما هو من الصدى وهو الصوت فكيف
يكون مضعفا • وقال أبو على ليس ينبغى أن يقال هذا خطأ لانه قد ثبت
بقوله عز وجل يصدون وقوع هذه الكلمة على الصوت أو ضرب منه ،
واذا كان ذلك كذلك لم يمتنع أن تكون تصديه منه فتكون تفعله من ذلك ،
وأصلها تصدده مثل التجلة والتعلة •

ألا ترى أن أصلهما تجلة وتعلة ، فلما قلبت الدال الثانية من تصد
ماء تخفيفا اختلف الحرفان فبطل الادغام •

(٢٦٣) المصدر السابق ج١ ص ٢٨٩ •
(٢٦٤) ابن جنى : سر الصناعة ج٢ ص ٧٦٢ •

رابعا بالحذف

يقع الحرف محذوفا في اللغة العربية بنوعين : —

النوع الأول : حرف من كلمة كالهزمة من أكل والنون من كان •

النوع الثاني : حرف مستقل عن الكلمة كالجاء ، وقد ، وواو العطف ، ولا السافيه وأن المصدرية ، وهذه أحرف المعاني ومحلها الفصل النامي وهو التخفيف في بناء الجملة •

ونبدأ بالحديث عن الهزمة •

الهزمة :

الهزمة حرف يخرج من أقصى الحلق (٢٦٥) ، وهي أدخل الحروف في الحلق ، فلما كانت كذلك استنتقلها أهل التخفيف من حيث كانت فخففوها ، وتخفيفها أن تجعل بين بين أو تقلب أو تحذف •

والتخفيف لغة قريش ، وأكثر أهل الحجاز وهو نوع استحسان (٢٦٦) لتقل الهزمة ، والتحقيق لغة تميم وقيس • قالوا لأن الهزمة حرف فوجب الاتيان به كغيره من الحروف •

والحجازيون يعلون الهزمة في بعض الكلمات اعلالا بالحذف فيقولون أرى ويرى وثرى ، ويقولون : سل بدلا من اسأل ، والتميميون يقولون اسأل •

وقد ذكر ذلك أبو حيان في قوله — وحذف الهزمة في سل لغة الحجاز ، وأثبتها لبعض بنى تميم ، وروى اليزيدي عن أبي عمرو أن لغة فريش سل • فإذا أدخلوا الواو والالف همزوا •

(٢٦٥) أبو على الفارسي : التكملة ص ٢١٥ •

(٢٦٦) ابن يمش : شرح الفصل ج ٩ ص ١١٠ •

ومد ذكر سيوييه أن بعض هؤلاء يقولون : يريد أن يجيك ويس—وك
وهو يجيك ويسوك بحذف الهمزة فتنتقل حركته الهمزة الى الساكن قبلها
تم تحذف . وقد جاء في الحواب والحوأبه : الحوب والحوبة بفتح الواو .
وفي جيان . جيد بفتح الياء وأهل المدينة كانوا يقولون بدينا بدلا من بدانا .
وكاوا يقولون لحرر بدلا من الاحمر وأهل الحجاز يقولون جبريل ، وبنو
تميم جبرائيل •

وحذف الهمزة في لغة الحجاز انما كان القصد والعرض منه التخفيف
والهمزة تحذف ماء وعينا ولأما كما تحذف زائده •

حذف الهمزة فاء :

كثر حذف الهمزة فاء ، وقد وقع ذلك في الاسم والفعل فقد حذفت من
أناس • وهى فاء فقالوا فيه ناس فوزنه عال ، ومما جاء على الاصل قول
الشاعر : —

وانا أناس لا نرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول .

ودهب الكسائي الى أن « ناس » وزنه فعل بفتح الفاء والعين مثل
باب ، وكان أصله نوس ، واستدل على هذا بأن تحقيره نوبس كبويب •

(٢٦٧) البيت للسموعل بن عاديء من قصيدته المشهورة . وقد نسبته
صاحب الحاسنة لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، ويقال : انه للسموعل
ابن عاديء ، وكان وجه الكلام أن يقول ما برون القتل سبة حتى يرجع
الضمير من صفة القوم انه ، لكنه لما علم أن المراد بالقوم هم قال : ما نرى ،
ورواية الحاسنة وناالقوم ورواية ابن عبد ربه : ونحن أناس .
وابن سيده : لا ترى .

اس جنى : الخصائص ج٢ ص ١٥٠ .

ابن عدي ربه : العقد الفريد ج٢ ص ٣٨٧ .

ابن السند : اصلاح الخلل ص ٢٨١ .

والصحيح ما ذهب اليه البصريون ووافقهم الفراء لقول العرب
أناس ..

وانما يكثر حذف غائته اذا دخل عليه الالف واللام فلا يكادون يقولون
الأناس الا في ضرورة الشعر .
كقول الشاعر : —

ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا (٢٦٨)

وقد حذفت همزة « الاء » كما حذفوا همزة أناس ، يقول الشاعر : —
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني (٢٦٩)
فلاه أصلها لله فحذف لام الجر وأعملها محذوفة كما أعمل الباء
محذوفة في قولهم الله لأفعلن ، وتبعها في الحذف لام التعريف فبقى
لاه بوزن عال *

ومن الأسماء التي حذفت منها الهمزة فاء « أبو فلان » اذا نادوه
قالوا : يابا فلان * ويقول أبو الاسود الدؤلي *

يابا المغيرة رب أمر مفضل

فقد حذفت الهمزة فاء من كلمة أب وأرض فقالوا من بوك وكم رضك ،
ومثله في القرآن الكريم : — لنخرجنكم من رضنا ، وقوله تعالى —
وبلاخرة هم يوقنون (٢٧١) *

ومنه قراءة من قرأ : في قوله تعالى — « عاد لولي » (٢٧٢) الاصل عادن
الأولى فألقي ضمة أولى وهي فعلى كحبل على لام التعريف ، ثم حذفت

-
- (٢٦٨) ابن السجري : الامالي ج٢ ص ١٢ .
 - (٢٦٩) المصدر السابق ج٢ ص ١٣ .
 - (٢٧٠) الآية رقم ١٣ من سورة ابراهيم .
 - (٢٧١) الآية رقم ٤ من سورة البقرة .
 - (٢٧٢) الآية رقم ٥٠ من سورة النجم .

فاجتمع متقاربان النون المسماة تنوينا واللام فادغم التنوين في (٢٧٣) اللام
ومما حذفت منه الهمزة وهي فاء كلمة « أم » في قول الشاعر . —

ويلم قوم غدوا عنكم لطيتهم لا يكتنون غداة العل والنهل (٢٧٤)

يروى ويلم بكسر اللام ، وضمها ، والاصل فيه ويل لأم قوم محذف
التنوين غالتقى متلان لام ويل ، ولام الخفض ، فأسكنت الأولى وأدغمت
في البانية خصار ويل أم متدد اللام مكسورها فحذف بعد حذف الهمزة بحذف
احدى اللامين .

وأبو علي ومن أخذ أخذه نصوا على أن المحذوفة اللام المدغمة فأقروا
لام الخفض على كسرتها ، وآخرون نصوا على أن المحذوف لام الخفض
وحركوا اللام الباقية بالضممة التي كانت لها في الاصل .

وقرأ ابن كثير بحذف الهمزة في قوله — تعالى — انها لحدي (٢٧٥)
الكبر ومنه قولهم « لن » في قول الخليل ، وذلك أن أصلها لا أن . فحذفت
الهمزة عنده تحفيفا لكرته في الكلام ، ثم حذفت الالف لسكونها وسكون
النون بعدها .

وفد جاء حذف الهمزة وهي فاء في قول العرب : من بوك ، ومن مك
وكم بك ، اذا أردت تخفيف الهمزة في الاب ، والأم ، والابل وذلك أن كل
همزة متحركة كان قبلها ساكن وأردت أن تخفف تحذفها وتلقى حركتها على
الساكن الذي قبلها (٢٧٦) .

وأما الافعال التي حذفت الهمزة منها فاء فمنها قولك اذا امرت مسن

(٢٧٣) ابن السجري : الامالي ج٢ ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٢٧٤) ابن السجري : الامالي ج٢ ص ٢٨ .

(٢٧٥) الآية رقم ٣٥ من سورة المدثر .

(٢٧٦) سيبويه : الكتاب : ج٣ ص ٥٤٥ .

الاخذ . والاكل : خذ وكل ، أصلهما أؤخذ ، أؤكل • فنقل عليهم اجتماع همزتين فيما يكثر استعماله فأسقطوا الثانية فوجب باسقاطها اسقاط الأولى لأنها همزة وصل ، وهمزة الوصل انما تجتلب توصلا الى النطق بالسساكن ماذا سقط الساكن الذي لأجله تجتلب استغنى عنها (٢٧٧) •

فأما افعل من أمر يأمر فلعرب فيها مذهبان

منهم من نزل منزلة خذ وكل فقالوا مر فلانا بكذا ، ومنهم من غرق ببنه وبينهما لأنه لم يكثر استعماله كثرة استعمالهما فلما فارقتهما بكونه أقل منهما استعمالا ، وكرهوا اجتماع المهمزتين أبدلوا الثانية واوا لانضمام ما قبلها فقالوا أومر ، فإذا دخل حرف العطف عليه أجمعوا على اعادة همزته اليه فقالوا مر محمدا وأمر عليا كما جاء قوله — تعالى — « وأمر أهلك بالصلاة » (٢٨٨) •

وقد شبه بعض العرب اثت بخذ وكل ، وان لم يكن مثلهما في الكسرة فأسقطوا الهمزة التي هي فاء فاجتمع عليه اسقاط فائه ولامه فقالوا ت محمدا • فإذا وقفوا عليه قالوا ته فالحقوه هاء السكت كما تقول اذا أمرته من ولي ل عمك ، ومن وفي يفي ف (٢٧٩) ، بقولك ، فإذا وقفت قلت له : فيه •

حذف الهمزة عينا : —

وأما حذف الهمزة عينا فجاء على ضربين ، ملتزم وغير ملتزم فغير الملتزم حذفها بعد القاء حركتها على الساكن قبلها ، كقولك في يسأل يسأل ، وفي قولك أسأل : سل ألقيت فتحة الهمزة من قولك أسأل على السنين

-
- (٢٧٧) ابن التجرى : الإمالي ٢ ص ١٢ •
 - (٢٧٨) الآية رقم ١٣٢ من سورة طه •
 - (٢٧٩) ابن التجرى : الإمالي ٢ ص ١٧ •

وحذفتها بم حذفت همزة الوصل استعناء عنها بحركة السين • فهذا حذف
قياسي • لأن استعماله على سبيل الجواز •

وكل كلمة تسبق فيها الهمزة بساكن فإنه يجوز التخفيف بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها بم تحذف وهذه لغة الحجازيين • تقول في الحوآب (٢٨٠) والحوآبة : الحوب والحوبة ، وفي مسألة (٢٨١) وفي المرأة والكمأة : المرة ، والكمة ، وجيآل : مسلة وجيل ، وفي اسأل : سل •

ويقول أبو حيان : وحذف الهمزة في سل (٢٨٢) لغة الحجاز وأثبتها لبعض تميم ، وروى اليزيدي عن أبي عمرو أن لغة قريش سل • فإذا أدخلوا الواو والالف همزوا •

وأما الحذف الملتزم فيها اذا كانت عينا فحذف الهمزة من ترى ، ويرى ونظائرهما ، وهي ترى ونرى ويرى وأرى ، ونرى وترى •

وكان الأصل في يرى يرأى مثل يرعى بفتح الياء والعين ، وفي يرى : يرأى ، مثل يرعى بضم الياء وفتح العين فألقوا حركة الهمزة على الراء ، ثم حذفوها ، والتزموا حذفها •

وحذفت العين من — اسم الفاعل فقالوا مرى وأصله مرئى مثل مرعى وحذفوها من الامر المصوغ من رأى كقولك يا زيدر جعفرأ يريد أبصر جعفرأ ، وكان الاصل أرأهمثل ارع فألقت حركة الهمزة على الراء ، وحذفت ثم حذفت همزة الوصل للاستعناء عنها (٢٨٣) وهذا جمع بين اعلالين متواليين :

(٢٨٠) ابن يعبش : شرح الفصل ح ٩ ص ١٠٩ ، سيبويه : الكتاب ح ٣ ص ٥٤٨ •

(٢٨١) شرح شافعية ابن الحلجب ح ٣ ص ٣٢ •

(٢٨٢) أبو حيان : البحر المحيط ج ٣ ص ٣٢ •

(٢٨٣) ابن التجرى : الامالى ج ٢ ص ١٨ ، سيبويه : الكتاب ج ٢ ص ٥٤٦ •

حذف الهمزة التي هي عين وحذف المنقلبة عن الياء التي هي لام في رأيت فلم
يبق إلا الفاء فقولك (ر) جعفرًا مداله (ف) جعفرًا •

ومما حذفت همزته وهي عين كلمه ملك أصله ملاك مفعل من الأولك
وهي الرسالة فآلقوا حركة الهمزة على اللام ، تم حذفوها • واستمر ذلك
ولم ترد إلا في الشعر نادراً يقول الشاعر : —

فلاست لانسى ولكن للالك تنزل من جو السماء يصبوب (٢٨٤)

كما جاء في النادر قول الشاعر : —

أرى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات (٢٨٥)

وقد حذفت الهمزة عينا في قول الشاعر :

أريت ان جئت به أملودا (٢٨٦)

وقوله حتى يقول من رآه قدراه (٢٨٧)

حذف الهمزة لاما :

كما حذفت الهمزة فاء وعينا للتخفيف فقد ورد عن العرب حذفها لاما
فقد حذفوها من مصدر سؤته فقالوا : سواية بوزن فعابة ، وأصله سوائية .
فعالية •

(٢٨٤) ابن الشحرى ج٢ ص ٢٠ •

(٢٨٥) ابن الشحرى ج٢ ص ٢٠ •

(٢٨٦) في شرح الكامل للمرصفي ج١ ص ٩٧ عن السكري أنه رجز لرجل
من هذيل •

ابن جنى : الخصائص ج٣ ص ١٥١ •

(٢٨٧) في الخصائص وأنشده ابن الاعرابي :

في كل يوم ما وكل ليلاه حتى يقول كل راء اذ رآه

ما وبجه من جمل ما أنسقه

الخصائص ج٢ ص ٢٦٧ •

وحددوا من أساء في قول أبي الحسن الاحفص وفول الفراء فحذفوا
اتفقا على أن أحلها أنسياء بورن أفعلاء فحذفت الهمزة التي هي لام
موربها الآن أفعاء فمورضا بأن الواحد ماله فعل بفتح فسكون ، وليس قياسا
أن يجمع على أفعلاء .

وروى عن الفراء أنه قال . أصل تسيء : سىء كسين بتضعيف الياء
مكسورة ، وخفف كما خفف هين الا أن تسيئا لزم التخفيف ، ولما كان أصله
فبعل جمعه على أفعلاء كسين وأهوناء ، وقوله في تسيء : أن أصله التثقييل
دعوى لا دليل عليها .

وذكر أبو على في التكملة مذهب الخليل وسيبويه في أشياء ، ثم قال
فيها قولاً آخر ، وهو أن يكون (٢٨٨) أفعلاء ونظيره سمح وأسمحاء حذفت
الهمزة التي هي لام حذفاً كما حذفت من قولهم سوائية فقلوا سواية ولزم
حذفها في أفعلاء لأمرين : —

أحدهما تقارب الهمزتين ، وإذا كانوا قد حذفوا الهمزة مفردة فجدد
إذا تكررت أن يلزم الحذف .

والآخر : أن الكلمة جمع وقد يستقل في الجموع مالا يستقل في الآحاد
بدلالة الزامهم القلب في خطايا وابدالهم من الاولى في ذوائب الواو ، يعنى
أن الهمزة حذفت في سوائية وهي اسم غير جمع فكان حذفها من أشياء
أجدر (٢٨٩) لكونه جمعا والجمع ثقيل لأن الجموع غرور الآحاد فذلك
التزموا في خطايا قلب همزة خطيئة ياء وهمزة ذوائب ، واووا .

ومن حذف الهمزة لاما حذفها في براء جمع برىء خالف الفراء الرواة
في قول الحرث بن حلزة :

أم خباباً بنى عتيق ومن يفدا رفانا من حربهم براء (٢٩٠)

(٢٨٨) ابن السجري : الامالى ج٢ ص ٢١ .

(٢٨٩) أبو على الفارسي : الكلمة . بغداد ص ٣٣٠ .

(٢٩٠) ابن السجري : الامالى ج٢ ص ٢٤ .

فروى لبراء بفتح الباء والراء • ففولهم في جمع برىء براءء جاء على التمام كظريف وظرفاء والذي رواه النفرأ مختلف فيه • فيسبب أصل براء براءء حذف لامة استتقالا لتقارب الهمزتين في جمع فبقى فعاء • وقيل هو جمع برىء على غير القياس جاء على فعال كما قالوا في جمع ظئر ظؤار •

وقال آخرون في براء انه واحد مثل برىء كخفيف وحفاف ، وكبير وكبار وطويل وطوال ، كما وقع رفيق في موضع رفقاء في قوله — تعالى — وحسن أولئى رفيقا (٢٩١) •

ومما حذف منه الهمزة لاما : قوله — تعالى — « ففـدجا (٢٩٢) أسراطها » •

فقد اجتمع في الآية الكريمة همزتان ، همزة جاء وهمزة أسراطها والهمزتان المجتمعتان في كلمتين يجوز تخفيف الاولى بحذفها وتحقيقى فى الثانية ، وهذا قول (٢٩٣) أبى عمرو ، ومنهم من يحقق الاولى ويحذف الثانية وهو الذى يختاره الخليل ، ويحتج بأن التخفيف وقع على الثانية اذا كانتا في كلمة واحدة نحو آدم وآخر • وكذلك اذا كانتا من كلمتين •

قال الخليل : ورأيت أبا عمرو قد أخذ بهذا القول في قوله — تعالى — « ياولتا ألد (٢٩٤) وأنا عجوز » • فعلى الرأى الاول تكون الآية الكريمة مما نحن فيه فقد حذف همزة جاء وهى لام •

وقد قرىء بحذف الهمزة لاما في قوله — تعالى — ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخب فى (١٢٥) السموات والارض ، فنقلت حركة الهمزة الى الباء ثم حذف •

(٢٩١) الآية رقم ٦٩ من سورة النساء •

(٢٩٢) الآية رقم ١٨ من سورة محمد •

(٢٩٣) التكملة لآبى على الفارسى ص ٢٢٠ •

(٢٩٤) الآية رقم ٧٢ من سورة هود ، وانظر التكملة ص ٢٢١ •

(٢٩٥) الآية رقم ٢٥ من سورة النمل •

يقول سيبويه (٢٩٦) : وإنما حذف الهمزة ها هنا لأنك لم ترد أن تتم . وأردت اخفاء الصوت فلم يكن ليلتقى ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقى ساكنان .

وفد ذكر سيبويه : أن الهمزة قد تحذف تخفيفاً في سواءه تفـول
سوه (٢٩٧) .

حذف الهمزة الزائدة : —

يطرد حذف همزته. أفعل في المضارع المبدوء بهمزة المتكلم مثل أنا أكرم . والاصل أنا أأكرم فاجتمع همزتان في كلمة واحدة وحمل على ذي الهمزة أحواته واسما الفاعل والمفعول .

تقول يكرم وتكرم ، ونكرم ، ومكرم بكسر الراء ، ومكرم بفتح الراء . فالاصل يؤكرم وتؤكرم ونؤكرم ومؤكرم ، فلم يجتمع همزتان ولكن حذفت الهمزة في هذه الأفعال بالحمل على المضارع المبدوء بالهمزة (٢٩٨) ، وهذا الحذف أيضاً مرده الى التخفيف فنكرم أخف من نؤكرم (٢٩٩) .

وإذا وقعت الهمزة بعد حرف ساكن فأهل التخفيف يلغون حركتها على الساكن (٣٠٠) نحو أحسن وأكرم تقول : قد حسنت اليك ، وقد

(٢٩٦) سيبويه : الكتاب ج٣ ص ٥٤٥ .

(٢٩٧) سيبويه : الكتاب ج٣ ص ٥٥٦ .

(٢٩٨) ابن السجري : الأمل ج٢ ص ٢٦ .

حاشية الصان ج٤ ص ٣١٣ .

(٢٩٩) ابن جنى : الخصائص ج١ ص ١١١ .

(٣٠٠) في سيبويه : ج٢ ص ١٦٨ ، وأعلم أن الهمزتين إذا التقيا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فلن أهل التحقيق يخففون أحدهما ويستقلون تحقيقهما كما استقل أهل الحجاز تحقق الواحدة ، فليس من كلام العرب أن تلقي همزبان فتحققاً .

المقتضب ج١ ص ١٥٨ .

كرمئك ، وقد قرىء بحذف الهمزة في قوله — تعالنى — قد فُح (٣٠١)
المؤمنون ، ولولا من (٣٠٢) أهل الكتاب . وفوله — تعالنى — يا ركريا انا
نبشرك (٣٠٣) ، ومن ذلك الحمر تريد الاحمر (٣٠٤) ، فقد حذفت الهمزة
من أحمر بعد نقل حركتها الى اللام ومن حذف الهمزة الزائدة قول الشاعر :

تضب لثات الخيل في حجراتها

وتسمع من تحت العجاج لها ازملا (٣٠٥)

ومثله ما أنشده أبو على :

ان لم أقاتل فالبسوني برقعاً

مفى البيت الاول حذمت همزة ازملا ، وفي البيت التلى حذفت همزة البسوني

وقد حذفت العرب الهمزة الزائدة في حير وتر (٢٠٦) . وذلك قولهم .
خير من كذا وشر من كذا الاصل فيه أخير ، وأثر ، ولا يكادون يستعملون
هذا الاصل . ومن استعمالهم اياه .
قول الراجز :

بلال خير الناس وابن الأخير (٣٠٧)

ومنه قراء أبى قلابة : سيعلمون غدا (٣٠٨) من الكذاب الأثر .

(٣٠١) الآلة رقم (١) من سورة المؤمنون : وهذه قراءة نافع عن طريق
ورش في حال الوصل والوقف .

(الزركش : البرهان ج١ ص ٣٢١) .

(٣٠٢) الآلة رقم ١١٠ من سورة آل عمران .

(٣٠٣) الآلة رقم ٧ من سورة مريم .

(٣٠٤) ابن السراج : الاصول ج٢ ص ٣٩٩ .

(٣٠٥) الشاعر بصف ساحة حرب .

وتضب لثات الخيل : أى تسيل بالدم ، وحجراتها نواحيها

والعجاج : الغبار ، والازملا : الصوت .

ابن جنى : الخصائص ج٣ ص ١٥١ .

(٣٠٦) ابن مالك : الكافية الشافية ١١٢٧ .

(٣٠٧) نسب هذا الرجز في المحشوب ص ١٥٥ ، والبحر ، المحيط لرؤية

ج٨ ص ١٧٠ وليس في ديوانه .

هامش الكافية الشافية ١١٢٧ .

وقد حكى في التعجب : ما خيره ، وما نسره ، بمعنى ما أخسره ،
وما أضره .

حذف الألف : —

وقع التحفيف بحذف الالف في مواطن كثيرة منها :

(أ) حذف ألف ما الاستفهامية : —

تحذف ألف ما الاستفهامية إذا سبقت بحرف الجر نحو قولك ، فيم
بم ، وعالم ، ولم ، وحتام ، والام . وهذا الحذف عند الوصل ووقع الحذف
في قوله — تعالى — : فيم أنت (٣٠٩) من ذكراها ، وعم (٣١٠) يتساءلون
فان وقفت على عم وفيم ألحقته الهاء فنقول عمه ، وفيمه (٣١١) ، ويجوز
أن تسكن فتقول : عم ، وفيم ، وحتام (٣١٢) ، وانما — دفت الالف لأن
الاستفهام له صدر الكلام ولذا لا يعمل فيه ما قبله من العوامل اللفظية
الا حروف الجر حتى لا يخرج عن حكم الصدر وحروف الجر فقط هي التي
تعمل في الاستفهام ولا تخرجه عن حكم الصدارة لأنها نزلت منزلة الجزء
من الكلمة .

ووقع حذف الالف مع ما الاستفهامية للفرق بينها وبين الخبرية وانما
خصوصا ألف الاستفهام بالحذف دون الخبر لأن الخبرية تلزمها الصلة ،
والصلة من تمام الموصول فكأن ألفها وقعت حشوا غير متطرفة فتحصنت عن
الحذف .

وإذا كنت قد ذكرت سبب حذف الالف مع الاستفهام فاننا لا نغفل

(٣٠٨) الآية رقم ٢٨ من سورة القمر ، وقراءه أبي قلابة في المحتسب
ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٣٠٩) الآية رقم ٤٣ من سورة النازعات .

(٣١٠) الآية رقم (١) من سورة النبأ .

(٣١١) أبو على الفارسي : التكملة ص ٢٠٠ .

(٣١٢) المصدر السابق ص ٢٠١ .

أن هذا الحذف كان سببا في خفة اللفظ ، و فرق بين قولك فيم ، وغنما ، فالأولى خفيفة والذانية ثقيلة .

وربما أنبتوها في الشعر وهو قليل ، يقول الشاعر . —

على ما قام يشتمنى نئيم كخنزير تمرغ في رماد (٣١٣)

وذكر أبو زيد والمبرد أن حذف ألف ما الموصولة نب وهو لغة كثير من العرب . يقولون : سل عم نسئت لكترد استعمالهم إياه (٣١٤) .

(ب) حذف الألف من مصدر أفعال :

إذا كان الفعل على وزن الفعل يكون مصدره على أفعال أى بكسر أول الفعل وزيادة ألف قبل آخره ، سواء أكان الفعل صحيح العين نحو أحسن أم كان معل العين نحو أقام ، نقول في مصدر أحسن . احسانا وأقام : اقامة : غير أننا سنتناول الفعل اللانئى فهو المعنى بالامر فالفعل معل العين والمصدر أعل حملا على فعله بنقل حركة عينه الى الفاء ثم قلبها ألفا فيلتقى ساكنان . ألف المصدر والالف المنقلبة عن العين فتحدف احداهما ويعوض عنها التاء في الآخر فتقول في مصدر أقام اقامة ، والاصل اقوام بزنة افعال (٣١٥) نقلت حركة العين الى الساكن قبلها ، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها فى الاصل وانفتاح

(٣١٣) هو لحسان بن المنذر بهجو بنى عائذ بن عمرو بن مخزوم ، وغلط من نسبه لجربير ، وقبلة .

وان تصلح فانك عائذى وصلح العائذى الى فساد

والبيت تبنت فيه ألف ما الاسنفهلية بعد حرف الجر ضرورة وبهذا رواه ابن هشام فى المغنى ، وروى البيت : « ففم يقوم يشتمنى » ولا ضرورة حبئذ ، وزعم ابن جنى : أن قام هنا زائدة ، وليس كذلك لانها تقتضى النهوض بالثتم .

السبوطى : شرح أبيات المغنى ج ٢ ص ٧١٠ .

(٣١٤) ابن بعبش : شرح الفصل ج ٤ ص ٩ (٢) السبوطى : همـ

الهوامع ج ٢ ص ٢١٧ .

(٣١٥) التبيان فى تصريف الاسماء . د . أحمد كحلل ص ٤٣ .

ما قبلها الآن فالتقى ساكنان . الالف الاولى وهى عين الكلمة ، وألف افعال
فحذفت احدهما وعوض عنها التاء (٣١٦) فصارت، اقامة .

وهنا نسال لنصل الى المطنوب أى الالفين حدثت ؟

اختلف النحاء فى المحذوف . فقد رأى الخليل وسيبويه أن المحذوف
الالف الثانية لريادتها وقربها من الطرف الذى هو محل التعبير لأن الثقل
نقلا منها . وميأسا على تعزیه حيب حذفت المدد الزائدة فوزن اقامة
اغعله (٣١٧) . فعلى رأى سيبويه نكون الالف المحذوفة مما نحن فيه ،
لأننا نتحدث عن حذف الألف .

واتماما للموضوع نذكر رأى الأخفش والفراء وهذا سيأتى عند
التخفيف بالاعلال .

رأى الاخفش والفراء أن المحذوف لالف الاولى : وهى عين الكلمة
لأن الاصل أنه اذا التقى ساكنان ، والأول حرف مد حذفت الاولى ولأنه
قد عوض عن المحذوف تاء ، والتعويض انما يقع عن الاصل لا الزائد فوزن
اقامة : اهالة .

(د) ألف المقصور :

اذا جمع المقصور جمع مذكر سالما فان ألفه تحذف لالتقاءها ساكنه مع
علامة الجمع ، ويبقى ما قبلها مفتوحا ، فنقول فى جمع مصطفى وعيسى

(٣١٦) أجلر سيبويه عدم التعوض بالتاء استدلالا بقوله تعالى —
واضام الصلاة .

سأفية ابن الحاجب ج١ ص ١٦٥ .

(٣١٧) ابن الحاجب : نرح الشافعية . بيرو ج١ ص ١٦٥ .

التبسان فى نصريف الاسماء ص ٤٤ .

وأعلى : مصطفون ، وعيسون ، وأعلون ، ومصطفين وأعلين بفتح الفاء
والسين واللام (٣١٨) •

ومن ذلك قوله تعالى - : وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وأنتم
الأعلون ان كنتم مؤمنين ••

فألف المقصور التقت ساكنة مع علامة الجمع فحذفت اد يستحيل
اجتماعهما •

(د) الفعل المعتل الآخر بالألف :

الفعل المعتل الآخر بالألف ان كان ماضيا فان ألفه تحذف عند اسناده
الى واو الجماعة تقول في سعى : سعوا ، فأحر الفعل وهو الألف التقى
ساكنة مع واو الجماعة وهو حرف ساكن فحذفت الالف لالتقاء الساكنين
وبهذا الحذف خف الفعل على اللسان ولعلنا ندرك الفرق بين قولنا سعوا ،
وبين قولنا سعوا بدون حذف وإذا كان الفعل مضارعا معتل الآخر بالالف
فانه عند اسناده الى واو الجماعة أو ياء المخاطبة تحذف ألفه لالتقاءها
ساكنة مع واو الجماعة وياء المخاطبة تقول : الرجال يسعون الى الخير
وأنت تسعين الى الخير ، وإذا كان تعليلا للحذف هو التقاء الساكنين فانه
بهذا الحذف خف اللفظ بمقتضى ما ذكرت ، ومن هــذا قوله - تعالى -
لتبلون (٣١٩) في أموالكم وأنفسكم ، وقوله - تعالى - انما جزاء الذين
يحادون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو
يصلبوا ••

وفعل الامر اذا كان معتل الآخر ، فان أمر الواحد يبنى على
حذف حرف العلة وهو الالف تقول اسع الى الخير •

• (٣١٨) النبان في تصريف الاسماء ص ١٣٠

• (٣١٩) الآية رقم ١٨٦ من سورة آل عمران

• (٣٢٠) الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة

كذلك تحذف ألف هذا الفعل اذا كان أمرا للجماعة أو المخاطبة تقول
اسعوا إلى ذكر الله واسعى إلى ذكر الله ، ولا نك أن في هذا الحذف
حفة للمط وإصلاحا لمطقه .

وفد حذفت الف « على » في قول بعض العرب : « علماء » يريدون على
الماء فهمزة الوصل سقطت في الدرج وألف على سقطت لسكونها وسكون
لام الماء ، وحذف لام على تحفيضا .

وأُعيد سببويه للفرزدق (٣٢١) : —

وما سبق القيسي من ضعف خيلة
ولكن طفت علماء غرلة خالد
ومزله لقطري بن الفجاءة .

غداة طفت علماء بكر بن وأئل
وعاجت صدور الخيل شطر تميم

الحذف في هلم :

مذهب البصريين : أن هلم مركبة من هاء التنبيه ، ومن لم التي هي

(٣٢١) يريد على الماء فلتقت اللامان والآخرة منهما ساكنة فلم يمكن
الادغام لان المتحرك لا يدغم في الساكن فحذفت اللام الاولى طلبا للتخفيف ،
كما حذفت احدى السينين واللامين في مست وظلت والاصل مسست وظللت ، وأراد
بالقيسي عمر بن هبيرة الفزاري لان فزارة من قيس ، وكان قد عزل عن
العراق وولى خالد بن عبد الله القسري في مكانه فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة
وهجا خالدًا .

ومعنى طفت : ارتفعت وتجلت ، والغرلة : جلده الذكر وبروى : قلفة ،
وانما ذكر هذا تعرضا بأمر خالد لانها نصرانية فجعله على ملتها ،
وجعله في رفعة عليه بلولاية وإن كان أفضل منه كالجيفة تطفو على
الماء وتعلو .

هامس سببويه ج٤ ص٨٥ ، ديوان الفرزدق ٢١٦ ، والمقتضب ج١ ص٢٥١ ،
واس يعنى ج١ ص١٥٥ .

فعل أمر من قولهم لم الله تسعنه أى جمعه • كأنه قيل : اجمع نفسك اليينا
فحذفت ألفها تخفيفا •

وقال الخليل : ركبا قبل الادغام فحذفت الهمزة فى الوصل اد كانت
همزة وصل ، وحذفت الالف لالتقاء الساكنين ، ثم نفلت حركة الميم الاولى
الى اللام •

وقال الفراء : مركبة من هل التى للزجر وأم بمعنى أقصـد فخفف
الهمزة باللقاء حركتها على الساكن قبلها فصار هلم ونسب بعضهم هذا القول
الى الكوفيين (※) •

وقول البصريين أقرب الى الصواب ، وعلى رأيهم تكون الالف حذفت
منها تخفيفا •

حذف الباء :

نطق العرب بحذف الباء الثانية من رب تخفيفا •
يقول الشاعر :-

أزهير ان يثيب القذال فانه رب هيضل لفنت بهيضل (٣٢٢)

كما خففت رب بحذف الباء الثانية (٣٢٣) ، فى قراءة نافع وعاصم
فى رواية حفص وذلك فى قوله - تعالى - « ربما يود (٣٢٤) الذين كفروا »

(※) حاشية الصبان ج٤ ص ٣٥٤ •

(٣٢٢) البيت لابی كبير الهذلى •

الهضيل : الجيش ، ولف الجيش بالجيش خلطهما بالحرب • وقوله لجب

تسديد المراس والمعالجة للحرب •

ابن جنى : الخصائص : ج٢ ص ٤٤٠ •

(٣٢٣) ابن الشجرى : الاملى ج٢ ص ٤٤٠ •

(٣٢٤) الآية رقم ٢ من سورة الحجر •

الثناء :

فقد تجتمع مع ثناء تفاعل وتفاعل ثناء أخرى . اما للمذكر المخاطب واما للمؤنث الغائبة كقولك : نتكلم — تتعافل .

وعندما تجتمع التاءان فان احدهما تحذف تخفيفا فعند اجتماع المتلين ينقل الفعل . ولم يكن سبيل الى الادغام لما يؤدى اليه من تسكون الاول . ولا سبيل الى المجيء بهمهزه الوصل لانها لا تدخل الفعل المضارع اذ المضارع في معنى اسم الفاعل وكما ان همزة الوصل لا تدخل اسم الفاعل فكذلك لا تدخل المضارع بالحمل عليه لكل ما تقدم وتخفيفا للفعل تحذف احدى التائين . يقول الله — تعالى — تنزل الملائكة (٣٢٥) . والروح فيها ، — يوم يأت (٣٢٦) لا تكلم نفس ، وقوله — تعالى — ولقد كنتم (٣٢٧) تمنون الموت — ولا تولوا (٣٢٨) عنه — ويوم تشقق (٣٢٩) السماء بالعمام — نار تطفى (٣٣٠) — فأنت (٣٣١) عنه تلهي وقد اختلف في الثناء (٣٣٢) المحذوفه . فرأى البعض أنها الاولى ، وقال آخرون هي الثانية ويقول (٣٣٣) سيبويه : فاذا التقت التاءان في تتكلمون وتترسون فأنت بالخيار اذ تسئت أئبتهما ، وتصديق ذلك قوله — تعالى — تنزل عليهم الملائكة (٣٣٤) ، تتجافى جنوبهم (٣٣٥) عن المضاجع ، وان نسئت حذفث الثناء الثانية مثل قوله — تعالى — تنزل الملائكة والروح فيها ، وقوله — تعالى : ولقد كنتم تمنون الموت وكنث الثانية الأولى بالحذف لأنها هي التي تسكن وتدغم في قوله

-
- (٣٢٥) الآية رقم ٤ من سورة التدر .
 - (٣٢٦) الآية رقم ١٠٥ من سورة هود .
 - (٣٢٧) الآية رقم ١٤٣ من سورة آل عمران .
 - (٣٢٨) الآية رقم ٢٠ من سورة الانفال .
 - (٣٢٩) الآية رقم ٢٥ من سورة الفرقان .
 - (٣٣٠) الآية رقم ١٤ من سورة الليل .
 - (٣٣١) الآية رقم ١٠ من سورة عبس .
 - (٣٣٢) الثناء مدلولوا واسمعلا . د . أحمد إبراهيم ١٦٠ .
 - (٣٣٣) سيبويه : الكتاب ٤ ص ٤٧٦ .
 - (٣٣٤) الآية رقم ٣٠ من سورة فصلت .
 - (٣٣٥) الآية رقم ١٦ من سورة السجده .

— تعالى — فادار أتم وازينت وهي التي يفعل بها ذلك في يذكرون فكما
اعتلت هنا كذلك تحذف هناك •

وقد قال العرب في استطاع (٣٣٦) يستطيع فالوا بحذف التاء استطاع
يستطيع فحذفوا التاء ، وفتحت همزة الوصل وقطعت وهو قول الفراء

ودكر سيبويه : أن التاء قد تحذف من يستطيع فيقال يستطيع حيب
كرت كراهيه نحريك السين كان هذا أخرى إذ كان زائدا • استعملوا في
يستطيع التاء مع الطاء وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين وهي
لا تحرك أبدا فحذفوا التاء •

ومما حذفت منه التاء وهي عين : كلمة « سه » (٣٣٨) • والأصل سته
بوزن قدح (٣٣٩) • وقد حذفت لامها وهي الهاء وعوض عنها همزة الوصل
فقليل — است ، ووزنها افع كما ورد في اللغة حذفت تائها فقليل سه :
فوزنها فل •

الحاء :

وزد في اللغة حذفت الحاء في كلمة « حر » (٣٤٠) وأصلها « حرح » (٣٤١)
فالحاء ثقيلة والراء كذلك فاجتماع الحاء مع الحاء أدى الى زياده
الثقل ولذا حذفت الحاء الأخيرة تخفيفا •

-
- (٣٣٦) ابن بعثش : نرح الفصل ح. ١٠ ص ١٥٤ .
 - (٣٣٧) سيبويه : الكتاب ج ٤ ص ٤٨٣ .
 - (٣٣٨) السيوطي : الهمع ج ٢ ص ٢١٩ .
 - (٣٣٩) سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ٣٦١ ، ابن الشجري : الامالي ج ٢ ص ٦٨ .
 - المراد : المقتضب ج ١ ص ٢٣٢ .
 - (٣٤٠) المراد : المقتضب ج ١ ص ٢٣٣ .
 - (٣٤١) الجوهري : الصحاح : حرح .

والدى يدلنا على أن حر أصلها حرح أنهم قالوا في اسحقير حريي--ح
وفي جمعه احرارح يقول أساعر : —

وقد أسود جملاً مراحا
ذا مبة مملوءة احرارحا (٣٤٢)

ويقول سبيويه . وفي حر (٣٤٣) . حري ، وحرى -- بكسر الحاء
الأولى وفتح الراء وكسر الحاء الثانية ونسديد الياء — لأن الملام الحاء
وتقول في التصغير حريح ، وفي الجمع احرارح .
عال ابو حيان (٣٤٤) ، ولا أحفظ من حذف الحاء غيره .

الراء :

ورد في اللعة حذف الراء من الفعل المضاعف الذي يكون على وزن يفعل
بكسر العين عند اسناده الى نون النسوة .

فالفعل يقر عند اسناده أو اسناد الامر منه الى نون النسوة
يفال فيهما يقرن اقرن ، ويجوز فرارا من التضعيف أن تحذف إحدى
الراءين فيقال فيها يقرن وقرن بكسر الفاء فيهما ، وفتح الفاء من هذين
وتسبهما غير جائز (٣٤٥) وجزم ابن مالك بأن المحذوف من هذا الفعل
وتسبه عين الكلمة ، وإذا كانت العين مفتوحة فالحذف قليل حكى ذلك
الفراء .

وقد حمل بعض العلماء على ذلك قراءة نافع وعاصم : « وقرن

(٣٤٢) نسب البنان في الحيوان ج٢ ص ٢٨٠ الى الفرزدق وليس في ديوانه
وهما في الامالى الشجرية ج٢ ص ٣٨ ، واللسان حرح .
والحر : فرج المرأة .

- ابن جنى : سر الصناعة ج١ ص ١٨٢ .
- (٣٤٣) سبيويه : الكتاب ج٣ ص ٣٥٩ .
- (٣٤٤) السيوطي : همع الهوامع ج٢ ص ٢١٩ .
- (٣٤٥) الكافى الشافى ٢١٧٠ .
- همع الهوامع ج٢ ص ٢١٩ .

في بيوتكن » (٣٤٦) زاعما أنه يقال : فررت بالمكان أفر . كما يقال :
فررت به أفر ، وقيل ، انه من فار يقار على زنة خاف يحاف ومعناه
الاجتماع : أي اجتمعن في بيوتكن ، لكن كونه من المضاعف أولى .

السين :

كما ذكرنا في الرأء أنها تحذف من الفعل المضاعف الذي يكون على
وزن يفعل بكسر العين عند اسناده الى نون النسوة ، فان السين تحذف كذلك
من الفعل الذي يكون مضعفا . فالفعل مس ، وأحسن عند اتصالهما بتاء الضمير
أو نون النسوة فانه يجوز حذف أحسد المثلين تخفيفا ، نقول أحست .
وأحسن ومست ، ومس ، وقد جعل سيبويه هذا الحذف شاذاً .

يقول : ومن ذلك قولهم ومست حذفوا وألقوا الحركة على
الفاء (٣٤٧) كما قالوا خفت وليس هذا النحو الاناذا .
وأما الذين قالوا ظلت ومست فشبهوها بليست .

وقال أبو حيان : (٣٤٨) وقد نص سيبويه في عدة مواضع على
نسوخ هذا الحذف ، وذهب أبو على الشلوبين الى أن ذلك مطرد في مثال
هذه الافعال كأحب ، وذهب ابن عصفور وابن الضائع الى أن ذلك
لا بطرد .

حذف الطاء :

ورد عن العرب أنهم قالوا في يستطيع : يستطيع ، فهل حذفت
الطاء تخفيفا كما حذفت لام ظلت ، وتركوا الزيادة كما تركوها في تقيت .

-
- (٣٤٦) الآلة رقم ٣٣ من سورة الاحزاب .
 - (٣٤٧) سيبويه : الكتاب ج٤ ص ٤٢٢ .
 - (٣٤٨) السيوطي : الهمع ج٢ ص ٢١٨ .

أم هل أبدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها
كما قالوا اردان ليكون ما بعده مجهورا فأبدلوا من موضعها أنسبه
الحروف بآسين فأبدلوا كما تبدل هي مكانها في الاطباق (٣٤٩) •

اللام :

بعض القبائل العربية (٣٥٠) مثل بنى الحارث وبنى الهجيم وبنى العنبر
عندما يجتمع لامان لام التعريف ولام أخرى فانهم جوزوا حذف احدهما
استثقالا للتخفيف لان ما بقى دليل على المحذوف فيقولون علماء بنو فلان
يريدون على الماء فالتقت اللامان والآخرة منهما ساكنة فلم يمكن
الادغام لان المتحرك لا يدغم في الساكن فحذفت الاولى طلبا للتخفيف
كما حذفت احدى السينين في مست (٣٥١) •

وقد حذف أحد المثليين في نحو ظل اذا اتصل بتاء الضمير أو ذنون
النسوة فتقول في ظل : ظلت وظلن • حذفوا وألقوا الحركة على الفاء ،
وقد جعل سيبويه هذا الحذف شاذا يقول : وليس هذا (٣٥٢) النحسو
الاشاذ •

حذف ما :

وقد حذفت ما من اما والاصل ان ما فحذفت ما ، وهذا الحذف وقع
في الشعر ضرورة غير أنه مع الضرورة يكون الحذف تخفيفا
يقول الشاعر :

-
- (٣٤٩) سيبويه : الكتاب ج٤ ص ٤٨٤ •
 - (٣٥٠) المبرد : المقتضب ج١ ص ٢٥١ •
 - (٣٥١) سيبويه : الكتاب ج٤ ص ٤٨٥ •
 - (٣٥٢) المصدر السابق ج٤ ص ٤٢٢ •
 - السيوطي : الهمع ج٢ ص ١١٨ •

لقد كذبتك نفسك فاكذبها فان جزعا وان اجمال صبر (٣٥٣)

ومثله قول النمر بن تولب .

سقته الرواعد من صيف وان من خريف فان بعدما (٣٥٤)

ومن اجاز ذلك في الكلام جاز أن يقول : مررت برجل ان صالح وان طالع يريدا . وان أراد بان الجزاء فهو جائز (٣٥٥) .

النون :

والنون وقعت محذوفة في الاسم والفعل والحرف .

(٣٥٣) البيت لدريد بن الصمة :

وقد ذكره سيبويه في كتابه مريبن غير منسوب .

وقد استشهد به النحاة على حذف ما من اما للضرورة ، وواقعه المبرد في المقنض والكامل .

والسبب من قصده برى بها معاوية انا الخنساء . وبهذه الرواية رواه المبرد في الكامل وابن السد في الاصلاح ، ونه البغدادي على أن صوابه فاكذبها ، والخطاب للمؤنث .

سيبويه : الكتاب ج ١ ص ٢٦٦ ، ج ٣ ص ١٤١ ، المقنض ج ٣ ص ٢٨ شرح الممصل ج ٨ / ١٠١ اصلاح الخل ص ٣٨١ .

(٣٥٤) البيت من تنوهد الكتاب ، وقد استشهد به سيبويه على أن بمعنى أما حذف منها ما ضرورة وان أصل الكلام سقته الرواعد أما من خريف محذوفت أما الاولى للضرورة ، وما من اما النانسة كذلك . فهذا تقدير سيبويه ، وقد خالفه الاصمعي وغيره وقالوا : انما هي التي للجزاء حذف الفعل بعدها لما جرى من ذكر قلها ، والفاء جوابها .

والتقدير عندهم : سقته الرواعد من صيف ، وان سقته من خريف فلن يعدم الرى ، والتقدير سيبويه أولى لما فيه من عموم الرى في كل وقت من صيف وخريف ولا يصح هذا المعنى على قول الاصمعي وأصحابه لانهم جعلوا ريه لسقى الخريف خاصة ، وعن أنى عبده أن « ان » زائدة .

سيبويه : الكتاب ج ١ ص ٢٦٦ .

المبرد : المقنض ج ٣ ص ٢٨ .

ابن نعيش : شرح المفصل ج ٨ ص ١٠٢ .

ابن السد اصلاح الخل ص ٣٨١ .

(٣٥٥) سيبويه : الكتاب ج ١ ص ٢٦٨ .

(أ) حذف النون من الاسم .

وتسقط نون التثنية والجمع للاضافة . جاءني أخوا محمد ، واشتريت بيتي محمد ، والاصل اخوان وبيتين ، وذلك لأن النون عوض من الحركة والتنوين ، والتنوين لا يثبت مع الاضافة فكذلك ما هو بدل منه (٣٥٦) ونظير ذلك الاضافة الى الضمير في قولهم مكرمك ومكرمك وضارباه وضاربوه ، ولم يقولوا مكرماتك (٣٥٧) ولا مكرموك ، ولا ضاربانه ولا ضاربونه ، وقد جاء في التنزيل : انا منجوك وأهلك (٣٥٨) « أنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين » (٣٥٩) .

وقد حذفت النون في نحو لا مسلمي لك تصوروا أن الملام محذوفة فكان الاسم مضافا الى الضمير فكأنهم قالوا : لا مسلميك فعلى هذا الوجه حذفوا النون تخفيفا (٣٦٠) .

وقد حذفت نون التثنية والجمع مع غير الاضافة تخفيفا فقالوا (٣٦٢) الضاربا زيدا ، والضاربو زيدا ، وقرئ قوله تعالى — « والمقيمي الصلاة كأن النون ثابتة ، وحكى أبو الحسن عن أبي السمال أنه قرأ : وأعلموا أنكم غير معجزى الله وليس فيه ألف ولا م حتى يتسببه بالذين ، وقرأ بعضهم : انكم لذائقوا العذاب الاليم (٣٦٣) .

-
- (٣٥٦) ابن يعيش : شرح المفصل ج٤ ص ١٤٥ .
 - (٣٥٧) ابن الشجرى الامالى ج١ ص ١٩٦ .
 - (٣٥٨) الآية رقم ٣٣ من سورة العنكبوت .
 - (٣٥٩) الآية رقم ٧ من سورة القصص .
 - (٣٦٠) سبويه : الكتاب ج١ ص ٢٧٨ .
 - (٣٦١) الآية رقم ٣٥ من سورة الحج .
 - (٢٦٢) الآية رقم ٢ من سورة التوبة .
 - (٣٦٣) الآية رقم ٣٨ من سورة الصفات .
 - ويراجع سر الصناعة لابن جنى ج٢ ص ٥٣٨ .

ومنه قول الشاعر :

ولقد يغنى به جرائك الـ ممسكو منك بأسباب الوصال « (٣٦٤)

وقول الشاعر :

الحافظو عورة العشيـرة لا يأتـيهم من ورائهم نطف (٣٦٥)

فالنون لم تحذف للاضافة ولا ليعاقب الاسم النون ، ولكن حذفوها
كما تحذف من اللذين والذين حيث طال الكلام وسيأتى • وربما حذف النون
من أسماء الموصول لطول الاسم بالصلة •

يقول الشاعر :

ابنى كليب ان عمى اللذا قـتـلا الملوك وفكـكا الاغـلالا (٣٦٦)

(٣٦٤) البيت لعبيد بن الابصر : والبيت فى ديوانه ١١٥ •

بغنى : يقيم •

ابن جنى : سر الصنعة ٢ ص ٥٤٦ •

(٣٦٥) البيت لعمر بن امرئ القيس الحرجى • ومال التميمى : يقال

هو قيس بن الخطيم ونيس فى ديوانه •

والمعنى أنهم يحفظون عوره عتسرتهم اذا انهزموا وبحموتها من عدوهم
ولا يخذلونهم فيكونوا نطقين فى اعلمهم ، واصل العوره : المكان الذى يخاف منه
العدو ، والعشيرة : القبيلة ، والنطف : النطفح بالعب وبروى : « وكف » وهو
العب والاسم •

سبويه : الكتاب ١ ص ١٨٦ •

ابن جنى : النصف ١ ص ٦٧ •

جمهرة اشعار العرب ص ١٢٧ •

(٣٦٦) البيت من تنوهد الكتاب ، وقد استشهد به سبويه والمبرد

والبصريون على حذف النون من اللذان بخفيفا لطول الاسم بالصلة ، أما الكوفيون
محذف النون عندهم لغة •

قال ابن التجرى : فان بنيت الذى مفية تلاب لغات : اللذان بخفيف النون

واللذان بتشديد اللذان يحذف النون •

ومول الناصر .

وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد (٣٦٧)

وقد حذف النون من بعض الاسماء تخفيفا كقولهم في ددين : دد وهو اللعب واللهو . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لست من دد ولا دد منى (٣٦٨) . كما حذفت النون من فلان (٣٦٩) فقالوا فل يقول أبى النجم :

في لجة أمسك فلانا عن فل (٣٧٠)

والبيت للاختل وهذا نسيه سبويه ، وقد نسيه العيني للفرزدق بمخر على حرير ولم أجده في ديوانه ، وإنما هو للاختل ، ورواية سبويه : سليبا الملوك .

سبويه : الكتاب ١ ص ١٨٦ ، السوطى : الاشباه والنظائر ١ ص ٢٩١
ابن السجري : الامالى ٢ ص ٣٠٦ .
ابن دريد : الاشتقاق ص ٣٣٨ .

(٣٦٧) نسيه ابن السد للفرزدق ولم أجده في ديوانه . ونسيه سبويه والعيني الى الاشبه بن رمله التهلى ، وفي بعض المراجع رمله وهى أمه .
ورمله : ساعر اسلامى كان بنه وبين الفرزدق هجاء وذلك في أول أمر الفرزدق فعنه وقد نسيه أبو تمام في كتابه : المختار من أشعار العرب الى حديث ابن مخنف .

واستشهد به سبويه على حذف النون تخفيفا لطول الاسم بالصلة .
قال الاعلم : والدليل على أنه أراد الجمع قوله دماؤهم ، وبعض النحاة يرون أن الحذف ضروره ، وروى البيت : ان الالى فلا ناهد فنه ، فليج : اسم بلد .
وقيل واد ، وقوله : حانت بفلج دماؤهم : لم يؤخذ لهم دبة ، ولا قصاص . قال الواحد : يا أم خالد : من عاده العرب يخاطبون النساء حيناً لهن على الكاء .

سبويه : الكتاب ١ ص ١٨٧ ، ابن السجري : الامالى : ٢ ص ٣٠٧ .
ابن السد : اصلاح الخل ص ١٨٧ .

البغدادى : حزانة الادب ٢ ص ٥٠٧ .

(٣٦٨) ابن جنى : سر الصناعة ٢ ص ٥٤٧ .

(٣٦٩) السوطى : مع الهوامع ٢ ص ٢١٩ .

(٣٧٠) اللجة : كثرة الاصوات ، ومعناه أمسك فلانا عن فلان .

الجوهري : الصحاح فلن .

فقد حذف الشاعر النون والالف في غير النداء ضروره • وهو ضرب من ضروب التخفيف •

ومن حذف النون في الاسم أنهم قالوا في لدن • لد • فقالوا من لد الحائط ، لد الصلاة • وحذفوها أيضا ولا ساكن بعدها أنتسـسيويه •

من لد شولا غالى اتلاتها (٣٧١)

وفي سيبويه : وقد يحذف بعض العرب النون من لدن حتى يصبر على حرفين يقول الراجز :

يسنوعب البوعين من جريره من لد لحبيه الى منحوره (٣٧٢)
وانما حذف بعض العرب النون من هذه الاسماء تخفيفا ولكنرة دوران ذلك في كلامهم •

(٣٧١) البيت من الحمسين النى لم يعرف لها قائل ، ولا تعرف نتمته ، وهو في نعت ابل •

والشول : الى ارتفعت السانها وجفت ضروعها ، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية • واحدا شائلة • وقيل : شولا هنا مصدر نالت الناقة بذنبها : رفعت للضراب مهي شائل ، وحذفت نون لدن لكثرة الاسعمال •

والإتلاء : ان صير الناقة مثثة • أى يتلوها ولدها بعد الوضع •

سبويه : الكتاب ١ ص ٢٦٤ ، ابن جنى : سر الصناعة ٢ ص ٥٤٦ •

البغدادي : الخزانة ٢ ص ٨٤ •

(٣٧٢) الرجز لبغلان بن حربث الربعى •

البوع : الباع • وهو مسافة ما بين الكفين اذا بسطتهما • والجرير : الحبل •

يريد أن طول الحبل الذى هو مقوده من لحبته الى موضع نحره مقدار باعين • يريد طول عنق هذا البعير والبيت شاهد لحذف نون لدن •

سبويه : الكتاب ٤ ص ٢٣٤ ، ابن عيش : ٢ ص ١٢٧ ، ترح نسواهد

الشافعية ص ١٦١ شرح نسواهد المغنى ٢ ص ٨٣٦ •

(ب) حذف النون من الفعل :

علامه رمع المضارع عند اتصاله بآلف الاسبين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة هي النون ، وعندما ينصب هذا الفعل أو يجزم فإن النون تحذف ، *

وإذا كان النجاه اعتبروا حذف النون علامة للنصب والجزم فأنى انظر الى حذف النون من زاوية أخرى وهي زاوية خفة الفعل فالفعل قد حذف جزء منه ، والحذف تخفيف ، ولا نسك لأننا ندرك الفرق بين لم يقرأون ولم يقرأوا ، ان الفعل الثانى أخف من الاول بلانزاع *

وننظر الى موطن آخر من مواطن الفعل المضارع لنرى خفة الفعل عندما سقطت منها النون *

ماذا نصنع مع الفعل تنصرون ، وتنصرين ، وتنصران . هذه الافعال الثلاثه بها نون الرفع وعندما نريد أن نؤكد هـا بالنون يجتمع معنا ثلاث نونات واجتماع المثليين ثقييل فما بالك بثلاثة أمثال . وتخلصا من هذا البقل نحذف النون ، نعم ان النحاة يعللون الحذف لتوالى الامثال . والحذف لتوالى الامثال ينتهى بنا الى خفة اللفظ وهو المطلوب ، والفرق واضح بين تنصرونن ، وبين تنصرن ، الثانى قد خف لفظه بحذف النون الذى أدى الى حذف واو الجماعة أيضا *

بقول سيبويه : (٣٧٣) وإذا كان فعل الجميع مرفوعا ، نم ادخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع ، وذلك قولك لتفعلن ذلك ولتذهبن لانه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استنقالا ، وتقول : هل تفعلن ذاك فتحذف نون الرفع لانك ضاعفت النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها اذ كانت تحذف ، وهم فى ذا الموضع أشد استنقالا للنونات *

(٣٧٣) سيبويه : الكتاب ٣ ص ٥١٩ .

وقد حذفوها (٣٧٤) فيما هو أسد من دا . بلغنا أن بعض القراء قرأ : (٣٧٥) « أتحاجوني وكان يفسراً : غيم تبسرون » (٣٧٦) .
وهي قراءه أهل المدينة ، وذلك لانهم استقلوا التصعيف » .
وقال عمرو بن معد يكرب :

تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات اذا فلينى (٣٧٧)

يريد فلينى ، فحذف احدى النونين .

فاذا كان اجتماع نونين فقط ادى الى أن بعض العرب حذفوا احدهما فالاولى اذا اجتمع ثلاث نونات أن تحذف احدها ليحف اللفظ واذا تركنا هذا الموضع من حذف النون فاننا نجدها قد حذفت تخفيفا في أول المضارع الذى اجتمعت في أوله نونان : فقد حكى أبو الفتح

(٣٧٤) معنى انهم حذفوا نونا من نونين لامن ثلاثة .

(٣٧٥) الانعام ٤٠ وبخفيف النون هي قراءه نافع من السبعة ، وقرأ بها ايضا أبو جعفر وابن ذكوان وهشام .
اتحاف فضلاء البتير ص ٢١٢ .

(٣٧٦) الحجر ٥٤ وقراءة التخفيف هي قراءة نافع المدينى ، وقرأ ابن كثير بنشدبد النون بادغام نون الرفع في نون الوقاية وبقى السبعة بفتح النون هامش سديوبه ص ٣٠٥ .

(٣٧٧) بصف شعره بالشبيب ، والثغام : نبت له نور أبيض . . بعل بالمسك تطيب به ، وأصل العلل : الشرب بعد الشرب ، بسود الفاليات بها صار السه من الشبيب .

والشاهد فيه حذف احدى النونين في « فلينى » فقليل نون النسوة وهو مذهب سيوبه . لان نون النسوة أتى بها لصون الفعل . وقتل المحذوف نون الوقاية لان نون النسوة ضمير .

سيوبه : الكتاب ص ٣٠٥ .

السيوطى : الهمع ص ٦٥ .

ابن يعشش : نرح الفصل ٣/ ٩١ .

سراءه بعضهم « ويرل الملائكة تنزيلا » (٣٧٨) ومنه قوله تعالى — كذلك
 بجى المؤمنين (٣٧٩) فى قراءه عاصم أصله ننجى ، ولذلك سسكن
 أحره (٣٨٠) •

حذف النون من مضارع كان :

تحذف النون من مضارع كان استخفا في منى قولهم لم يك ،
 والاصل لم يكن . نعم ان النحاة يستقرون لهذا الحذف سروطا :
 أن يكون المضارع مجروما بالسكون غير متصل بضمير نصب ولا بساكن .
 لكن العرض فى النهايه هو التخفيف •

يقول سيبويه معلقا على حذف النون من يكن : ولكنهم حذفوا هذا
 لكثرته وللاستخفاف ، (٣٨١) من ذلك قوله تعالى (٣٨٢) ولم أك بغيا
 وقول الشاعر :

فان يك غنا أو سميئا فأننى سأجعل عينيه لنفسه مقنعا (٣٨٣)

حذف نون التنوين :

وحذف التنوين لون من ألوان التخفيف اذ التنوين نون ساكنة تظهر
 لفظا لا خطأ فقد يحذف للاضافة فى نحو غلامك ، وحذفوه لمعاقبة

(٣٧٨) الآية رقم ٢٥ من سورة الفرقان :

(٣٧٩) الآية رقم ٨٨ من سورة الانبياء .

(٣٨٠) حاشية الصبان دج ص ٣٥١ .

(٣٨١) سيبويه : الكتاب دا ص ٢٩٤ ، ٢٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٠ ، ٢٥٦

(٣٨٢) الآية رقم ٢٠ من سورة مريم .

(٣٨٣) البيت لمالك بن حزم الهمزانى .

وصف ضيفا قدم اليه ما عنده من القرى وحكه فبه ليختلر منه أفضل

ما تقع عليه عناه مبقنغ بذلك .

سيبويه : الكتاب دا ص ٢٨ .

الاصمعيات ٦٢ .

الاقتضاب ٤٣٥ .

سبباً . وبغير عوض في نحو مرت محمد .
وحذفوه في الهمزة بعوض في نحو رأيت

وحذفوه من الاسم العلم في البداء هو لك يا محمد ، ومنه قوله تعالى -
« يا نوح اهبط بسلام » ومن النكره المقصوده في نحو قوله تعالى -
« يا جبال اوبي » ، وحذفوه من الاسم المبرور من الصرف في نحو احمد
ويحذف السوين لالتقاء الساكنين وذلك على ضربين .

لازم وغير لازم :

فاللازم ان تحذفه لسكونه وسكون الباء من ابن بسوط ان يكون
في اسم علم ، ومنها ان يكون ابن مصافا الى علم ، ومنها ان يكون ابن
صفة للاسم لا خيرا عنه .

وما حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين قول الشاعر .

فالفينه غير مستعجب ولا ذاكر الله الا قليلا (٣٨٤)

والذي حسن لقائل هذا البيت حذف التنوين لالتقاء الساكنين ونصب
لفظ الجلالة واختيار ذلك على حذف التنوين للاضافه وجبر لفظ الجلالة -
انه لو اُضاف لتعرف باضافته الى المعرفة ، ولو فعل ذلك لم يوافق المعطوف
المعطوف عليه في التنكير فحذف التنوين لالتقاء الساكنين وأعمل اسم
الفاعل فعطف نكرة على نكرة مجرووة باضافه غير اليها وانقصاب غير
على الحال - فصار في التقدير غير مستعجب ولا ذاكر .

(د) حذف النون من الحرف :

أثرت فيما مضى الى مظاهر حذف النون من الاسم والفعل . وبقي
أن نشير الى مظاهر حذف النون من الحرف حتى تصبح الصورة مكتملة

(٣٨٤) الامالى ١٤ ص ٣٨٠ .

الجواب . وادا أردنا أن نلقى الصوء على هذا الجانب فاننا نجد النون قد خدمت نحيفا من إن . أن ، كان ، لكن ، منذ ، من ، نون التوكيد وسدكر صورده موجزه عن كل حرف .

ان :

خففت ان لبقائها بالتضعيف ففكر اهمالها لزوال اختصاصها نحو قوله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون (٣٨٥) في قراءة من خفف لما (٣٨٦) . فكان مبتدا واللام لام الابتداء ، وما رائده ، وجميع اى مجموعون خبر المبتدا ومحضرون نعته وجمع على المعنى ، ومنه قوله تعالى — ان كان ليصلنا (٣٨٧) وفول الشاعر .

ثلثت يمينك ان قتلت مسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد (٣٨٨)

(٣٨٥) الآية رقم ٣٢ من سورة يس .

(٣٨٦) اما من قرأ يتصدقها مهي بمعنى الا وان نافية .

التصريح ١٠ ص ٢٣٠ .

(٣٨٧) الآية رقم ٤٢ من سورة الفرقان .

(٣٨٨) السبت لعائكة بنت زيد بن عمرو بن نمل القرظبة رنت بها زوجها الزبير بن العوام وقد قتله عمرو بن جرموز المجاشعي غدرا عند انصرافه من وقعه الجهل وهى من الصحابيات المبايعات المهاجرات .

وقد استدلل به الكوفيون على جواز دخول ان المخففة على غير الافعال الناسخة ولكنهم أوجبوا أن تكون « ان » فيه نغبة واللام بمعنى الا وأما البصريون فقالوا أنها مخففة مهلهة واللازم فارقة أو يجعلونه فسادا لان مذهبهم اذا خففت ان وأهملت لا بليها غالبا الافعل ناسخ .

وقد روى البيت :

بالله ربك

هلتك أمك

تكلتك أمك

وروى : ان قتلت مسلما كتبت عليك عقوبة المتعمد

الحرانيه ٤٨ ص ٢٤٨ ، ابن السد : اصلاح الخلل ص ٣٧٦ .

اس جنى : سر صناعه الاعراب ٢٨ ص ٥٤٨ .

ان :

ولثقل التضعيف وقعت أن المفنوحة مخففة فيبقى عملها وجوباً ،
ولكن يجب في استنها أن يكون ضميراً محذوفاً — مثل قوله تعالى وان ليس
للإنسان (٣٨٩) إلا ما سعى ، وقوله تعالى — علم ان (٣٩٠) سيكون
منكم مرضى ، وقول الشاعر :

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل (٣٩١)

غان في البيت مخففة من أن ، واسمها ضمير الشأن .

ومثله قول الشاعر :

زعم الفرزدق أن سيقتل مريعا أبشر بطول سلامة يا مربع (٣٩٢)

كان :

وخففت كأن بالتسكين فيبقى اعمالها . لكن يجوز نبوت اسمها
وأفراد خبرها كقول رؤبة .

كان ورديه رشاء خلب (٣٩٣)

فورديه وهما عزقان في الرقبة اسم كان ورشاء بكسر الراء خبرها
وقول الشاعر :

ويوما يوافينا الهوى بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم (٣٩٤)

(٣٨٩) الآية رقم ٣٩ من سورة النجم .

(٣٩٠) الآية رقم ٢٠ من سورة المزمل .

(٣٩١) البيت للأعشى . وهو مرتبط في معناه بسابقه .

يقول : انه غدا الى بيت الخمار معه غلام بشوى اللحم خفيف في عمله
في فتية كريمة يهئون مالهم في اللذات اد هم على ثقة أنهم ممنون فهم ببادرون
باللذات قبل أن يفاجئهم الاجل .

(٣٩٢) سبويه : الكتاب ١ ص ٢٨٢ ، البغدادى : خزانه الادب

٥٤٧١٣ .

(٣٩٣) البصريح ١ ص ٢٣٤ .

(٣٩٤) المصدر السابق ١ ص ٢٣٤ .

بروى البيت برفع ظبييه خبرا لكأن والاسم محذوف أى كأنه .
 ظبييه ويروى بنصب ظبييه على أنها اسم كان . والخبر محذوف . أى
 كأن مكانها ظبييه ، كما يروى بالجر على أن الاصل كظبييه وزيد
 أن بينهما .

حذف نون من .

روى أن قبيلتي حميم وزبيد من قبائل اليمن كانوا يميلون الى حذف نون
 من الجارة اذا وليها ساكن فيقولون : خرجت ملمسجد .

وقال ساعرهم :

لقد ظفر الزوار أقفية العدا بما جاوز الآمال ملاً سر والقتل

نون التوكيد :

يذهب الكوفيون الى أن نون التوكيد الخفيفة فرع عن نون التوكيد
 الثقيلة وقد خففت كما خففت ان (٣٩٥) وقد ذهب البصريون الى عكس ذلك
 مستدلين بأن الخفيفة لها أحكام ليست للتسديدة ، فإذا جرينا على رأى
 الكوفيين وجدنا أن نون التوكيد المسددة لكونها ثقيلة بالتضعيف فإنها
 خففت وقد تزداد خفة عندما تبدل ألفا بعد الفتح ، كقولك فى أحسنن
 أحسننا ، وفى التنزيل لنسفعا بالناصية (٣٩٦) ، ولذلك رسمت بالالف
 على نية الوقف . (٣٩٧)

لكن :

تقع لكن محففة من لكن النقيضة ولا عمل لها اذا خففت خلافاً ليونس

(٣٩٥) السيوطى : همع الهوامع ح٢ ص ٧٨ .

(٣٩٦) الآنة رقم ١٥ من سورة العلق .

(٣٩٧) ومن الحروف التى دلها التخفيف لكن بالحذف وبقيت متحركة :

كلمه رب لعل — لما — فعى رب وردت مخففة فى قول أبى كبير الهذلى : —

أزهير ان يتنسب القذال فإنه رب هبضل لاجب لففت بهبضل

وفى بخفيف لعل : قبل : عل بحذف اللام الاولى .

وفى لما : فرىء موله — فعلى : ان كل نفس لما عليها حفظ .

والاخفتس (٣٩٨) غانها أجارا ذلك ورد بأنه غير مسموح . وفد حكى
عن يونس أنه حكاه عن العرب (٣٩٩) . وعلى مذهب الجمهور يكون
ما بعدها مبتدأ وحبراً مل موله تعالى - ولئن التياطين حمروا (٤٠٠) .
واختار الكسائي والمراء وأبو حنيم التثديد إذا كان قبلها الواو .
لأنها حينئذ تحون عامله عمل أن وليست عاطفه ، والتخفيف إذا لم يكن
قبلها واو . لأنها حينئذ عاطفه فلا تحتاج إلى واو كبـل (٤٠١)
منذ (٤٠٢) .

وتحذف النون من كلمة منذ تخفيفاً فتصير مذ (٤٠٣) .

حذف النون في بعض اللهجات :

وقد حذفت النون استخفاً لأن ما ظهر دليل عليها وهذا واقع
في كل قبيلة تظهر لام المعرفة مثل بنى الحارث ، وبنى الهجيم وبنى العنبر ،

(٣٩٨) المرادى : الجنى الدانى في حروف المعانى . بغداد ص ٥٣٣ .
(٣٩٩) قال أبو حيان في شرح ألفيه بن مالك ص ٨٥ : وحكى أبو القاسم
ابن الرماك أن يونس أجاز أعمالها مخففة فأجاز قام زيد لكن عمراً لم يقم ، ونعل
الناظم في بعض كتبه أن أعمالها مخففة مذهب يونس والاختس ، وليس مسبوفاً
من كلام العرب .

الرضى د ٢ ص ٣٦٠ . المرادى : الجنى الدانى ص ٥٣٣ .
(٤٠٠) الآية رقم ١٠٢ من سورة البقرة وهى قراءة ابن عامر وحمره
والكسائي من السبعة . وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب ما بعدها .
البحر المحيط د ١ ص ٣٢٦ .

(٤٠١) المرادى : الجنى الدانى ص ٥٣٣ ، ٥٥٧ .
(٤٠٢) منذ : مبنى على الضم ، وهذ : مبنى على السكون . وكل واحد
منهما يصلح أن يكون حرف جر متجر ما بعدها وتجريهما مجرى في ، ولا يدخلها
حينئذ إلا على زمان أنت فيه . متقول : ما رأيته منذ الليلة : يصلح أن يكون
اسمين متفرع ما بعدها على التاريخ أو على التوقيت ، وقال سيبويه : منذ
للزمان نظيرة من الممكن ، وناس يقولون : أن منذ فى الاصل كلمتان : من اد جعلتا
واحدة ، وهذا القول لا دليل على صحته .

(٤٠٣) سيبويه : الكتاب د ٤ ص ١٩٤ .
ابن جنى : سر صناعة الاعراب د ٢ ص ٥٤٧ .

وبنى الاحمر وبنى الاسمر يقولون بلعنبر ، بلهجوم ، بلحارت ، وباللحم ،
وبللسمر فيحذفون النون لقربها من اللام لانهم يكرهون التضعيف ،
هاذا كان مثل بنى النجار والنمر لم يحذفوا لئلا يجمعوا فيه علتين .
الادغام والحذف (٤٠٤) *

الواو :

الواو احد حروف العلة وهى ثقيله بطبيعتها وقد وقع حذفها—
فى الاسم والفعل *

حذف الواو من الاسم :

(أ) حذف بدون تعويض *

اذا وقعت الواو لام اسم فانه يكثر حذفها (٤٠٥) ، وقد تحذف
بدون تعويض كما فى آب ، وأخ ، وحم ، وهن *

وأصل هذه الاسماء : أبو وأخو وحمو وهنو كفلم بدلالة جمعهن
على أفعال تقول آباء وآخاء وأحماء ، وأهناك كإقلام ، والدليل على
أن المحذوف منهن واو قولهم أبوان وأخوان وحموان وهنوا (٤٠٦) *

(ب) حذف بتعويض همزة الوصل *

وقد حذفت الواو معوضا عنها بهمزة الوصل فى كلمة ابن واسم
على مذهب البصريين ، فأصل كلمة ابن : بنو حذفت لامها وعوض عنها
بهمزة الوصل ، وكلمة اسم ، أصلها سمو عند البصريين مستتقة من السمو
فحذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل ، والكوفيون يقولون أصله
وسم من السمة حذفت فاؤه ورد بأن جمعه أسماء وتصغيره سسمى ،
ولو كان كما قالوا لكان الجمع أوساما والتصغير وسينا لان التصغير

(٤٠٤) المبرد : المقتضب ١ ص ٢٥١ .

(٤٠٥) السيوطى : هب الهوامع ٢ ص ٢١٩ .

(٤٠٦) ابن الشجرى : الاملى ٢ ص ٣٣ .

والتخسير (٤٠٧) يردان الاسياء الى اصولها بالاصافه الى أنك لا يجد في العربية اسما حذف فاءه وعوض عنها همزة الوصل ، واما بعوضون من الفاء تاء التانيث في نحو عدة وزنه ونقه .

(ج) حذف بتعويض الهاء :

في اللغة كلمات كثيرة حذفت منها الواو وعوض عنها هاء التانيث من هذه الكلمات : عدة ، وزنة ، ونسية وجهه ، والاصل رعد . ووزن ، ووشى ، ووجه (٤٠٨) ، فحذفت الواو وعوض عنها هاء التانيث .

واذا كانت الكلمة قد حذفت منها الواو وجاءت الهاء عوضا عنها فان التخفيف قد حدث بالحذف مع التعويض . وعندما نضع الكلمتين وعد . وعدة فاننا نجد الثانية أخف على اللسان . . . ومن هذه الكلمات :

البرة : وهي الحلقة تكون في أنف البعير ، وكان حلقة (٤٠٩) من سوار أو خلخال أو قرط فهي برة وجمعها برات ، وأصلها بروة .

لغة : وأصلها لغوة ، وانستقاقها من لغى بالسىء يلغى . اذا لهج به القلة : أصلها فلوقة فعلة من قولهم قلىوت : أى لعبت بالقلىة الثبة : الجماعة من الناس وأصلها ثبوذ فعلة من ثبا ينبو اذا اجتمع وتضام فقليل للجماعة تبة لانضمام بعضها الى بعض وفي القرآن الكريم : فانفروا ثبات (٤١٠) ، قال الجرمي : كان أبو عبدة اذا سئل عن تفسير ثبات قال جماعات (٤١١) .

-
- ٤٠٧) ابن الشجرى : الامالى ٢ ص ٦٧ .
 - السيوطى : همع الهوامع ٢ ص ٢١٩ .
 - ٤٠٨) ابن جنى : الخصائص ٢ ص ٢٨٥ .
 - ٤٠٩) ابن الشجرى : الامالى ٢ ص ٥٧ .
 - ٤١٠) الآلة رقم ٧١ من سورة النساء .
 - ٤١١) ابن الشجرى : الامالى ٢ ص ٥٧ .

غاما النبه التي هي أسفل الحوض فالمحذوف منها عين الكلمة
نوبه فعله من باب ينوب : اذا رجع ، وذلك لرجوع الماء اليها . الكرة :
والمحذوف ميا لامها وهي واو لان الفعل منها كروت وأصلها كروة وجمعها
كرات . وزعم قوم ان المحذوف عينها فحكموا بأن أصلها كـوـرة
غلة من قولهم كار العمامة على رأسه يكورها ، وكورها يكورها :
اذا عأ بعضها على بعض من ذلك قوله تعالى — « يكور الليل على
النهار » (٤١٢) وبكور النهار على الليل .

وحمة العقرب سمها وليست بابرته كما يعتقد العامة وأصلها حموة
فعلته في لغة من قال حمو الشمس ، وحمية في قول من قال حمى الشمس .
والعزه : الجماعة من الناس . وهي مأخوذة من عزوته الى
كذا وعزيتة : اذا نسبته اليها ، وجمعها عزون ، وفي التنزيل : عن اليمين
وعن الشمال عزين (٤١٣) .

وعضة : واحدة العضاة ، وهو شجر من نجر التسوك كالطالح ،
عضة كسنة في كون لامها في لغة هاء ، وفي أخرى واو . يقال في
جمعها عضوات وعضون ، وقول العرب .

وعضوات تقطع اللهازما :

فأصلها في هذا القول عضوة ، وأما قوله تعالى — « جعلوا القرآن (٤١٤)
عضين » ففيه قولان .

أحدهما : أنه من الواو لانه فسر على أنهم فرقوه فكأنهم جعلوه
أعضاء فقال بعضهم هو شعر ، وقال بعضهم : هو سحر ، وقال آخرون .
أساطير الاولين .

-
- (٤١٢) الآية رقم ٥ من سورة الزمر .
 - (٤١٣) الآية رقم ٣٧ من سورة الماعز .
 - (٣١٤) الآية رقم ٩١ من سورة الحجر .

والقول الثانى : أن الواحدة عضيته مأخوذة من العضيته وهى
الكذب (٤١٥) •

(د) حذف بتعويض التاء :

وقد حذمت الواو وعوض عنها التاء فى الكلمات الآتية :

بنت ، أصلها بنووه فحذفوا منها هاء التأنيث ، ثم حذفوا الواو
التي هى لامها وكسروا أولها وأسكنوا ثانيها ، وزادوا التاء فى آخرها
عوضاً من لامها فألحقوها بجذع •

أخت : أصلها أخوة فعلة كبقرة فحذفوا منها الهاء ثم اللام ،
وضموا أولها وأسكنوا ثانيها ، وعوضوها التاء من محذوفها فليست
التاء فيها وفى بنت كالتاء التي تلحق للتأنيث فى نحو امرأة لأن هذه يلزم
ما قبلها المفتح فسكون النون من بنت والخاء من أخت يخرج تاءيهما
من أن تكون من قبيل ما ذكرناه إلا أنهما مع ذلك غير عاريتين من التأنيث
بالكسبة بدلالة قولك فى النسب اليهما بنوى وأخوى •

هنت : أصلها هنوة مفتوحة العين لأن مذكرها فعل بفتح ففتح بدلالة
جمعه على أفعال فحذفوا منها هاء التأنيث ، ثم الواو وأسكنوا ثانيها
وعوضوها التاء •

كلتا : ذهب سيبويه فى « كلتا » الى أنها فعلى كذكرى ، وأصلها
كلوى • فحذفوا واوها وعوضوها التاء كما فعلوا فى بنت وأخت وهنت •
وبدل على أن تاءها ليست بأصل ، بل بدل من حرف العلة اعلال
اللام من كلا ، وبديل على أن لامها واو لأن اللام لأغلب على الواو من الباء ،
وذهب الجرمى الى أن وزن كلتا : فعتل وأن التاء على تأنيثها •

(٤١٥) ابن الشجرى : الامالى ٢ ص ٥٧ •

(٤١٦) سيبويه : ٢ ص ١١٦ ، ٣ ص ٣٦٤ •

وينسهد بفساد هذا القول ثلاثة أتياء •
 أحدها . سكون ما قبلها •
 والثاني : أن تاء التانيث لا تتراد حسوا •
 والثالث : أن مسال معتل معدوم في العربية (٤١٧) •
 ومما حذف منه الواو وعوض عنها التاء قولهم تقى يتقى . والاصل
 انقى بتقى فحذفت التاء فبقى تقى ، ووزنه تعل •

قال الشاعر :

جلاها الصيقلون فأخلصوها خفافا كلها يتقى بأثر (٤١٨)

وقال أوس :

تفأك بكعب واحد وتلذه يدأك اذا ما هز بالكف يعسل (٤١٩)

وأنشد أبو الحسن :

زيادتنا نعمان لا تنسينها تق الله فينا والكتاب الذي تتلو (٤٢٠)

حذف واو مفعول :

موضع آخر من مواضع حذف الواو تخفيفا :

فاسم المفعول من الاجوف الواوى كقال (٤٢١) : مقول ، ومن اليائي كباع

(٤١٧) ابن السجري : الاملى ح٢ ص ٧١ .

(٤١٨) هذا في وصف سحوف ، وأثر السيف : فرنده ورونقه . أى كلها
 مستقبل بك فرنده .

أى اذا نظر الناظر اليها اتصل شعاعها بعينه فلم يتمكن من النظر البه
 ابن جنى : الخصائص ح٢ ص ٣٨٦ ، اللسان أثر .

(٤١٩) يقال : عسل الرمح : اذا اهتز واضطرب من لبنه .

(٤٢٠) قتالته عبدالله بن همام السلولى .

نواذر أبى زيد ح٤ . اللسان وقى .

وراجع الخصائص ح٢ ص ٣٨٦ .

(٤٢١) التسلن في تصريف الاسماء ص ٦٥ .

مبيع ، والاصل مقوول ، ومبيوع بزنة مفعول ، فنقلت حركته العين الى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكتان : عين الكلمة وواو مفعول فوجب للتخفيف حذف أحدهما •

• فرأى سيبويه أن المحذوف هو ولو مفعول (٤٢٢) •

ويرى الاخفش : أن المحذوف هو عين الكلمة •

وليس المجال مناقشة الرأيين لكن الذى يعيننا أن احدى الواوین قد حذفت من الاجوف الواوى فحف اللفظ عندما انتهى الى مقول ومصون لان الواو على الضمة تستقل لا سيما وبعدها واو أخرى فذلك لا بنموس مفعولا من الواوى ، فلا يقولون مقوول ، هذا هو الانسر والاحف وان كان سيبويه حكي اتمامه •

واذا كان سيبويه وأبو العباس قد حكيا : مريض معوود ، وفرس مقوود (٤٢٣) وثوب مصوون • فان فى الحذف خفة اللفظ ورقته له ، ولعلنا ندرك الفرق واضحا بين ثوب مصوون ، وثوب مصون •

وأما فى الاجوف اليائى فمسواء حذفت واو مفعول أم عين الكلمة فان النتيجة اللفظية واحدة وستصل بنا الى خفة اللفظ ورقته عندمـا نحذف ونقول : مبيع • وان كان بنو تميم قد أتموه فقالوا مبيعـوع (٤٢٤) وسيأتى كل هذا فى لهجات العرب •

غير أننا يجب أن نركز على رأى سيبويه الذى يرى أن المحذوف هو واو مفعول اذ الحديث عن حذف الواو •
وقد حذفت الواو تخفيفا من بعض صيغ الجمع •

(٤٢٢) سيبويه : الكتاب ٣ ص ٣٤٨ •

(٤٢٣) ابن بعيش : شرح الفصل ١٠ ص ٨٠ •

(٤٢٤) ابن جنى : الخصائص ١ ص ٢٦١ •

قال الاخطل .

كلمع أيدي مئاكيل مسلبة ينبدن ضرس بنات الدهر والخطب (٤٢٥)

وقال الآخر :

ان الفقير بيننا قاض حكم أن نرد الماء اذا غاب النجم (٤٢٦)

ومنه قول الشاعر :

حتى اذا بلت حلاقيم الحلق (٤٢٧)

حذف الواو من المضارع :

تحذف الواو من الفعل المضارع ولها مظاهر مختلفة .

مضارع وعد وشبهه :

اذا كان الفعل ثلاثيا واوى الفاء (٤٢٨) مفتوح العين فان غاءه
يحذف في المضارع ذى الياء نحو وعد يعد ، وصل : يصل . والاصل
يوعد . ويوصل فحذفت الواو استتقالا لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة .
وجه النقل : أن الياء ثقيلة ، والوار أثقل فغيها تضم النسفتان
وقد عبر عنه سيبويه بأنه تحريك جزء من جسد الانسان ، وبعد
الوار كسرة وهي ثقيلة اذ بلزمها تحريك الفك الاسفل فمع هذه الانواع

(٤٢٥) تبه سرعه أئدى هذه الابل بأئدى نسوه مئاكيل ، المسلبة :
اللابسة اتلب السود . ويقال : ضرسته الخطوب ضرسا : عجمته على سبيل
المثل . وضرس السع مريسته : مضعها ولم يبلغها ، وضرس بنات الدهر :
اصابتها الناس بالثر والبيت من قصبة في مدح الوليد بن عبد الملك .
الديوان ص ١٨٨ ، واللسان ضرس . الخصائص ص ٣ ص ١٣٤ ، سر الصناعة
ص ٦٣٢ .

(٤٢٦) البت في شعر الاخطل ص ٢٥١ : المنصف ص ١ ص ٣٤٩ ، البحر
المحيط ص ٤٨١ اللسان نجم .

(٤٢٧) البيت منسوب لرؤيه ، وهو بغير نسبه في الخصائص ص ٣ ص ١٣٤ ،
والمنصف ص ٣٤٨ والبحر والمحيط ص ٤٨١ ، وسر الصناعة ص ٦٣٢
(٤٢٨) حلتسه الصان . ج ٤ ص ٣٤٠ .

الثلاثة من الثقل * لابد من التخفيف بحذف الواو دون الكسرة أو الياء *
 لان الياء (٤٣٩) لا تحذف لدلالاتها على معنى والكسرة لا يغير حذفها
 كبير خفة لفتحين حذف الواو وحمل على ذى الياء أخواته نحو أعد وعد
 وتعد ، والامر نحو عد ، وصل ، والمصدر الذى على وزن فعل بكسر
 الفاء ، وسكون العين نحو عدة * فان أصله وعد على وزن فعل محذفت
 غاؤه حملا على المضارع ، وحركت عينه بحركة الفاء وهى الكسرة ليكـون
 بقاء كسرة الفاء دليلا عليها ، وعوضوا منها هاء التأنيت (٤٣٠) *
 ويعامل بهذه المعاملة : فعلة بفتح الفاء محذوف الفاء كسعة وصعة ، وفعله
 بضم الاول محذوف الفاء كصلة بمعنى صلة ، وفعله بكسر الاول محذوف
 الفاء كجهة — ورقة وهى الفضة * وحشة وهى الارض الموحشة . ولده
 بمعنى ترب (٤٣١) ويقع على الذكر فيجمع بالواو والنون ، وعلى الانثى
 فيجمع بالالف والتاء *

وانما أعطوا (٤٣٢) المصدر فحذفوا شاءه فقالوا عدة وزنة .
 لانهم استثقلوا وعدة ووزنة فألزموه الحذف ، ولان المصدر قد
 جرى مجرى الفعل * فكما استثقلوا الواو اذا كانت بين ياء وكسرة والواو
 ساكنة كانوا للواو اذا كانت الكسرة فيها أشد استثقالا فحولوا كسرتها
 على ما بعدها وألزموها الحذف : لانهم لو أثبتوها بعد أن سلبوها
 حركتها احتاجوا الى ألف الوصل : لئلا يبدأ بساكن ، فلو جاءوا بألف
 الوصل وهى مكسورة لزمهم أن يبدلوا الواو ياء لان قبلها كسرة والواو
 الساكنة اذا كان قبلها كسرة أبدلوا منها ياء فكانوا يقولون ابعدا
 وقال أبو على : ابعد بالهاء فتجتمع كسرتان فى الابتداء بينهما ياء ساكنة
 فكان يجتمع ما يستثقلون فحذفوا *

وأما حذف الواو من يقع ويضع ويهب فللكسر المقدر اذ الامـ

-
- ٤٢٩) السبوطى : الاشباه والنظائر ج٤ ص ٤٠ .
 - ٤٣٠) أبو على الفارسى : التكملة ص ٥٦٧ .
 - ٤٣١) ابن مالك : الكافية الشافية ص ٢١٦٤ .
 - ٤٣٢) ابن جنى : المنصف ص ١٨٤ ج ١ .

فيها كسر العين اذ ماضيها فعل بالفتحة فقياس مضارعها يفعل بالكسر ففتح
لاجل حرف الحلق تخفيفا فكان الكسر فيه مقدر ، ويسع كذلك
لانه وان كان ماضيه وسع بالكسر ، وقياس مضارعه الفتح الا أنه
لما حذف منه الواو دل ذلك على أنه كان مما يجيء على يفعل بالكسر
نحو ومق يمى ، ولجل هذا كان تعبير النحاة : اذا وقعت الواو بين ياء
مفتوحة وكسره ظاهره كيعد أو مقدرة كيقتع ويسع *

واذا كنت قد أسرت الى علة حذف الواو في هذا المجال وان دانعه هو
التخفيف فانه ينبغي أن ننسب الى رأى غريب للفراء حول علة حذف الواو *

وتعجب عندما تسمع هذا الرأى (٤٣٣) يقول : انما حذف الواو من
يعد ويزن لانهما متعديان قال ، وكذلك كل متعد * قال ألا ترى أنهم قالوا
وجل بوجل ووجل بوجل ، وكان الفراء علل الحذف بالفرق بين المتعدى (٤٣٤)
فحذف فيه لثقله وبين اللازم فبقيت فيه لخفته وهذا ضعيف ، فقد حذف
في اللازم في وكف يكف *

واذا كان بعض النحاة قد أشار بأن الحذف في مثال فعل يفعل بفتحة
عين الماضي وكسرها في المضارع فانه قد ورد الحذف في فعل يفعل بكسر عين
الماضي والمضارع وذلك لوجود السبب المباشر للحذف وهو وقوع الواو
ساكنة بين الياء والكسرة فمن هذه الافعال : ورث يرث ، ووتق يثق ، وولى
يلى ، وورم الجرح يرم ، وورع الرجل يرع : اذا خاف ، وومق يثق ، اذا
أحب ووفق يثق (٤٣٥) من الوفاق بين الشيئين كالإلتحام بينهما *

ومجىء هذه الافعال على فعل يفعل بكسر العين في الماضي والمضارع
شذوذاً عن القياس ، لان قياس فعل أن يأتى مضارعه على يفعل مفتوح
العين كقولك عجل بعجل ، وعلم يعلم ، وعمل يعمل *

(٤٣٣) ابن جنى : المنصف ج ١ ص ١٨٨ *

(٤٣٤) السموطى : الاثنى عشر والنظائر ج ٤ ص ٤٠ *

(٤٣٥) ابن الشجرى : الامالى ج ١ ص ٣٧٩ *

.. وإذا كان البعض قد آثار قضيه عدم حذف الواو برعم وقوعها من الياء والكسره وذلك في مثل يوعد ويوش فان الجواب أن المضارع أصله يؤيقن ، ويؤوعد * فحذفوا الهمزة استتقالا لاجتماعها مع همزة المتكلم ، فلما كرهوا أن يقولوا الآيقن حذفوها بم حملوا على أوش يومن وتوقن ليسنم الباب على طريقه واحده ، ولما حذفوا الهمزة من هذا المضرب حافظوا على الواو فلم يحذفوها لئلا يوالوا بين اعلالين * حذف الهمزة وحذف الواو (٤٣٦) *

اللفظات : التي وردت في وجل يوجل وشبهه *

ورد في فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع مما غاؤه واو أربع لغات :

الاولى : يوجل بأنبات الواو وهي أجودها وبها نزل القرآن الكريم * (لا توجل) (٤٣٧) لان الواو لم تقح بين ياء وكسرة فنبئت *

المثانية : يا جل فقلبوا الواو ألفا وان كانت ساكنة على جدد قلبها في ما تعد ويا تزن *

المثالثة : ييجل فقلبوا الواو ياء استتقالا لاجتماع الواو والياء *

الرابعة : ييجل بكسر الياء كأنهم لما استثقلوا اجتماع الياء والواو (٤٣٨) * كرهوا قلبها ياء كما قلبوها في ميت لحجز الحركه بينهما فكسروا الياء لكون ذلك وسيلة الى قلب الواو ياء * لان الواو اذا سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء على حد ميزان ، وميعاد (٤٣٩) * وقد تبئت الياء في يفعل بكسر عين المضارع ولم تحذف كما حذفت الواو * لان الياء أخف من الواو مثل يسر بيسر ، وينع يينع *

وانما كانت الياء أخف من الواو لقربها من الألف ، والواو ليست

(٤٣٦) المصدر السابق ج ١ ص ٣٧٨ *

(٤٣٧) الآنة رقم ٥٣ من سورة الحجر *

(٤٣٨) ابن جنى : المنصف ج ١ ص ٢٠٢ ..

(٤٣٩) ابن يعيش : شرح المنصف ج ١ ص ٦٣ *

كذلك • لابتك بحتاج فى اأراجها الى أأرك تسفأفك ، والفاء مأرجها من وسط الفم • والعمل ففها آأف وأأفى (٤٤٠) •

أذف الواو من الفعل لالتقاء الساكنف :

والواو بأذف لائنفاء الساكنف فى الماضف والمضارع والامسر والأأف لالتقاء الساكنف لون من ألوان التأففف •

فالفعل الماضف الواوى العفن عأف اتأفاله بفضمفر الرأفع المنأرت مأل فلت وفلف فاف واوه أأذف والأصل : قولت : الواو ساأفنه واللام ساأفنه لمأسبه تأف الفاعل • ولا سك أن فى هأف أضعفا وأأفلا على اللأظ ففأف اللأظ بف • فأأفأف الواو لفأف اللأظ والفرف فأفه واضأا بف فولأا فولأ ، وبف فولأا فلت فلا سك أن اللأظ اللأف آأف وارو ومأ ذلك فلف وفلفنا •

واذا أركنا الفعل الماضف فافنا فأف هأف الصورة فى الفعل المضارع أفا فواوه أأذف لالتقاء الساكنف (٤٤١) لفأف اللأظ أأأفا من أأفه •

فالأف فقول عأف الفأفم فأسكن اللام للعامل والواو ساأفنه بأأفها فالواو أوفى بالأأف لأأفها فأأأف ففأف اللأظ لم فقل ، ومن هأف القأفل الفعل فأففو ، عأف أسفاه الى واو الفأفة • فافه ففأف ففه واوان : واو الفعل وواو الفأفة • وكلاهما ساكن ، والفعل معهما فأفل فأف : فالساأفان أرفا علة ولاأف من أأف أأهما لفأف اللأظ ، فأأأف واو الفعل • لان الأأرف فف بها لفأف وهو الأسفاد لواو الفأفة ، فاذا كان الفأفة ففأفون هأف الأأف لالتقاء الساكنف ففأف لا ففأف هأف العلة فف أنفا ففأف الى الففأفة ففأف أن اللأظ عأفا أأف منه الواو أفأف فأففا •

(٤٤٠) ابن ففأ : الفأف فأ ص ١٩٦ •
(٤٤١) ابن ففأف : أأف الفأف فأ ص ٦٨ •

وما حدث للفعل الماضى والمضارع يحدث للامر آيما ، فأنفعل يقول الامر منه من لايم المع ساكنة والواو كذلك ، فتحذف الواو لالتقاء الساكنين ، فيحف اللفظ بعد أن كان تقيلا .

وأذا تركنا الحذف لالتقاء الساكنين فأننا نجد لو أن آخر حذف منه الواو من الفعل المضارع والامر فحف اللفظ بحذف الواو .

نفقراً الفعل أَدْعَ - أمر من دعا - ولم يدع : فى كلا الفعلين حذف الواو ، والواو نفيلة بطبعها لما ينرب على ذلك من ضم التفتين بنسده وتقل ، وفى حدهما تحلص من ذلك فيخف اللفظ بعد أن كان تقيلا .

حذف الواو اكتفاء بالضممة .

وقد تسقط العرب الواو اكتفاء بالضممة فصدا للتحفيف . فقالوا فى ضربوا قد ضرب بضم الباء ، وفى قالوا : قد قال ذلك . وهذا فى لعمه هوأزن وعليا قيس ، يقول الفراء . وقد أنسدنى بعضهم .

إذا ما شاء ضروا من أرادوا ولا يالونهم أحد ضارا
فالفعل شاء قد حذفت منه واو الجماعة واكتفى بضم الهمزة .

وقول الشاعر :

كلمع أيدى مثاكيل مسلبة يندبن ضرس بنات الدهر والخطاب (٤٤٢)

يريد الخطوب :

وقال الآخر :

أن يرد الماء إذا غاب النجم (٤٤٣)

(٤٤٢) البيت للاخلط ص ٢٥١ .

شبه سرعة أيدى هذه الأبل بأيدى نسوه متاكل .

المسلبة ، اللابسة التياب السود ، وبقل : ضرسه الخطوب ضرسا

عجمته على سبيل المنل ، وضرس السبع فريسه : مضفها ولم ببلعها .

(٤٤٣) البيت فى شعر للاخلط ص ٢٥١ ، وفى المنصف ج ١ ص ٣٩٤ :

والحسب ج ١ ص ١٩٩ ، ٢٩٩ ، والخصائص ج ٣ ص ١٤٣ .

وقوله :

حتى اذا بليت حلائيم الحلق (٤٤٤)

حذف الياء :

والياء أحد حروف العله التي يتقل على اللسان النطق بها .
لذا وقع حذفها في الكلمه تخفيفا للنطق بها ، وقد جاء الحذف في
الاسم والفعل والحرف .

الحذف في الاسم :

(أ) النسب الى فعيلة بفتح فكسر وفعيلة بضم ففتح :

من المعروف أننا اذا أردنا النسب الى فعيلة أو فعيلة . فان الياء
تحدف تخفيفا وزيادة في التخفيف فاننا نجعل الكسرة فتحة . فنقول
في حنيفة (٤٤٥) ، وجهينة . حنفي وجهني ، ويتضح لنا الفرق في النطق
بين قولنا حنيفي وجهيني وبين قولنا حنفي وجهني .

ففي المثالين الاولين النطق ثقيل . اذ اجتمعت مع ياء النسب ياء
وكسرتان ، والكسرة نصف الياء ، فتخفيفا للنطق بالكلمة كان لابد من حذف
هذه الياء فقالوا في ربيعة (٤٤٦) وجذيمة وقتيبة : ربعي وجذمي وقتبي
ولذلك كان شاذا وثقيلًا ترك التغيير في مثل حنيفة وسليمة . حنيفي وسليمي
وفي عميرة : عميري . وقال يونس : هذا قليل خبيث ، وقالوا في خريصة :
خريبي ، وقالوا سليقي .

وأما في نحو تسديدة من المضعف العين ، وطويلة ، من المعتل
العين . فان العين تبقى تخفيفا ، ففي الحالة الاولى حذفت تخفيفا وفي الثانية
بقيت تخفيفا .

(٤٤٤) نسب البيت لرؤبة ، وهو بغير نسبة في المذكور والمؤنث للأنباري
ج٢ ص ٢٦٢ . والخصائص ج٣ ص ١٣٤ والمنصف ج١ ص ٣٤٨ ، وسر الصناعة
ج٢ ص ٦٣٢ .

(٤٤٥) أبو علي الفارسي : التكملة ص ٢٤٥ .

(٤٤٦) سيبويه : الكتاب : ج٣ ص ٣٣٩ .

ففى نحو شديدة وقليلة • لو حذفنا الياء لجاء التضعيف وهو
ثقیل (٤٤٧) وأما فى نحو طويلة فقال الخليل : لا أحذف لكرهيتهم تحريك
هذه الواو فى فعل • ألا ترى أن فعل بفتح غفتح من هذا الباب العين فيه
ساكنة والالف مبدلة فيكره هذا كما يكره التضعيف (٤٤٨) •

(ب) النسب الى فعيل بفتح فكسر وفعيل بضم ففتح •

كما حذف ياء فعيلة وفعيلة عند النسب اليهما فان الياء تحذف
فى فعيل وفعيل • فقالوا فى ثقیف ، وقرين وسليم : نقفى وقرشى وسلمى
واذا كان هذا الحذف خروجاً على القياس الا أن الاستعمال أجاز له ضرباً
من التخفيف فمن بديهيات الامور أنك تجد أن قرشى ونقفى وسلمى أخف
على اللسان من قرشى وسلمى ونقفى (٤٤٩) •

واذ كانوا قد أجازوا فى ثقیف نقفى فانهم توقفوا عند كلمة شديد
وطويل • وأمنلها شديدي وطويل استقتالا لقولك شديدي وطويل (٤٥٠) •

(ج) حذف الياء من المنادى المضاف الى ياء المتكلم :

إذا كان المنادى مضافاً الى ياء المتكلم فإنه قد تحذف منه اياء
وكثر ذلك فى القرآن الكريم (٤٥١) فى باب النداء لان النداء باب حذف
الا ترى أنه قد يحذف منه التثنية وبعض الاسم للترخيم •

والمنادى المضاف الى ياء المتكلم فيه لغات : منها حذف الياء مثل

(٤٤٧) سبيويه : الكتاب ج ٣ ص ٣٣٩ •

(٤٤٨) المصدر السابق •

(٤٤٩) ابى جنى : الخصائص : ج ١ ص ١١٦ •

(٤٥٠) المصدر السابق ج ١ ص ١١٧ •

(٤٥١) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن ج ٣ ص ١٨٠ •

- قوله تعالى — يا قوم لم تؤدوني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم (٤٥٢) .
- الماني : ان تبقى الياء ساكنه كقراءة من قرا : يا عبادى فاتقون (٤٥٣) .
- السالب . ان يرمى محركة بالفتح كقراءة من سارا . من يا عبادى (٤٥٤) .
- الدين اسرهم على انفسهم .
- الرابع . ان تقلب الياء ألفا مثل قوله تعالى : ان تقوون نفس (٤٥٥) .
- يا حسرنا وحذف الياء التي اُضيف اليها المنادى اكثر من نبوتها ، ونبوتها ساكنه اكثر من نبوتها متحركه ، وقلبها ألفا اكثر من حذف الالف (٤٥٦) .
- وابقاء الفتحة دليلا عليها .

(د) حذف الياء من سيد وميت :

- من المعروف انه اذا اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون طلت الواو ياء وأدغمت في الياء فأصل سيد وميت وهين : سيود وميوت وهيون وهذا التعبير غرضه للتخفيف . فاذا كان هذا التغيير نتج عنه التضعيف الا ان هذا التضعيف وان كان ثقيلا على اللسان الا أنه أخف من عدمه (٤٥٧) .
- واذا كان العرب قد نطقوا بالصورة الحقيقية قبل الاعلال فقالوا سيود وجدبول ، وقالوا حيوة فان وراء ذلك أسبابا جعلت العرب يغلبون الثقل على التخفيف وليس هذا مجال عرضها .
- الا أن العرب امعنا في التخفيف ورغبة فيه . حذفوا الياء من سيد وميت وهين فقالوا : سيد وميت ، وهين . ولا تسك أن في هذا الحذف خفة للفظ بعد أن كان ثقيلا بالتضعيف ، ولذا يقول سيبويه .

-
- (٤٥٢) الآية رقم ٥ من سورة الصف .
 - (٤٥٣) الآية رقم ١٦ من سورة الزمر .
 - (٤٥٤) الآية رقم ٥٣ من سورة الزمر .
 - (٤٥٥) الآية رقم ٥٦ من سورة الزمر .
 - (٤٥٦) ابن مالك : شرح الكافية الشافعة ١٣٢٣ .
 - (٤٥٧) ابن جنى : الخصائص ج١ ص ١٥٥ .
 - ابن جنى : سر الصناعة ج٢ ص ٥٨٥ .

وأما قولهم ميت وهين ، ولين فانهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هائر لاستثقالهم الياءات (٤٥٨) *

وفي المقتضب : واعلم ان مل سيد وميت يجوز فيه التخفيف فتقول سيد وميت لانه اجتمع تنقيـل الياء والكسرة فحذفوا لذلك ، وقالوا ميت وهين ولين بتسكين الياء فيها (٤٥٩) *

(هـ) حذف الياء عند الوقف :

اذا وقفت على الاسم المنقوص المجرد من أل جاز حذف الياء تقول هذا قاض * وهذا غاز أذهبوها في الوقف كما ذهب في الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما ينبت في الوصل (٤٦٠) *

وبعض العرب يحذف في الوقف مع وجود الالف واللام : هذا القاض ، وهذا الداع سُبوه بما ليس فيه ألف ولايم اذ كانت تذهب الياء في الوصل في التثوين لو لم تكن ألف ولايم ، وفعلوا هذا لان الياء مع الكسرة تستثقل كما تستثقل الياءات فقد اجتمع الامر ان *

وقد أجاز يونس حذف ياء المنقوص في النداء فقال : يا قاض ، ومنع الخليل حذفها فاختار يا قاضي لانه ليس بمنون كما اختار هذا القاضي (٤٦١) وقول يونس أقوى لانه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر لان النداء موضع حذف يحذفون فيه غير التثوين ويقولون يا حار ويا صاح *

-
- (٤٥٨) سبويه : الكتاب ج٤ ص٣٦٦ *
 - (٤٥٩) البرد : المقتضب ج٢ ص٢٢٢ *
 - (٤٦٠) سبويه : الكتاب ج٤ ص١٨٣ *
 - (٤٦١) المصدر السابق ج٤ ص١٨٥ *

(و) حذف الياء اكتفاء بالكسرة :

وقد حذفت الياء من الاسم اكتفاء بالكسرة (٤٦٢) فمن ذلك قوله تعالى : فبتر عباد (٤٦٣) « وقيله يا رب » *

وفول الشاعر :

وما قرقر قمر الواد بالشاهق (٤٦٤)

وقوله تعالى . الكبير المتعال (٤٦٥) ، وبا قسوم انى أخاف عليكم يوم التناد (٤٦٦) ، وجاء من ذلك قول الشاعر :

وطرت بمنصلى فى يعملات دوامى الايد يخبطن السريحا (٤٦٧)
يريد الايدى :

وقوله :

وأخو الفوان متى يشأ يصرمنه ويعدن أعداء بعيد وداد (٤٦٨)

(٤٦٢) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن ج١ ص ٤٠٤ ، ٤٠٦ .

(٤٦٣) الآية رقم ١٧ من سورة الزمر .

(٤٦٤) اللسان ودى . قرقر : صوت . والقمر : ضرب من الطيور :

والشاهق : الجبل المرتفع وفى اللسان قرر : قائله أبو عامر جد العباس .

(٤٦٥) الآية رقم ٩ من سورة الرعد .

(٤٦٦) الآية رقم ٣٢ من سورة غافر .

(٤٦٧) البيت لمخرس بن ربيع النقعسى . بهذا نسبه صاحب اللسان ،

وهو بغير نسبة فى الكتاب والمنصف .

المنصل : السيف ، المعملات : جمع بعملة وهى الناقطة القوية على العمل

السريح : سيور نعال الابل .

سبويه : الكتاب ج١ ص ٩ ، ابن جنى ج٢ ص ٧٣ ، سر الصناعة ج٢

ص ٥١٩ ، ص ٧٧٢ .

(٤٦٨) البيت للاعشى ، يصرمنه : نقطعن وده .

سبويه : الكتاب ج١ ص ١٠ ، الديوان ص ١٧٩ .

وقول المتساعر :

كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثم (٤٦٩)

يريد كنواحي فحذف الياء . وذلك أنه تسبه المضاف اليه بالتثوين فحذف الياء لاجله كما يحذفها لاجل التثوين . كما شبه الاول لام المعرفة في الغوان ، والايدي بالتثوين من حيث كانت هذه الاشياء معتقبة عليها فحذف الياء لاجل اللام كما يحذفها لاجل التثوين (٤٧٠) والعرب عندما حذفوا هذه الياء فانما كان هدفهم التخفيف على اللسان والكسرة الباقية دليل عليها .

حذف الياء من الاسم الثلاثي :

الاسماء الثلاثية لا يجوز أن ينقص منها شيء الا ما كانت لامه ياء أو واوا لانها تعتل أو تتكون من المضاعف فتحذف للاسـتثقال أو يكون خفيا فيحذف لخفائه وحرف الخفاء هو الهاء . فأما ما حذفته منه الباء فنحو يد (٤٧١) وأصله يدي والمحذوف منه الياء يدل على ذلك تولهم يديت اليه يدا ، وتقول في الجمع أيدي وكذلك دم من دميت

حذف الياء من الفعل :

إذا كانت الياء قد حذفت من الاسم تخفيفا فانها قد حذفت من الفعل أيضا ولها مظاهر :

-
- (٤٦٩) الببت لخفاف بن ندبه السلمي كما في الكتاب ج١ ص ٩ .
 قال ابن السيرافي : وهذا الببت منسوب الى خفاف بن ندبة في الكتاب .
 وزعم قوم أنه لابن المقفع ، ولبس الامر كما قالوا : ولا يمتنع أن يكون لخفاف كما ذكر من نسبه اليه ، وإن كان لم يقع في ديوانه ، كما ينسب الى زهير ولبس في شعره ، بصف شفنى امرأة وقد شبهها بنواحي ريش تلك الحمامة في الرقة واللفظ . عصف الاثم : ما سحق منه . والاثمد : حجر الكحل ، يريد مسحت اللثتين بعض الاتمد فقلب .
 ابن جنى : سر الصناعة ج٢ ص ٧٧٢ ، ابن معبش : شرح الفصل ج٢ ص ١٤٠ ، الموشح ص ١٤٦ .
 (٤٧٠) ابن جنى : سر الصناعة ج٢ ص ٧٧٢ .
 (٤٧١) المبرد : المقتضب ج١ ص ٢٣١ .

حذف الياء من المضارع المعتل الآخر :

إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بالياء فإنها تحذف عند الجزم علامة للاعراب مثل لم يقض ، أقض بما أمر الله • وإذا كان الحذف علامة للاعراب فإننا ننظر الى الحذف من زاوية التخفيف لنجد أن الفعل عند الحذف صار خفيفا •

حذف الياء اكتفاء بالكسرة :

وإذا كانت الياء قد حذفت في الاسم اكتفاء بالكسرة فإنها حذفت في الفعل أيضا اكتفاء بالكسرة فمن ذلك قوله تعالى — ذلك ما كنا نبغ (٤٧٢) •

(أ) فارهيون •

(ب) فاعيدون •

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (٤٧٣) ، وما أريد أن يطعمون ، (٤٧٤) ان يردن الرحمن ، فلا تخشوا الناس (٤٧٦) ، واخشون ، يوم يأت لا تكلم نفس الا بأذنه ، (٤٧٧) ، والليل اذ يسر (٤٧٨) ومثال ذلك قول الشاعر :

كفك كف لا تليق درهما جودا وأخرى تعط بالسيف الدما (٤٧٩)

(٤٧٢) الآية رقم ٦٤ من سورة الكهف .

(أ) الآية ٥١ النحل .

(ب) الآية ٢٥ الانبياء .

(٤٧٣) الآية رقم ٥٦ من سورة الذراريات .

(٤٧٤) الآية رقم ٥٧ من سورة الذراريات .

(٤٧٥) الآية رقم ٢٣ من سورة يس .

(٤٧٦) الآية رقم ٤٤ من سورة المائدة .

(٤٧٧) الآية رقم ١٠٥ من سورة هود .

(٤٧٨) الآية رقم ٤ من سورة الفجر .

(٤٧٩) لا تليق درهما : أى لا تمسكه وتحبه .

صفه بالبذل والانفاق .

ابن الشجري : الامالى ج ٢ ص ٧٢ .

أبو حيلن : البحر المحيط ج ٥ ص ٢٦١ .

بريد تعطى ، وقد رأى البعض ان الحذف هنا ضروره . والراجح
أنها لهجة عربية لهزيل وسيأتى تفصيل ذلك عند الحديث عن اللهجات

وقول الاعشى :

فهل يمنعنى ارتيادى البلا د من حذر الموت أن يأتين
ومن شأنىء كاسف وجهه اذا ما انتسبت له أنكرن (٤٨٠)

وقال العرب : لا أدر ، وما أدر ، فقد حذفوا الياء استخفافا واكتفوا
بالكسرة دللا عليها (٤٨١) .

حذف الياء من الحرف :

وقد حذفت الياء من الحرف كما حذفت من الاسم والفعـل
فمن ذلك قول الشاعر :

اذا حاولت فى أسد فجورا فأنى لست منك ولست من (٤٨٢)

(٤٨٠) بين هذا البيت وتاليه فى الديوان أربعة وعشرون بيتا .

والشاهد فى البيتين حذف الياء من يأتينى وانكرنى

الارتياذ : المجىء والذهاب : أى لا يمنع التجول فى آفاق الارض من
الموت ، ولا الإقامة فى الديار تقربه قتل وقته ، فاستعمال السفر أجل
ما دام الاجل واحدا .

سيبويه : الكتاب ج٣ ص ٥١٣ ، ج٤ ص ١٨٧ .

(٤٨١) سيبويه : الكتاب ج١ ص ١٨ ، ١٣٤ .

المبرد : المقنضب ج٢ ص ١٦٧ .

(٣٨٢) البيت للناطقة الذبياني .

بقول هذا لعينة بن حصن الفزارى ، وكان بنو عبيس قد قتلوا فضلة
الاسدى وقتلت بنو أسد منهم رجلين فأراد عينة بنو عبيس ، وان
بخرج بنو أسد من حلف ذبيان فابى . ظننه الناطقة وتوهمه بهم وأراد بالفجور
نقض الحلف .

سيبويه : الكتاب ج٤ ص ١٨٦ الديوان ص ٧٩ .

وقال النابغة :

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ ان (٤٨٣)

وقد جمعت في حذف الياء بين الياء الاصلية وياء المتكلم ، وأطلقت هذا باعتبار غرضه وهو التخفيف *

الاعلال بالحذف :

والاعلال بالحذف لون من ألوان التخفيف الذي يعترى الكلمة تخلصا من ثقلها *

وقد اشتهر في اصطلاح الصرفيين أن الحذف الاعلالي هو ما يكون لعله موجبة على سبيل الاطراد كحذف الواو من يعد ومن قل *

وأما الحذف الذي ليس له علة تصريفية فيسمى في اصطلاحهم الحذف الاعتيادي *

إذا كان الصرفيون قد جعلوا الحذف القياسي : ما كان لعله تصريفية مطردة ، وجعلوا غير القياسي : ما ليس له علة تصريفية تقتضيه كحذف لام يد ودم حر ** فان هذا التقسيم يدخل في اطار ما نحن بصدده وهو التخفيف فكل حذف سواء أكان قياسيا أم سماعيا فانما مرده الى تخفيف الكلمة *

وبمقتضى تقسيم الصرفيين فان النوع الاول يندرج تحته ثلاثة أنواع

اعلال يحذف غاء الكلمة :

(٤٨٣) الببت من قصبدة الببت السابق يمدح بها بنى أسد ويذكر فعالهم والجفار : موضع كانت فيه وتعة لبنى أسد على بنى تميم ففخر لهم بذلك على عينة بن حصن .
والشاهد فيه حذف الاء من انى كما في الشاهد السابق .

اعلال بحذف فاء الكلمة •

اعلال بحذف عين الكلمة •

حذف الحرف الزائد :

تُحذف همزة أفعل من مضارعه وسائر غروعه • أنا أكرم فالأصل
أؤكرم فحذفت الهمزة تخفيفاً وذلك لثقل اجتماع الهمزتين وقد حمل على
ذلك البدوء بغير الهمزة مثل نكرم فالأصل نؤكرم فحذفت من المضارع
وان لم يجتمع همزتان فهذا من باب الحمل على الأول غير أن الكلمة حفت
بحذف هذه الهمزة ، فقولنا نكرم أخف من نؤكرم وعندما نضع أمامنا
الفعلين يجيب ويبين • نجد كلا من الفعلين قد حذفت منهما الهمزة مع اعلال
بالنقل • فأصل الفعل يؤجوب ويؤبين : حذفت الهمزة ونقلت حركة الواو
والباء الى الساكن قبلهما وقلبت الواو ياء فبعد هذا الحذف والنقل خفت
الكلمة وأصبحت يجيب ويبين ، والذي قلناه هنا نقوله في مجيب ومجاب
فالأصل مؤجوب بكسر الواو ، ومؤجوب بفتح الواو : حذفت الهمزة ونقلت
حركة الواو الى ما قبلهما ثم قلبت ياء في الأول وألفا في الثاني وقد مر الحديث
عن حذف الهمزة •

الاعلال بحذف فاء الكلمة :

الفعل الثلاثي المجرد اذا كان مثالا واويا فان فاءه تحذف في المضارع
والامر والمصدر : تقول وزن يزن زن وزنة واستترط الصرفيون للحذف من
المضارع والامر ان يكون المضارع مكسور العين كسرة ظاهرة أو
مقدرة بأن يكون قياس المضارع كسر عينه ولكن فتحت لحرف الحلق ،
فالكسرة الظاهرة في مثل يزن ويعد ويثق والكسرة المقدرة في مثل يهب
ويضم ويقح • فعين المضارع مكسورة في الأصل ، وانما فتحت لحروف
الحلق لان ما ضيه على فعل بفتح العين وفعل المفتوح العين في الماضي قياسه
كسر عين مضارعه •

وقد جاء حذف الواو تخفيفاً • فالكلمة ثقيلة النطق لوجود الواو
بين ياء مفتوحة وكسرة وهذا يضاف على الكلمة ثقلاً فكأنه تصاغر على

الكلمه حروف العلة الثلاثة فالكسره نصف الياء والفتحه نصف الالف
فلما حذفت الواو من الكلمة خف نطقها ورق لفظها * فانظر الفرق
بين يوعد ويعد *

والامر تابع للمضارع لانه مأخوذ منه وتقول في الامر من وزن
ووثق زن ، وثق ، وضع وهب ، بدلا من قولك أوزان أوثق ، أوضع اوهب :
ففعّل الامر قد خف نطقه بعد أن كان النطق عسيرا وتقول في الامر من
وعى ، ووقى : عه ، وقه * بحذف الواو ثم تحذف لام الكلمة لبناء الامر
والايتين بهاء السكت حتى لا تبقى الكلمة على حرف واحد *

وقد ذكر بعض الصرفيين ان الحذف في يسع ويطأ شاذ عن القياس
لأن الفتح فيهما هو الاصل والقياس لان ماضيها على فعل بكسر العين
وفعل لم تكسر عين مضارعه الا في كلمات محصورة ليس منها هذان الفعلان *

اذا كان بعض الصرفيين قد اعتبروا الحذف هنا شاذا اعتمادا على
هذه القيود فاني أرى أن الحذف هنا هو الاصل لان الغرض هو التخفيف
ولا شك ان الكلمة بهذه الصورة أخف على اللسان وأرق على النطق
بالاضافة الى أن بعض الصرفيين قد رأوا أن حذف الواو فيهما دليل
على أن العين كانت مكسورة في الاصل كما في ومق يمح ، وانما فتحت لحرف
الحلق ، وعلى ذلك يكون الحذف فيها قياسا كما في يضع ، وهذا ما رآه
سيبويه *

الحذف من المصدر :

ذكر الصرفيون أن المصدر محمول على المضارع في حذف الواو ،
ويشترط لجذفها أن تكون الواو مكسورة بأن يكون المصدر على وزن فعمل
أو فعلة والا يكون دالا على الهيئة تقول زنة ، وعدة ، ثقة ، فقد حذفت
الواو تخفيفا ثم ثقلت حركتها الى عين الكلمة ويؤتى بالناء بعد اللام

لاصلاح اللفظ وامعانا في خفته اذ لا أتصور الكلمة محذوفة الواو بدون التاء ..

فاذا فقد شرط حذف الفاء من المضارع امتنع منه وما حمل عليه فلا تحذف الفاء في نحو أوعد يوعد ، وأوجب يوجب واذا كانت الواو لم تحذف فان الفعل مع وجودها خفيف واذا لم تكن غاء المصدر مكسورة امتنع حذفها كما في وعد ووصف مصدرى وعد ووصف .

وقد ذكر الصرفيون أن المثال اليبائي لا تحذف ياءه في المضارع فجعلوا الحذف في يئس شاذا خارجا عن القياس . فاذا اعتبروا هذا الحذف شاذا فانه مع شذوذه أخف على اللسان من وجود الياء المحذوفة ففرق بين يئس وبين يئس .
وقد أثرت من قبل على حذف الواو في بداية هذا البحث .

الاعلال بحذف عين الكلمة :

تحذف عين الكلمة تخفيفا في موضعين :

الاول : الفعل الاجوف عند اسناده الى ضمائر الرفع المتحركة .
لان الفعل يبنى على السكون مع هذه الضمائر فيلتقي ساكنان حرف العلة بلام الفعل فيحذف حرف العلة تخلصا من التقاء الساكنين ، وتضم الفاء في الواوى كقلت وصمت للدلالة على أن العين واو ، وتكسر في اليائي نحو بعت وسرت للدلالة على أن العين ياء .

وكما حذف حرف العلة من الاجوف المجرد فانه يحذف من المزيد مثل استقممت واستفدت وفي القرآن الكريم « فاستقم كما أمرت ومن تاب معك » (٤٨٥) .

(٤٨٤) محاضرات في الصرف للدكتور يوسف الجزئية ص ٩٠ .
(٤٨٥) الآلة رقم ١١٢ من سورة هود .

وإذا كان الحذف هنا لالتقاء الساكنين في الماضي فإنه مع المضارع يحذف عند الجرم لم يقل ولم يبيع ولم يصم •
والكلمة بهذا الحذف قد خف لفظها اذ يصعب نطق الكلمة بدون الحذف •

الموضع الثاني : تحذف عين الكلمة في المضعف الثلاثي المجرد اذا كان مكسور العين ماضيا ومضارعا وأمرًا وذلك عند اسناده الى ضمائر الرفع المتحركة •

والحذف هنا يختلف عن الاول فالحذف في الاول واجب وهنا جائز فعند أسناده الى هذه الضمائر يجوز في الفعل ثلاثة أوجه •
الاول : الاتمام ظللت ومست •

الثاني : حذف العين بعد نقل حركتها للفاء كظلت ومست •

الثالث : حذف العين مع بقاء الفاء على حركتها وهي الفتح كظلت ومست وعليه قوله تعالى — فظلمتم تفكهن (٤٨٦) •

فالعمل يكون خفيفا بعد حذف عين الكلمة لان اجتماع المثليين يجعل الكلمة ثقيلة على اللسان • ففرق بين قولك ظلمت وظلمت ، واذا كان الإرجح في هذه الأوجه الاتمام فان الوجه الثاني هو الاخف لانه مع الحذف تتخلص الكلمة من اجتماع المثليين •• حيث تعذر تخفيفها عن طريق الادغام فان كان الفعل غير ثلاثي وجب الاتمام عند اسناده للضمائر كأحسست وأحسست •

الأوجه الجائزة في المضارع والأمر :

واذا أسند المضارع المضعف مكسور العين الى نون النسبوة جاز فيه وجهان •

(٤٨٦) الآية رقم ٦٥ من سورة الواقعة •

الاول الاتمام نحو يقررن في يقر بكسر العين مضارع قر في المكان
بفتح العين في الماضي •

التامى حذف العين بعد نقل حركتها الى الفاء نحو يقرن وكذلك الامر
يجوز فيه الوجهان : اقررن وقرن فاذا كان المضارع مفتوح العين لم
يجز فيه وفي أمره الا الاتمام نحو قوله تعالى - فيظللن رواكد على
ظهره (٤٨٧) • لانه لا يستقل الفك مع الاتمام في المفتوح ، وسمع
الحذف قليلا • فقد قرأ نافع قوله تعالى - وقرن في بيوتكن (٤٨٨)
بحذف العين مع فتح الفاء •

التخفيف بحذف لام الكلمة :

ولام الكلمة تحذف في مواضع :

المقصور والمنقوص :

تحذف لام المقصور والمنقوص اذا نونا ولم يكن المنقوص منصوبا
لالتقاءها ساكنة مع التنوين تقول هذه عما وهذا فتى • فالاصل عصو
وفتى تحرك كل من الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلت ألفا ، ثم حذفت
الالف لالتقاءها ساكنة مع التنوين •

وتقول : هذا قاض وهذا داع • والاصل « قاضى وداعى » • استثقلت
الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء لالتقاءها ساكنة مع التنوين
فحذف لام المقصور ولام المنقوص ، قد خفت به الكلمة بعد ان كانت ثقيلة
على اللسان ونحن نرى الفرق واضحا بين قولنا قاضى وقاض •
وداعى وداع •

الفعل المعتل الآخر :

والفعل المعتل الآخر تحذف لامه عند اسناده لواو الجماعة أو ياء

(٤٨٧) الآية رقم ٣٣ من سورة الشورى •

(٤٨٨) الآية رقم ٣٣ من سورة الاحزاب •

المخاطبة فتقول في سعى : هم سعو الى الخير وهم يسعون الى الخير .
وأنت نسعين والاصل سعيوا ويسعيون وتسعين ، قلبت الياء ألفا
بحركها وانفتاح ما قبلها غابت ساكنان الالف وواو الجماعة وياء
المخاطبة فحذفت الالف وبقيت الفتحة للدلالة عليها .

وكما قلنا في سعى . سعو يقول في دعا دعوا ، وتقول في مضارع
دعا ورمى عند اساده لواو الجماعة وياء المخاطبة . هم يدعون ويرمون
أنت تدعين وترمين ، فالاصل يدعوون ويميون ، وتدعون وترمين
فاستقلت الصممة والكسرة على لام الكلمة « الواو والياء » فحذفتا ،
ثم حذفت اللام لالتقاء ساكني واو الجماعة وياء المخاطبة ، وضم
ما قبل واو الجماعة وخسر ما قبل ياء المخاطبة .

فحذف لام الفعل قد حفت به الكلمة اذ لا يتصور وجود الكلمة
مع التاء ساكنين والفعل المضارع تحذف لامه عند الجزم سواء
اذا كان معنأ بالالف أم بالواو او الياء تقول لم أرض ، ولم أدع ، ولم أخف ،
وإذا كان هذا الحذف قد جاء علامة للجزم فإنه مع الحذف صار خفيفا
مفرق بين لم أدعو ولم أدع .

وفي الامر كذلك تحذف لامه علامة للبناء تقول : ادع واسمع
وأريم ، وفي القرآن الكريم . ادع الى سبيل ربك بالحكمة (٤٨٩) وقوله
تعالى - فاقض ما أنت قاض (٤٩٠) .

وكل هذا الحذف مما يخفف عبء الكلمة على اللسان خصوصا وان
حرف العلة ثقيل بنفسه فحذفه يخفف الكلمة ويزيل ثقلها .

(٤٨٩) الآية رقم ١٢٥ من سورة النحل .

(٤٩٠) الآية رقم ٧٢ من سورة طه .

حذف أحد المثليين :

ومع في اللسان العربي حذف أحد المثليين تحلصاً من اجتماعهما .
عن هذا النوع أن العرب قالوا : ظلت ومست وأحست في ظلمت وأحسست
ومسست .

وقد حذفت إحدى الياءين من سيد وميت وهين ولين (٤٩١) ، كما حذفت
الياء المتسدة من الاسم المنسوب عند الحاق ياء النسب كراهة اجتماع
الامثال ككرسى وتساغى ، وحذفت الياء الأخيرة في تصغير نحو عطاء
وكساء ورداء وغاية ومعاوية ، وأحوى لأنه يقع في ذلك بعد ياء
التصغير ياء ان فينقل اجتماع الياءات ويبيانه أن ياء التصغير تقع ثالثاً
فتنقلب ألف المدياء ، وتعود الهمزة الى أصلها من الياء أو الواو وتنقلب
ياء لانكسار ما قبلها . فاجتمع ثلاث ياءات : ياء التصغير وياء بدل ألف
المدياء ، وياء بدل لام الكلمة .

ومن ذلك قولهم : لتضربن يا قوم : ولتضربن يا هند . فان أصله
لتضربونن ولتضربينن . فحذفت نون الرفع لاجتماع الامثال ، كما حذفت
مع نون الوقاية في نحو أحتاجونى كراهة اجتماعها مع نون الوقاية (٤٩٢) .

قال ابن عصفور في شرح الجمل : والتزم الحذف هنا ، ولم يلتزم
في أحتاجونى لان اجتماعها مع النون الشديدة أثقل من اجتماعها مع
نون الوقاية لان النون الشديدة حرفان ، ونون الوقاية حرف . وحكم
النون الخفيفة حكم النون الثقيلة في التزم حذف علامة الأعراب لانها
في معناها ومخففة منها .

ومن ذلك . قال أبو البقاء : تصغير ذا (٤٩٣) : ذيا . وأصله ثلاث

(٤٩١) السيوطى : المزهج ص ٢٠ .

(٤٩٢) ابن مالك : شرح الكافية الشافية ص ١٤١٧ .

(٤٩٣) السيوطى : المزهج ص ٢٠ .

باءات عين الكلمة وياء التصغير ولام الكلمة • فحذفوا احداها لنقص الجمع بين ثلاث ياءات والمحذوفة الاولى لان الثانية للتصغير فلا تحذف ، والثالثة تقع بعدها الالف والالف لا تقع الا بعد الحركة ، والالف فيها بدل عن المحذوف والتصغير يرد الانبياء الى أصولها •

ومن ذلك قولهم في الجمع أخون وأبون ، ولم يرد المحذوف كما هو القياس • فيقال أخوون وأبوون • قال الشلوبين لانه كان يؤدي الى اجتماع ضمت أو كسرات فلما أدى الى ذلك لم يرد ، وأجرى الجمع على حكم المفرد • ولما كان هذا المانع مفقودا في التثنية — قيل أخوان وأبوان •

ومن ذلك قال ابن هشام في تذكرته : الاصل في يا بنى : يا بنى بثلاث ياءات الاولى ياء التصغير ، والثانية لام الكلمة ، والثالثة ياء الاضافة • فأدغمت ياء التصغير فيما بعدها • لان أول المتلين فيه مسكن فلا بد من ادغامه وبقيت الثانية غير مدغم فيها • لان المسدد لا يدغم اذ هو واجب السكون فحذفت الثالثة ، ومنهم من بالغ في التخفيف فحذف الياء الثانية المتحركة المدغم فيها • وقال يا بنى بالسكون كما حذفوها في سيد وميت •

ومن ذلك قال ابن النحاس في التعليقة : انما لم تدخل اللام في خبر ان اذا كان منفيًا لان غالب حروف النفي أولها لام كلا ولم ولما ولن فاستثقل اجتماع اللامين •

استحى واستحيا :

قال الحجازيون : استحيا فجاءوا بالفعل كاملا دون حذف أو تبديل ، وقال التميميون : استحى فدخله الاعلال بالحذف ، والتميميون عندما حذفوا فانهم راعوا التخفيف فحذفوا حرف العلة ، واختلف النحويون في المحذوف عليهما اللغة التميمية • فقال بعضهم : ان المحذوف هو المعين ، وقال آخرون : أن المحذوف هو اللام •

قال ابن يعيش : (٤٩٤) في استحي لغتان : استحييت ، والاخرى استحييت فأما استحييت فهي لغة الحجاز ، وقال أبو حيان : وقرأ الجمهور يستحي بياءين والماضي استحيا وهي لغة الحجاز ، (٤٩٥) ويقال استحي الرجل يستحي بياء واحدة واستحيا يستحي بياءين والقرآن نزل باللغتين •
قال السيوطي : (٤٩٦) وبعض العرب يحذف احدى ياءى يستحي أما اللام أو العين وهي لغة تميم ، وقرأ بها ابن محيصن ، ورويت عن كثير • وقال الشاعر :

وتقول: يا شيخ أما تستحي من شريك الخمر على المكبر

فقوله أما تستحي شاهد على الحذف كاستحي يستحي ، وقد قرأ يعقوب وابن محيصن : ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً (٤٩٧) بياء واحدة ورويت عن ابن كثير أيضاً وهي لغة تميم •
وهل المحذوف (٤٩٨) هو لام الكلمة فيكون الوزن يستفع ، أو المحذوف عين الكلمة فيكون للموزن يستفل •

قطع اللفظ :

روى أن قبيلة طى كانت تميل الى قطع اللفظ قبل تمامه فيقولون فيقولون يا أبا الحكم ، ويريدون يا أبا الحكم • • وهذه الصفة تشترك الترخيم في أنها حذف آخر الكلمة الا أن الحذف في الترخيم وارد على آخر الاسم المنادى ، وأما هنا فقد يرد على أية كلمة (٤٩٩) اسماً كانت أو فعلاً منادى أو غير منادى •

وقد روى القدماء البيت التالي مثلاً لقبيلة طى •

درس المنا بمتالع فأبان فتقادت بالحبس والسويان

- (٤٩٤) ابن يعيش : شرح المفصل ج ١ ص ١١٨ •
- (٤٩٥) أبو حيان : البحر المتوسط ج ١ ص ١٢ •
- (٤٩٦) السيوطي : معجم الهوامع ج ٢ ص ٢١٩ •
- (٤٩٧) الآية رقم ٢٦ من سورة البقرة •
- (٤٩٨) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٢٧٦ •
- (٤٩٩) إبراهيم أنيس في ص ١٣٤ •

أى المنازل •

كما رويوا قول الشاعر :

تنفل منه أبلى بالهوجل
فى لجة أمسك فلانا عن فل
أى عن فلان •

ذكر القدماء فى لهجه التجر وعمان أنهم قد مالوا الى حذف بعض
الاصوات فكانوا يقولون فى ما شاء الله متسا الله •

النحت :

عرفت العربية النحت ضربا من الاختصار ، فالعرب قد تنحت من
كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار ، (٥٠٠) والنحت ظاهره
لغوية احتاجت اليها اللغة قديما وحدينا ، ولم يلتزم فيه الاخذ من كل الكلمات
ولا موافقة الحركات والسكنات ، وقد رويت ظاهرة النحت عن الخليل
فى كتاب العين ، وذكره ابن السكيت (٥٠١) فى اصلاح المنطق ،
كما ذكره الجوهري فى الصحاح ، والثعالبي فى فقه اللغة ، والسيوطى
فى المزهرة •

ومع وفرة ما روى من أمثلة النحت تخرج (٥٠٢) معظم اللغويين فى
شأنه ، واعتبروه من السماع فلم يبيحوا لنا القياس ، وان كان ابن فارس
اعتبره قياسيا وعده ابن مالك فى كتابه التسهيل قياسيا •

أما السر فى هذا الاختلاف بين القدماء فهو أن معظمهم لم يجد القدر
الذى روى من أمثلة النحت كافيا لقياسيته ، ولأنهم رأوا أن تلك الامثلة
لا تكاد تخضع لطريقة معينة أو نظام خاص •

(٥٠٠) ابن فارس : الصلحي ص ٤٦١ •

(٥٠١) ابن السكيت : اصلاح المنطق ص ٣٠٣ •

(٥٠٢) من أسرار العربية : ابراهيم أنيس : الانجلو مصرية ٨٦ •

فعندما نستعرض النسوَاهد الصحيحة المروية عن العرب في النحت لا نكاد نلاحظ نظاما محددا نسعر معه بما يجب الاحتفاظ به (٥٠٣) من حروف وما يمكن الاستعناء عنه . ولكنها في الكثرة الغالبة تتحد صوره الفعل أو المصدر ، وأن الدامة المسحوبة في عاب الأحيان رباعية الاصل . وإذا كان العرب قد مالوا الى انحراس الحلمات المطولة والتي يكثر دورانها على السنتهم ، اذا كان العرب قد فعلوا ذلك فانه ربما يتصور البعض أن النحت كان طريقه مستعملة في عصور العربية القديمة (٥٠٤) ، ومن تلك العصور بقيت هذه الالفاظ الرباعية كحوقل والحماسية ونخصرم ولكن العربية أهملت هذه الطريقه في توليد الالفاظ الجديدة وسالت طريقه أخرى .

غير أن مجمع اللغة العربية رأى أن النحت ظاهره لغوية احتاجت اليها اللغة قديما وحديثا ، وقد وردت من هذا النوع ألفاظ كثيرة تجير قباسيته ، ومن ثم أجاز المجمع أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة على أن يراعى ما أمكن استخدام الاصل من الحروف دون الزوائد ، فان كان المنحوت اسما اشترط أن يكون على وزن عربي والوصف منه باضافة ياء النسب ، وان كان فعلا كان على وزن فاعل أو تفاعل الا اذا اقتضت الضرورة غير ذلك . وذلك جريا على ما ورد من الكلمات المنحوتة (٥٠٥) .

أمثلة للالفاظ المنحوتة :

عقد السيوطي في المزهرة فصلا سماه النحت ذكر فيه الامثلة المتسورة فمن ذلك ما حكاه الفراء (٥٠٦) عن بعض العرب : معى عشرة فأحدهن لى . أى صيرهن أحد عشر . وزاد الثعالبي في فقه اللغة : الحيلة : حكاية

(٥٠٣) من أسرار العربية . ص ٨٦ .

(٥٠٤) محمد المبارك : فقه اللغة وخصائص العربية . دمشق ص ١٤٨ .

(٥٠٥) كتال في أصول اللغة . مجمع اللغة العربية . القاهرة ج ١ ص ٤٩ .

(٥٠٦) السبوطى : المزهرة ج . ص .

قول المؤذن : حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، والطلبته حكاية قول
 القائل : اطل الله بقاءك والدمعزة : حكاية قوله : أدام الله عزك ،
 ومنه حيل المؤذن كما يقال حوقا ، وهيل أى قال لا إله إلا الله ، وحمدل
 أى قال الحمد لله والحوقة • قول لا حول ولا قوة إلا بالله ولا تقن
 حقول بتقديم القاف • فان الحقولة : منسيه النسيخ الضعيف •
 والبسمله : قول بسم الله ، والاسبلة • قول : سبحان الله ، والحسبله :
 حسبي الله ، والمتسالة : ما نساء الله والسمعه : سلام عليكم •

وفى الصحاح : يقال فى النسبة الى عبد سمس . عنسمى ، والى عبد الدار
 عبدرى ، والى عبد الفيس : عبقسى ، يؤخذ من الاول حرفان ، ومن الثانى
 حرفان ، ويقال : تعيسم الرجل : اذا تعلق بسبب من أسباب عبد سمس
 اما بحلف أو جوار أولا ولأ وتعبقس : اذا تعلق بعبد قيس وتخضرم : اذا
 نسب الى حضرموت ومن التسواهد الشعرية التى وردت فيها بعض أمثلة
 النحت •

قول الشاعر :

لقد بسلمت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا هذا الحبيب المبسل (٥٠٧)
 وقول الشاعر :

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيلة المنادى (٥٠٨)
 وقول الآخر :

ألا رب طيف منك بات معانقى الى أن دعا داعى الصباح فحيلا (٥٠٩)
 خامسا : بالزيادة

الفصل بين المتماثلين للتخفيف :

فمن ذلك : وجوب اظهار أن بعد لام كى اذا دخلت على لا نحو

(٥٠٧) البيت فى اللسان : يسمل

(٥٠٨) غير منسوب فى أملى القالى ح٢ ص ٢٧٠ .

(٥٠٩) أسرار العربية لابراهيم أنبس ص ٨٦ .

نحوه تعالى — لئلا يعلم (٥١٠) أهل الكتاب وهذا حذر من اجتماع المتماثلين •
ونحن نرى الفرق بين لئلا وبين لئلا ، ومنه وجوب ابقاء الياء والواو في النسب
الى نحو تسديدة وضرورة (٥١١) فيقال شديدي ، وضروري اذ لو حذفت
كما هو قاعدة فعيلة وفعولة وقيل شددى وضررى لاجتمع مثلان •

فأبقوا الياء الزائدة فرارا من اجتماع المتماثلين واجتماع الامثال
ثقل لذلك قال الشلوطين : انما قدرت الضمة في جاء القاضى ، الذى
بقضى وقدر الكسرة في نحو مررت بالقاضى لثقلهما في أنفسهما ، وانضاف
الى ثقلهما اجتماع الامثال ، وهم يستثقلون اجتماع الامثال • قال :
والامثال التى اجتمعت هنا هى الحركة التى فى الياء والواو • والحركة
التى قبلهما والياء والواو مضارعتان للحركات لانهما من جنسها •
ألا ترى أنهما ينشئان عن اشباع الحركة الحركات • فلما اجتمعت الامثال
خففوا ويدل على صحة هذه العلة أنهم اذا سكنوا ما قبل الواو والياء
في نحو غزو وظبى لم يستثقلوا الضمة • لانه قد قلت الامثال هناك
لكون ما قبل الواو والياء ساكنا لا متحركا فاحتملوا ما بقى من الثقل
لقلته ومن ذلك قال ابن عصفور : لم تدخل النون الخفيفة على الفعل
الذى اتصل به ضمير جمع المؤنث لانه يؤدى الى اجتماع المثليين • وهو
ثقل فرغضوه (٥١٢) لذلك ، ولم يمكنهم الفصل بينهما بالالف • فيقولون •
هل تضربنان • لان الالف اذا كان بعدها ساكن غير مشدد حذفت فيلزم أن
يقال : هل تضربن فتعود الى مثل ما فررت منه فلذلك عدلوا عن الحاق
الخفيفة وألحقوا الشديدة • وفصلوا بينهما وبين الضمير بالالف
كراهية اجتماع الامثال • فقالوا هل تضربنان •

ومن هذا النوع ما ذكره السيرافى من وجوب ضم الاول في
المصغر ، لانه لما لم يكن بدا من تعيين المصغر ليمتاز عن الكبير بعلامة تلزم
الدلالة على التصغير كان الضم أولى • لانهم قد جعلوا الفتح في

(٥١٠) الآية رقم ٢٩ من سورة الحديد .

(٥١١) السوطى : المزهر ١ ص ٢١ •

(٥١٢) المصدر السابق ١ ص ٢٢ •

الجمع من نحو ضوارب • فلم يبق الا الكسر أو الضم فاختاروا
الضم • لان الياء علامة التصغير وان وقع بعدها حرف ليس حرف الاعراب
وجب تحريكه بالكسرة • فلو كسروا الاول لاجتمعت كسرتان مع الياء
فعدلوا الى الضمة فرارا من اجتماع المثلين (٥١٣) •

التخفيف بزيادة النون :

ذكرت أن التخفيف يقع بحذف الحركة كما يقع بحذف الحرف ،
والكلمة وإذا كان التخفيف قد وقع بالحذف فانه وقع بالزيادة ولنذكر
لذلك مظهرين :

نون الوقاية :

وتسمى نون العماد • وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة
أحدها : الفعل متصرفا كان نحو يكرمنى أو جامدا نحو عسانى ،
وقاموا ما خلائى وما عدائى • ولذلك كان قول الشاعر شاذاً فى قوله •

اذ ذهب القوم الكرام ليسى

الثانى : اسم الفعل نحو تراكنى وعليكنى بمعنى أدركنى واتركنى
والزمنى •

الثالث : المحرف نحو اننى وهى جائزة الحذف مع ان وأن ولكن وكأن
وغالبية الحذف مع لعل وقليلته مع ليت •

وتلحق أيضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا فى الضرورة ، وقبل
المضاف اليها لدن أو قد أو قط الا فى قليل من الكلام (٥١٤) • ونترك
الحديث عن الحرف لان اتصال النون به جائز •

أما الفعل واسم الفعل فاتصال النون به واجب فنقول : آلمنى ،

(٥١٣) السيوطى : المزحر ١ ص ٢٢ •

(٥١٤) ابن هشام : المغنى ص ٣٨٠ •

ودراكنى وقد ذكر النحاة أن النون تتصل بالفعل وقاية له من أن تدخله كسرة لازمة . وذلك أن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها الا مكسورا .

إذا كان حرفا صحيحا نحو غلامى وصاحبى . والافعال لا يدخلها جر . والكسر أخو الجر لان معدنهما واحد هو المخرج ، فلما لم يدخل الافعال جر آثروا ألا يدخلها ما هو بلفظه ومن معدنه خوفا وحراسة من أن يتطرق اليها الجر . فجاءوا بالنون مزيدة ليقع الكسر وتقى الفعل منه . وخصوا النون بذلك لقربها من حروف المد واللين ، ولذلك تجامعها في حروف الزيادة وتكون اعرابا في يفعلان وتفعلان كما تكون حروف المد واللين اعرابا في الاسماء الستة المعنلة في مثل أخوك ، ولان هذه النون قد تكون علامة اضممار فكهوا أن يأتوا بحرف غير النون فيخرج من علامات الاضممار .

هذا هو تحليل النحاة لزيادة النون ، لكننا ننظر الى زيادة النون من زاوية أخرى . وهى زاوية التخفيف ، من المؤكد أن النون عندما اتصلت بالفعل في هذه الحالة فان لفظه قد خف نطقه بعد أن كان ثقيلا ، ويتضح لنا الفرق جليا بين قولنا يكرمى بدون النون ، وقولنا يكرمنى بالنون ، ان الفعل في الحالة الثانية أخف على اللسان باتصال هذه النون .

الفصل الثانی

التخفيف في بناء الجملة

— حذف حرف من حروف المعاني •

— الاختصار •

— زيادة «أى» في جملة النداء •

الفصل الثاني

التخفيف في بناء الجملة

حذف حرف من حروف المعاني :

ذكرت ان التخفيف وقع في كلام العرب بحذف حرف من الكلمة . كما وقع التخفيف بحذف حرف من حروف المعاني ، وفي هذا الاطار نذكر نماذج سريعة لهذا النوع من الحذف .

حذف حرف العطف :

وقع في الشعر حذف حرف العطف تخفيفا كقول الشاعر :

ان امرأ رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا (١)

أي ومنزله برمل يبرين ، ويحتمل أن تكون الجملة صفة نائبية لا معطوفة ، فتخرج من نطاق الحذف .

وقد خرج بعض النحاة قوله تعالى — « وجوه يومئذ ناعمة » (٢) على حذف حرف العطف أي ووجوه عطا على وجوه يومئذ خاشعة .

(١) البيت للحطبة من قصيدة مطلعها : طلقت أمامة بالركبان آونة .
رهطه بالشام : أي أهله بالشام والجوى وهي تجاه الشام . يبرين : من بلاد بني تميم . وذلك أنه جاور بغض بن شماس برمل يبرين وهي قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين بحذاء الاحساء . شد ما اغترب . أي شد ما ابتعد عن أهله .

الدوان : بيروت . دار صادر : ١٤٤ .

ابن هشام : المغنى ص ٧٠٦ .

(٢) الآية رقم ٨ من سورة الفاشية .

حذف فاء الجواب :

هو مختص بالضرورة كقول الشاعر :

من يفعل الحسنات الله يشكرها (٣)

حذف واو الحال :

وقع في لغة العرب حذف واو الحال تخفيفا كقول الشاعر :

نصف النهار الماء غامرة ورفيقه بالغيب لا يدرى (٤)

حذف قد :

زعم البصريون أن الفعل الماضي الواقع حالا لابد معه من قد ظاهرة نحو قوله تعالى - وما لكم ألا تأكلوا (٥) مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم أو مضرة نصوا . . أنؤمن لك (٦) واتبعك الارذلون ، أو جاءوكم حصرت صدورهم « (٧) وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه ألبس قد صليت معنا وخالفهم البصريون . وأجاز بعضهم : ان زييدا

(٣) نسبه سيبويه الى حسان بن ثابت رضى الله عنه ، ونسبه ابن الشجرى لعبد الرحمن بن ثابت وقبل لكعب بن مالك الانصارى ، واستشهد به النحاة على حذف الفاء من جواب الشرط ضرورة .
ورواه سيبويه . . . والشر بالشر عند الله سيان .
وزعم الاصمعي أن النحويين غيروا ، وأن الرواية . . من فعل الخبيث فالرحمن يشكره .

- سبويه بولاق ١ ص ٤٣٥ ، السرافي ١ ورقة ١٤٨ .
- ابن الشجرى : الاملى ١ ص ٢٩٠ .
- (٤) البيت للمسبب بن علس وهو في الخزائن ١ ص ٥٤٢ .
- نصف : أنصف . والشاهد فيه تقدير واو الحال قبل الماء .
- ابن هشام : المغنى ١ ص ٥٥٩ .
- (٥) الآية رقم ١١٩ من سورة الانعام .
- (٦) الآية رقم ١١١ من سورة الشعراء .
- (٧) الآية رقم ٩٠ من سورة النساء .

لقام على اضرار قد وقال الجميع : وحقق الماضي المتبث المجاب به
القسم أن يقرن باللائم وقد نحو لقد آترك الله علينا (٨) وقيل في
فوله تعالى — « قتل أصحاب الاخدود » (٩) انه جواب للقسم على
اضرار اللائم وقد جميعا للطول •

قال الشاعر :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولاصال (١٠)

غالبية أضمرت فيه قد ، وليس الغرض من هذا البحث تقصى الخلاف
بين البصريين والكوفيين بل يعيننا أنه وقع في لغة العرب حذف قد تخفيفا •
حذف لا التبرئة :

حكى الاخفش : لا رجل وامرأة بالفتح • وأصله ولا امرأة فحذفت
لا وبقي البناء على الفتح للتركيب (١١) •

حذف لا النافية : —

يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا كقوله — تعالى —
تالله تفقأ تذكر (١٢) يوسف • وقول الشاعر :

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي (١٣)

(٨) الآية رقم ٩١ من سورة يوسف •

(٩) الآية رقم ٤ من سورة البروج •

(١٠) البيت لامرئ القيس •

الصلى ، المستدفي •

البغدادي : خزائن الادب د٤ ص ٢٢١ •

(١١) ابن هشام : المغنى ص ٧٠٨ •

(١٢) الآية رقم ٨٥ من سورة يوسف •

(١٣) البيت لامرئ القيس ، من قصيدة •

مطلعها : ألا عم صباحا أيها الطلل البالي •

الديوان : دار صادر بيروت د١٤١ •

الخزائن د٤ ص ٢٠٩ •

ويقل مع الماضي كقول الشاعر : —

فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر الاسود
نسيتك ما دام — عقلى معى أمديه أمـد السرمـد
فقد حذف لا قبل نسيتك *

ويسهله تقدم لا على القسم كقول الشاعر :

فلا والله نادى أنـهى قـومى هدوءاً بالمساءة والفلأط (١٤)
فالتقدير فلا والله لا نادى الحى

ع كـ

وسمع بدون القسم كقول الشاعر : —

وقولى اذا ما أطلقوا عن بعيرهم يلاقونه حتى يثوب المنخل (١٥)
حذف ما المصدرية : —

ذكر ابن جنى أن ما المصدرية قد تحذف فى لغة العرب واستدل
بقول الشاعر :

بأية يقدمون الخيل شعثا كأن على سنانها مدا (١٦)

(١٤) البيت للمنخل الهذلى يفتخر بان ضيفه مصون لا بناديه الحى بما
يسببه ولا يذكرونه بشر بعد هدوء .
ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢١ .
اللسان غلط .

(١٥) البيت للنمر بن تولب . والمنخل شاعر بشكرى اتهمه النعمان بامراته
المتجرده . محبيه تم انقطعت أخباره فضربت العرب به المثل فيمن يذهب
ملاعود .

ومعنى البيت : أنهم اذا أطلقوا بعيرا فسوف يضل ويبعد ولن يلاقوه أبدا
لانه هرم وشاب ولبس بوسعه اللحاق بالبعير والبحث عنه .
ابن هشام : المغنى ج ٧ .

(١٦) تشبه ما يتصبب من عرق الخيل ودمعها من الجهد والنعيب بالمدام
وقد اخلفوا فى نسبة هذا البيت . نسب للاعشى وليس فى ديوانه كما نسب
لبيز بن عمرو بن الصعق .

ابن هشام : المغنى ص ٤٦٩ .

البغدادى : خزنة الادب ج ٣ / ١٣٥ .

فقدر ابن جنى ما المصدريه محذوفاً والتفـديـر بآية ما يقدمون
وقد جعل ابن هـتـبـام آية مضاغة الى الجملة بعدها ولا حذف .

حذف الجار :-

يكثر ويترد مع أن وأن نحو قوله - تعالى - « يمنون عليك أن
اسلموا » (١٧) ، أى بأن ، ومثله قوله - تعالى - بل الله يمن عليكم
أن هداكم .

وقوله - تعالى - والذى أطمع (١٨) أن يغفر لى - ونظمع أن
يدخلنا ربنا (١٩) ، وأن المساجد لله (٢٠) . أى ولأن المساجد لله ، ومنه
قوله - تعالى - « أيعدكم أنكم (٢١) اذا متم » . أى بأنكم .

وجاء فى غيرهما نحو قوله - تعالى - « قدرناه (٢٢) منازل » . أى
قدرنا له ومثله وتبغونها عوجا (٢٣) . أى يبيغون لها . لأنما ذلكم الشيطان
يخوف أولياءه أى يخوفكم بأوليائه (٢٤) .

وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤية : وقد قيل له كيف أصبحت ؟
خبر عافاك الله ، ويقال فى القسم الله لأفعلن ..

حذف أن الناصبة :

تحذف أن الناصبة للمفعول المضارع بعد لام الجحود .

-
- (١٧) الآية رقم ١٧ من سورة الحجرات .
 - (١٨) الآية رقم ٨٢ من سورة الشعراء .
 - (١٩) الآية رقم ٨٤ من سورة المائدة .
 - (٢٠) الآية رقم ١٨ من سورة الجن .
 - (٢١) الآية رقم ٣٥ من سورة المؤمنون .
 - (٢٢) الآية رقم ٣٩ من سورة يس .
 - (٢٣) الآية رقم ٨٦ من سورة الاعراف .
 - (٢٤) الآية رقم ١٧٥ من سورة آل عمران .

وفيد ذكر سيبويه أن « أن » حذفت في قول الشاعر : —

أردت بها فتكا فلم أرتض له ونهنت نفسي بعد ما كدت أفعله (٢٥)

وفال المبرد : الاصل أفعلها بم حذفت الالف ونقلت حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول (٢٦) سيبويه لأنه أضمر أن في موضع حقها ألا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بإبقاء عملها .

واذا رفع الفعل بعد اضمار أن سهل الامر ، ومع ذلك لا ينقاس ومنه قوله تعالى — « قل أغفیر الله (٢٧) تأمرونی أعبد » ومن آياته يريكم الجرف (٢٨) ، وتسمع بالمعیدی خير من أن تراه .

وهو الأشهر في بيت طرفة :

ألا أيهذا الزاجرى الوغى وان اشهد اللذات هل أنت مقلدى (٢٩)

وقرىء « أعبد » بالنصب ، كما روى أحضر بالنصب .

حذف لام الطلب

أجاز الكسائي في الكلام حذف لام الطلب بشرط تقدم قل هو نحو قل له يفعل ، وجعل منه — قوله — تعالى — قل لعبادى الذين

(٢٥) رواية سيبويه : فلم أر مثلاً خباسةً واحد .

نهنت : كننت

سيبويه : الكتاب ١ ص ٣٠٧ .

العيني ٤ ص ٤٠١ .

(٢٦) ابن هشام : المغنى ص ٧١٣ .

(٢٧) الآية رقم ٦٤ من سورة الزمر .

(٢٨) الآية رقم ٢٤ من سورة الروم .

(٢٩) الببت من معلقة طرفة .

الخزانة ١ ص ٥٧ .

المغنى ص ٤٢٩ .

آمنوا يقيموا الصلاة (٣٠) وقل لعبادى يقولوا (٣١) ، ووافقه ابن مالك ، وزاد عليه أنه يقع في النثر قليلا بعد القول الخبرى .

وقيل هو جواب لنسب محذوف ، أو جواب للمطلب ، والحق أن حذفها مختص بالشعر كقول الشاعر : —

محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا (٣٢)
ومثله قول الشاعر : —

فلا تستطل منى بقائى ومدنى ولكن يكن للخير منك نصيب (٣٣)
فالتقدير ليكن ولتفد .

ومنع المبرد حذف اللام وإبقاء عملها حتى في الشعر ، وقال في البيت الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله لأن يكون دعاء بلفظ الخبر نحو يغفر الله لك ويرحمك الله ، وحذفت 'الياء' تخفيفا ، واجتزأ عنها بالكسرة كقول الشاعر : —
دوامى الايدى يخبطن السريحا (٣٤)

حذف حرف النداء :

وقع التخفيف في لغة العرب بحذف حرف النداء كثيرا فمن ذلك قوله

-
- (٣٠) الآية رقم ٣١ من سورة ابراهيم .
(٣١) الآية رقم ٥٣ من سورة الاسراء .
(٣٢) ينسب هذا البيت الى حسان بن ثابت والاعشى وليس في دبوانيهما كما ينسب الى أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم ، والتبيل : الوبال أبطلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى .
الخرانة ج٣ ص ٦٢٩ .
المغنى ص ٢٤٨ .
(٣٣) تمنى رجل موت أبه فقال الاب هذا البيت يخاطب ابنه .
ابن هشام المغنى ص ٢٤٨ .
(٣٤) البيت لمخرس بن ريمى وتيل البيت لبزيد بن الطرية . وصدره ؟
فحطرت بمنصلى في بعملات .
ومعناه فأسرعت بسبفى الى فوق قوية على العمل أنحرها رغم أن طول السفر آدمى أيديها حتى صارت تضرب الارض بالتعال المصطنعة لها .

— تعالى — أيها النقلان (٣٥) يوسف أعرض عن هذا (٣٦) ، وقوله
— تعالى — أن أدوا إلى عباد الله (٣٧) ، ومنه معتر الشبب آي يا معشر
للشباب .

حذف نون التوكيد :

ذكر ابن هشام أن النون تحذف في نحو لأفعلن ضرورة .

كقول الشاعر : —

فلا وأبى لتأتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم (٣٨)

ويجب حذف الخفيفة إذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء .
والاصل اضربن ، وقوله —

لا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه (٣٩)

وإذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة تحذف ويعاد حينئذ ما كان حذف
لأجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا ، وفي اضربن يا هند اضربي .
وحذفها في غير ذلك ضرورة شعرية كقول الشاعر : —

أضرب عنك الهموم طارقتها ضربك بالسيف قونس الفرس (٤٠)

(٣٥) الآية رقم ٣١ من سورة الرحمن .

(٣٦) الآية رقم ٢٩ من سورة يوسف .

(٣٧) الآية رقم ١٨ من سورة الدخان .

(٣٨) البيت لعبد الله بن رواحة من أبيات قلها في غزوة مؤتة .

(٣٩) البيت للأخبط بن قريع وهو في الخزانة ج٤ ص ٥٨٨ .

أصله لا تهين ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة لالتقاء الساكنين وبقيت
الفتحة ، ويروى البيت ولا تعاد الفقير كما يروى ولا تحقرن .

المغنى ص ٧١٤ .

(٤٠) قل هو لطرفة — ولبس في ديوانه — وقبل — بل هو منحول عليه

طارقتها بدل من الهموم .

قونس الفرس . ما بين أذنيها .

المغنى ص ٧١٥ .

وقيل : ربما جاء في النثر • وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ : قوله
— تعالى ألم نشرح (٤١) بالفتح ، وقيل : ان بعضهم بنصب بلم ويجزم بـلن
ولك أن تجعل المحذوف فيهما السددة •

حذف أل :-

تحذف أل في الإضافة العتوية وللدعاء نحو يا رحمن الا من اسم الله
تعالى والجهل المحكية والاسم المنسب به نحو يا الخليفة هببة ، وسمع
سلام عليكم بغير تنوين ، فقيل على اضرار آل ، وجعله ابن هشام على
تقدير المضاف اليه والتقدير سلام الله عليكم •

حذف لام الجواب :-

- وقع التخفيف بحذف لام الجواب في ثلاثة مواضع •
- جواب لو نحو قوله — تعالى — لو نساء جعلناه أجاجا (٤٢) •
- لام قد ويحسن هذا مع طول الكلام نحو قد أفلح من زكاها (٤٣) •
- لام لأفعلن ويختص ذلك بالضرورة كقول عامر بن الطفيل •
- وقتيل مرة أثارن فانه فرغ وان أخاكم لم يثار (٤٤)

-
- (٤١) الآية رقم ١ من سورة الشرح •
 - (٤٢) الآية رقم ٧٠ من سورة الواقعة •
 - (٤٣) الآية رقم ٩ من سورة الشمس •
 - (٤٤) هو العامر بن الطفيل والرواية الصحيحة كما في المفضلات والاصمعات
الخرانة هي فرع واذ أخاهم لم يقصد •
 - قتيل مرة : هو أخو الشاعر قتله بنو مرة • فرع : رأس في قومه شريف
وبروي فرع أي هدر لم يثار له • وقوله أخاهم أي أخا بني مرة بمعنى
رئيسهم في تلك الواقعة • لم يقصد : لم يقتل •
 - ابن هشام : المغنى ص ٧١٨ •

الاختصار

هو جل مقصود العرب ، ولعنه مبنى لاجر حالهم ، ومن ثم وصعوا
باب المضامير لأنها اخصر من الظواهر خصوصا ضمير العيبه عنه يفـوم
مقام أسماء كبيره فانه في قوله تعالى - اعد الله لهم معفره (٤٥) *
قام مقام عتس بن ظاهرا (٤٦) ، ولدا لا يعدل الى المنفصل مع امكان
المتصل *

وباب الحصر بالا وانما وعيرهما * لان الجملة فيه تنوب مناب جملتين *
وباب العطف لأن حروقه وضعت للاغناء عن اعادة العامل *
وباب التثنيه والجمع ضرب من ضروب الاختصار لأنهما أعنيا عن
العطف *

وباب النائب عن الفاعل كذلك * لأنه دل على الفاعل باعطائه حكمه ،
وعلى المفعول بوضعه *
وباب المتنازع ، وباب علمت أنك قائم لان الاسم الواحد سدمسد
المفعولين *

وباب طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدى كاللزام *
وباب النداء ، لأن الحرف فيه نائب مناب أدعو ، وأنادى *
وأدوات الاستفهام والشرط ضرب من ضروب الاختصار ، فان كم مالك
يغنى عن قولك أهل عشرون أم ثلاثون ؟ * وهكذا الى ما لا يتناهى *
والالفاظ الملازمة للعموم لون من ألوان الاختصار ، فأنت عندما تقول
ما جاءنى أحد فان لفظ أحد يغنى عن قولك ، ما جاءنى محمد أو على أو غيره
الى ما لا يتناهى **

(٤٥) الآية رقم ٣٥ من سورة الاحزاب .
(٤٦) المسوطى : الاشباه والنظائر ج ١ ص ٢٩ .

والحذف جانب كبير من الاختصار فقد أكثر منه العرب في لغتهم *
 ، أصبح الحذف من سننهم (٤٧) ، سواء أكان اختصاراً أم اقتصاراً
 فتارة حذفوا حرفاً من الكلمة ، وتارة كلمة بأسرها ، وتارة كلمتين أو جملتين
 أو جملاً (٤٨) ، ولهذا تجد الحذف كثيراً عند الاستطالة ، وسيأتى تفصيل
 ذلك *

والكناية : تعبير عن المراد بلفظ غير الموضوع له لضرب من الإيجاز
 والاستحسان *

وقد ذكر بن السراج في الأصول أفعالا تعتبر لونا من ألوان
 الاختصار *

فالأفعال : مات زيد : ومرض بكر ، وسقط الحائط * فهذه الأفعال
 فاعلوها في الحقيقة مفعولون ، وقد جاء هذا لونا من ألوان الاختصار *
 والمضمرات وضعت نائبة عن غيرها من الأسماء الظاهرة لضرب من الإيجاز
 والاختصار ، كما تجيء حروف المعاني نائبة عن غيرها من الأفعال فلذلك
 قلت حروفها *

وفي قولك لله درك من رجل « من » فيه للتبعيض عند بعض النحاة
 والتقدير : لقد عظمت من الرجال فوضع المفرد موضع الجمع ، والنكرة
 موضع المعرفة طلباً للاختصار *

ونظير هذا قولك : كل رجل يفعل هذا ، الأصل كل الرجال يفعل هذا
 فاستخفوا فوضعوا المفرد موضع الجمع ، والنكرة موضع المعرفة لفهم المعنى
 وطلباً للاختصار *

(٤٧) ابن فارس : الصحابي . القاهرة ص ٣٣٧ *

(٤٨) ابن السجري : الإمالي ج ١ ص ٣٥٨ *

ومن مظاهر الاختصار « ان » فعندما ندخل على الجملة الاسمية فانها تغنى عن تكرير الجملة وفي ذلك من الاختصار ما لا يخفى ، مع تمام الحصول على الغرض من التوكيد ، فان دخلت اللام في خبرها كان أكد وصارت ان واللام عوضا عن ذكر الجملة ثلاث مرات •

ومن الاختصار تركيب اما العاطفة على قول سيبويه من ان الشرطية ربما النافية لأنها تغنى عن اظهار الجمل الشرطية حذرا من الاطالة •

وذكر ابن اياز في شرح الفصول : أنهم ضمنوا بعض الاسماء معانى الحروف طلبا للاختصار • ألا ترى أنك لو لم تأت بمن وأردت الشرط على الاناسى لم تقدر أن تغنى بالمعنى الذى تغنى به من ، لأنك اذا قلت من يقوم أقم معه استغرقت ذوى العلم ، ولو جئت بان لاحتجت أن تذكر الاسماء كلها مثل أن يقوم زيد وعمرو وحسن وبكر ، وتزيد على ذلك ولا تستغرق الحسنى وكذلك فى الاستفهام •

ومما وضع للاختصار العدد ، فان عشرة ومائة وألفا قائم مقام درهم ودرهم ودرهم الى أن تأتى بجملة ما عندك وهكذا • ومن ثم قالوا ثلاث مائة درهم ، ولم يقولوا ثلاث مئات ، كما هو القياس فى تمييز الثلاثة الى العشرة أن يكون جمعها كتلاثة دراهم ، لانهم أرادوا الاختصار تخفيفا لاستطالة الكلام باجتماع ثلاثة أشياء : العدد الاول والثانى والمعدود فحففوا بالتوحيد مع أم اللبس •

والتصغير لون من ألوان الاختصار ، فالتصغير معدول به عن الوصف فاذا قلت رجل احتمل التكبير والتصغير ، فاذا أردت تخصيصه قلت رجل صغير ، فان أردته مع الاختصار قلت رجيل وقيل انهم استغنوا بالياء وتغيير الكلمة عن وصف المسمى بالصغر بعد ذكر اسمه ، ألا ترى أن ما لا بوصف لا يجوز تصغيره •

فدل ذلك على أن التصغير معدول به عن الوصف ، ولذلك قيل : الغرض من التصغير وصف الشيء بالصغر على جهة الاختصار •

وذكر ابن يعيش في سرح المفصل ، أنه انما أنى بالاعلام للاختصار
ترك التطويل بتعداد الصفات ، ألا ترى أنه لولا العلم لاحتجت اذا أردت
الاخبار عن واحد من الرجال بعينه أن تعدد صفاته حتى يعرفه المخاطب
فأعنى العلم عن ذلك أجمع •

ولهذا المعنى ذكر النحاة أن العلم عبارة عن مجموع صفات •
وأسماء الافعال لون من ألوان الاختصار وفيها بجانب الاختصار
المبالغة أيضا •

أما الاختصار فانها بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع
نحو صه يا زيد ، وصه يا هند ، وصه يا محمدان ، وصه يا محمدون وصه
يا هندات ، ولو جئت بمسمى هذه الفظة لقلت أسكت واسكتي واسكتا
واسكتوا ، واسكتي •

وأما المبالغة ، فتعلم من لفظها فان هيهات أبلغ في الدلالة على البعد
من بعد ، وكذلك باقيها ، ولولا ارادة الاختصار والمبالغة لكانت الافعال
التي هي مسماها تغنى عن وضعها •

وعلاوة التأنيث لون من ألوان الاختصار فكان الاصل أن يوضع لكل
مؤنث لفظ غير لفظ المذكر كما قالوا غير وأتان ، ورجل ، وحصان • وحجر ،
الى غير ذلك ، لكنهم خافوا أن تكثر الالفاظ ويطول الامر فاختصروا ذلك بأن
أثبوا بعلامة فرقوا بها بين المذكر والمؤنث تارة في الصفة •
كضارب وضاربه ، وتارة في الاسم كأمريء ، وامرأة ، وبلد وبلدة •
وذكر النحاة أن الفعل يدل على المصدر بلفظه وعلى الزمان بصيغته ،
وعلى المكان بمعناه فاشتق منه اسم للمصدر ولكان الفعل ولزمانه طلبا
للاختصار والايجاز ، لأنهم لو لم يشتقوا منه أسماءها للزم الاتيان بالفعل
وبلفظ الزمان والمكان ، وفيه ذهب بعضهم الى أن باب مثنى وثلاث ورباع
معدول عن عدد مكرر طلبا للمبالغة والاختصار •

نداء ما فيه آل :

مظهر آخر من مظاهر التخفيف بالزيادة في الجملة نجده في المنادى المقترن بال •

فانه يتوصل الى ندائه بأى وباسم الإشارة كقولك يا أيها الرجل ، ويا هذا الرجل ، ويا هؤلاء الرجال ، والاصل فيه أنهم أرادوا نداء الرجل وفيه الالف واللام • فلما لم يمكن نداؤه والحالة هذه كرهوا نزعا وتغيير اللفظ عن النداء اذ الغرض انما هو نداء ذلك الاسم فجاءوا بأى وصلة الى نداء الرجل وهو على لفظه ، وجعلوه الاسم المنادى ، وجعلوا الرجل نعتا ، ولزمت النعت حيث كان هو المقصود ، وأدخلوا عليه هاء التنبيه لازمة لتكون دلالة على خروجها عما كانت عليه ، وعوضا مما حذف منها (٤٩) •

هذا ما ذكره النحاة في هذا الصدد • غير أننا لو نظرنا اليها من جانب التخفيف فسنجد أن أى حيثما جاءت وصلة لنداء ما قبل آل فان اللفظ قد خف نطقه •

ونحن ندرك الفرق بين قولنا يا الرجل ، ويا أيها الرجل • فالعبارة الثانية أخف من الاولى والسبب في ذلك هو زيادة أى وقد جرى سنن العرب كذلك في نداء المؤنث المعرف بأل أن يدخل حرف النداء على ، أبة « قال الله تعالى : يأيته النفس المطمئنة (٥٠) » ، وقال : ثم أذن مؤذن أيتها العير انكم لسارقون (٥١) •

ولا يجوز دخول حرف النداء (٥٢) على ما فيه آل الا في لفظ الجلالة وما سمي به من محكى الجمال واسم الجنس المشبه به والضرورة تقول يا الله ، وبأ المنطلق محمد غيمن اسمه ذلك ويا الملك سلطانا وقال الشاعر :

عباس يا الملك المتوج والذى عرفت له بيت العلا عدنان

- (٤٩) ابن بعيث : شرح المفصل ج ٢ ص ٧ •
- السيوطى : المزهج ج ١ ص ٣١٠ •
- ابن مالك : شرح الكافية الشافية ص ١٣١٨ •
- (٥٠) الآية رقم ٢٧ من سورة الفجر •
- (٥١) الآية رقم ٧٠ من سورة يوسف •
- (٥٢) منار السالك ج ١ ص ١٣١ ، ١٣٢ •

الفصل الثالث

التخفيف في بناء الجمل

— حذف الجملة

— حذف الكلام بجملة

الفصل الثالث

تخفيف الجمل

أولا : حذف الجملة : —

جملة القسم : —

تُحذف جملة القسم كثيرا في لغة العرب • والحذف لازم مع غير الباء من حروف القسم • فحيث قيل لا فعلن ، أو لقد فعل ، أو لئن فعل فـنـم جملة قسم مقدرة نحو قوله تعالى لا عذبتـه (١) عذابا نسيديدا ، ومنه قوله تعالى — ولقد (٢) صدقكم الله وعده ، لئن أخرجوا (٣) لا يخرجون معهم •

حذف جواب القسم : —

يجب حذف جواب القسم اذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغنى عن الجواب •

فالأول نحو زيد قائم والله ، ومنه ان جاءنى زيد والله أكرمتـه والناسى زيد والله قائم •

ويجوز الحذف في غير ذلك نحو قوله — تعالى — « والسازعات غرقا » (٤) ، أى لتبتعن بدليل ما بعده ، ومثله قوله — تعالى — ق والقرآن المجيد (٥) • أى ليهلكن بدليل كم أهلكنا أو انك لمنذر بدليل قوله — تعالى — بل عجبوا أن جاءهم منذر (٦) ، ومثله ص والقرآن ذى الذكر (٧) • أى انه لمعجز أو انك لمن المرسلين ، أو ما الامر كما يزعمون •

-
- (١) الآية رقم ٢١ من سورة النمل •
 - (٢) الآية رقم ١٥٢ من سورة آل عمران •
 - (٣) الآية رقم ١٢ من سورة الحشر •
 - (٤) الآية رقم ١ من سورة النازعات •
 - (٥) الآية رقم ٢ من سورة ق •
 - (٦) الآية رقم ٣ من سورة ق •
 - (٧) الآية رقم ١ من سورة ص •

حذف جملة الشرط :-

يطرد حذف جملة الشرط بعد الطلب كقوله تعالى — فاتبعوني يحببكم الله (٨) أى فان تتبعوني يحببكم الله ، ومثله قوله — تعالى — فاتبعني أهدك (٩) ربنا أخرنا الى أجل قريب (١٠) نجب دعوتك ونتبع الرسل •

وقد وقع الحذف بدون الطلب فى قوله — تعالى — ان لأرضى واسعه (١١) غايى غاعبدون • أى فان لم يتأت إخلاص العبادة لى فى هذه البلدة غايى غاعبدون فى غيرها ، وقوله — تعالى — أم اتخذوا من دونه أولباء (١٢) فالله هو الولى •• أى ان أرادوا أولياء بحق فالله هو الولى • ومثله قوله — تعالى — أو تقولوا لو انا أنزل علينا (١٣) الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله • أى ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من أنفسكم فقد جاءكم بينة ، وان كذبتكم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم •

وانما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهى من حذفها وحذف جملة الجواب • لأنه قد ذكر فى اللفظ جملة قائمة مقام الجواب • وجعل منه الزمخشري « فلم تقتلوههم » (١٤) أى ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوههم •

ويرده أن الجواب المنفى بلم لا تدخل عليه الفاء •

-
- (٨) الآية رقم ٣١ من سورة آل عمران •
 - (٩) الآية رقم ٤٣ من سورة مريم •
 - (١٠) الآية رقم ٤٤ من سورة إبراهيم •
 - (١١) الآية رقم ٥٦ من سورة العنكبوت •
 - (١٢) الآية رقم ٩ من سورة الشورى •
 - (١٣) الآية رقم ١٥٧ من سورة الانعام •
 - (١٤) الآية رقم ١٧ من سورة الانفل •

- وجعل منه أبو البقاء قوله — تعالى — فذلك الذى يدع اليتيم (١٥) •
• أى ان أردت معرفته •

وحذف جملة النسربدون الأداة كير كقول الشاعر : —

فطلقها فليست لها بكفء والا يعل مفركك الحسام (١٦)
• أى والا تطلقها •

حذف جملة جواب الشرط : —

ودلك واجب ان تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب ، فالأول نحو
هو ظالم ان فعل ، والنانى نحو هو ان فعل ظالم ، وقوله — تعالى —
« وانا ان نساء الله لمهتدون » (١٧) •

ويجوز حذف الجواب فى غير ذلك نحو قوله — تعالى — فان استطعت
أن تبغى نفقا فى الأرض (١٨) • أى فافعل ، وقوله — تعالى — « ولو أن
قرأنا (١٩) سيرت به الجبال » أى لما آمنوا به بدليل قوله — تعالى : وهم
يكفرون بالرحمن ، ومثله : « لو تعلمون علم اليقين » (٢٠) ، أى لارتدعتم ،
ومنه قوله — تعالى « ولو كنتم فى بروج منسيده » أى لأدركم (٢١) •

ثانيا — حذف الكلام بجملة : —

وقع فى لسان العرب التخفيف بحذف الكلام بجملة ويطرد ذلك فى
مواضع •

-
- (١٥) الآية رقم ٢ من سورة الماعون .
 - (١٦) البيت للاحوص : عبدالله بن محمد .
 - ابن هشام : المغنى ص ٧٢ .
 - (١٧) الآية رقم ٧٠ من سورة البقرة .
 - (١٨) الآية رقم ٣٥ من سورة الانعام .
 - (١٩) الآية رقم ٣٠ من سورة الرعد .
 - (٢٠) الآية رقم ٥ من سورة التكاثر .
 - (٢١) الآية رقم ٧٨ من سورة النساء .

أحدهما بعد حرف الجواب (٢٢) • يقال أقام زيد ؟ فنقول نعم ،
وألهم بقم زيد فنقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان أبطلته •
ومن ذلك قول الشاعر : —

قالوا أخفت ، فقلت أن وخيفتي ما أن تزال منوطة برجائي (٢٣)
فان « أن » هنا بمعنى نعم •

الباسم يعد نعم ويئس اذا حذف المخصوص ، نحو قوله — تعالى —
اما وجدناه صابرا نعم العبد (٢٤) •
التالت بعد ان التشرطية كقول الشاعر : —

قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان (٢٥)
أى واذا كان كذلك رصيته •

الرابع : فى قولهم : افعل هذا اما لا أى ان كنت لا تفعل غيره فافعله
حذف أكثر من جملة : —
انشد أبو الحسن :

أن يكن طبعك الدلال فلو فى سالف الدهر والسنين الخوالى (٢٦)
أى ان كانت عاديتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك ،
وقالوا فى قوله — تعالى — فقلنا اضربوه (٢٧) ببعضها ، كذلك يحيى الله
الموتى ••

-
- (٢٢) ابن هشام : المغنى ص ٧٢٢ •
(٢٣) نقول : ان رجائي وخوفي من الخيبة متلازمان •
(٢٤) الآية رقم ٤٤ من سورة ص •
(٢٥) البت لرؤية كما فى الخزائن ج ٣ ص ٦٣ •
(٢٦) البت لعبد بن الابرص ، وهو فى الديوان ص ١٠٧ •
(٢٧) الآية رقم ٧٣ من سورة النقرة •

ان التفسير فخره فحيى فقلنا كذلك يحيى الله ، وفي قوله تعالى -
 أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون (٢٨) يوسف • فالتقدير فأرسلون الى
 يوسف لاستعبده فأرسلوه فأثاه ، وقال له يا يوسف ، وفي قوله - تعالى :
 فقلنا اذهبوا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم (٢٩) ان التفسير
 فأنتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم •

هذه مجرد نماذج للتخفيف بحذف حرف من حروف المعاني وحذف
 جملة وحذف جمل ولم يكن الغرض مناقشة هذه الموضوعات وانما الغرض
 وضع صورة لهذا اللون من الحذف •

(٢٨) الآية رقم ٤٥ ، ٤٦ من سورة يوسف •
 (٢٩) الآية رقم ٣٦ من سورة الفرقان •

الفصل الرابع

التخفيف في الأسلوب

ويحتوى على :

أولا : كلمة لابد منها •

ثانيا : الإيجاز بالقصر : تقسيم له ، عرض لبعض طرائفه ومساكنه •

ثالثا : التصوير البياني : عرض تحليلي لبعض صور البيسان من التشبيه والاستعارة والكناية •

أولا

كلمة لا بد منها :

يقول الله تعالى : الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ...

وا

والبيان الذى علمه الانسان قد استوى عد العرب فى الجاهليه فقد كانوا أهل يصير بالكلام وأصحاب الفهم فيه . وقد فطروا على فهم السوء فى لحظة والتعبير عنه فى لفظه ولم يكن ذلك الا باستواء العبقريه اللازمه فيهم للتعبير عن كل غرض بما يناسبه وفى كل مقام بما يتطلبه وما تخلفت العبقريه فى مجموعهم واذا تخلفت فى فرد من أفرادهم ساعه صاحوا به وأخذوا عليه هذا التخلف — واتسمت أساليبيهم فى حكمهم وأمثالهم ووصاياهم وخطبهم وأتعارهم ونثرهم بالعدوبه والخفة واللطف — اهتموا بالتسعر فضربت له القباب وارتفعت له الاعلام والتف الشعراء حول من ينقد بهم واحتكموا الى أصحاب الذوق والامانة والبصر وعلقت المعلقات بعد استحسان هتف به الجميع وقد بلغ النبوغ بالعرب فى هذا المجال غارتفعوا وهم لذلك أهل لأن اللغة طوع ما يريدون ورهن ما يشيرون تسعفهم فى كل مقام بما يطلبون فى غير عى ولا حصر وتصرفوا فيها تصرف المالك لنواصيها عرفوا رعوسها وأقدامها وصاغوا بها أساليبيهم مدحا وذما وتعجبا واخبارا وطلبا وبلغوا مبلغ الكمال فى صياغاتهم لأساليبيهم ونسيجهم لتراكيبهم حتى عدت للخلف ميزانا يزنون به ومفاسا يقيسون عليه ونزل القرآن وهم على هذه البراعة والنباهة والنبوغ وأعجزهم لانه فوق عبقريتهم وقال قائلهم بعد ما سمع منه وقد أرسلوه رقيبيا وبعثوه نقيبيا يستطلع الخبر وينبئ القوم بما له قد ظهر قال — ولم يكن له الا أن يقول — والله ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لثمر وان أسفله لمعدق وأنه يعلو ولا يعلى عليه . وهى شهادة صدق من عدو منكر لحظة التحدى والعناد ، والفضل ما شهدت به الاعداء ، وهى شهادة ذات وزن خاص وارتفع القرآن باعجازه

على كل كلام ولم يكن ممكناً أن يكون محل نقد لأنه الناقد ولا محل سُكْ
لأنه اليقين ويكفي أنه ليس من كلام بشر وإنما هو كلام خالق القوى
والقدر وانتفع العرب بالقرآن وأساليبه واقتبسوا منه وقاسوا عليه
واستشهدوا به ودانوا له وسجدوا لبلاغته واغترفوا من أنهاره العذبة كل
فصيح وحفظوه في صدورهم ، وتعبدوا الله به في أذكارهم وصلواتهم
ومناجاتهم ونقلوا كل ذلك الى غيرهم نشرًا لدعوة الاسلام بلغته واهتمام
الباحثون باستقراء نواحي اعجازه وظهر لهم من هذه النواحي ما ظهر
واستتر عنهم ما استتر والايام بمرورها تثبت أنه معجز في كل ناحية —
وتوغرت الهمم من أول وهلة الى الناحية اللفظية الكلامية وما تقوم عليه من
عناصر استشعار العذبة فبان لهم أنه البلاغة في ملكوتها الاعلى قد استوت
على عرشها تأمر وتنهى واعظة ومرسدة ومجملّة ومفصلة وموجزة ومطنبّة
ترعى المقام وتعطيه القدر اللازم من البيان وتصوغ حقائق المعاني في
الاساليب المختلفة ، وتضرب الامثال ، وتنوع في الصور تشبه وتستعير
وتكنى في أروع نسيج وأبهى حل وتضمخ السياق بما يلزم من عطر البديع
لفظاً ومعنى مخبرة بصدق عن الدنيا والآخرة وتدعو الناس الى التي هي
أحسن بالتي هي أحسن تلين وتشد وترغب وترهب وتنقبض وتمتد كل ذلك
في رشاقة وجمال والفصل الذي بين أيزينا هو تخفيف الاسلوب يعرض
بعض الثمرات التي توصل اليها المهتمون باللغة في هذا الجانب وقد عرف
أن البيان العربي مبناه الانتقاء والاصطفاء لأن الآذان له تصبى ومنه
تقتات ما يشيع في النفوس الاجلال وفي الشعور الاعظام والاكبار وكم كان
للكلمة من أثر في استلاب القلوب واصطياد الملوب واقتناص الشارد
وتأديب المارد لما تحمل من أسباب القوة في التأثير والاحاطة بالظاهر
والضمير .

وفي هذا الفصل :

- ثانياً : الايجاز بالقصر — تقسيم له — وعرض لبعض طرائفه
ومسالكه .
- ثالثاً : التصوير البياني — عرض لبعض صورة من التشبيه
والاستعارة والكناية .

ثانيا

الايجاز بالقصر :

هو لوس من ألوان التحفيف اد هو زياده المعنى على اللفظ فحقيقته .
وفروع الجملة على محتويات كثيره * وهو نوعان *

أحدهما : ما ليس على لفظ أفعل نحو قوله — تعالى — ولكم في
القصاص (١) حياة ، أولئك (٢) لهم الامن ، خذ (٣) العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين *

فكل آية من الآيات الكريمة وان كان لفظها قليلا فان المعنى أنسمل
وأوسع فعندما ننظر الى الآية الأولى : وهى قوله — تعالى — ولكم في
القصاص حياة — نجد أن المراد بأن المعتدى يأخذ جزاء عمله بالقتل
فالنفس بالنفس والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ، عندما
بأخذ هذا المعتدى جزاء ظلمه فان الوطن تسوده روح الامن والامن وفى ذلك
حياة وطمانينة للمجتمع وهذه المعانى الكثيرة ، هى التى أشارت اليها الآية
الكريمة المكونة من ثلاث كلمات والامثلة على ذلك كثيرة فمن ذلك قوله —
تعالى .. من كفر فعليه كفره (٤) *

وقوله عليه الصلاة والسلام : الدين النصيحة ، وسمع النبي
صلى الله عليه وسلم من يقول لآخر : كفاك ما أهمك .. فقال هذه هى
البلاغة *

فهذا الكلام وأمثاله لو فصلت معانى احتمالاته لكان أضعاف لفظه *
النوع الثانى : ما كان بلفظ أفعل التفصيل بين شيئين لا يشتركان فى
الصفة المفضل فيها كقوله تعالى — فتسيعلمون من هو شر مكانا (٦) ،

(١) الآية رقم ١٧٩ من سورة البقرة .

(٢) الآية رقم ١٩٩ من سورة الاعراف .

(٣) الآية رقم ٨٢ من سورة الانعام .

(٤) الآية رقم ٤٤ من سورة الروم .

(٥) سنن أبى داود ج٣ ص ٣٩٣ .

(٦) الآية رقم ٧٥ من سورة مريم .

وقوله تعالى — والباقيات الصالحات (٧) خير عند ربك ثوابا وخير مردا * * أى من ثواب الكفار ومردهم ، وقوله تعالى — قل أذلك خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون (٨) ، أى جهنم خير أم الجنة (٩) * .

* * *

من طرائق «الايجاز بالقصر» *

توطئة :-

إذا كانت الأرض من العرب والعجم درجت على إظهار الإيجاز وحمد الاختصار ، كما يقول أبو عمرو الجاحظ (١٠) فإن أدق وأصعب مسالك الإيجاز هو الإيجاز بالقصر *

وإذا كان الإيجاز أصلا في بلاغات اللغات فإنه في بلاغة العربية أصل وروح وطبع ، وأول الفروق بين اللغات السامية واللغات الآرية أن الأولى اجمالية والآخرى تفصيلية * * * * *

وطبيعة اللغات اجمالية (وفي ذروتها العربية) الاعتماد على التركيز والاقتصار على الجوهر ، والتعبير بالكلمة الجامعة ، والاكتفاء باللمحة الدالة (١١) *

ولهذا الإيجاز القائم على تكثيف العبارة :

طرائق ومسالك متعددة نذكر منها : —

١ — انتقاء الالفاظ ذات الأيحاء المكثف * وذلك يأتيها من طول أبحارها في عوالم الدلالة الشاعرة ، فتتشرب أبنان انغماسها وأبحارها بفيض

(٧) الآية رقم ٧٦ من سورة مريم *

(٨) الآية رقم ١٥ من سورة الفرقان *

(٩) الاكسير في علم التفسير ص ٢٠٠ *

(١٠) رسائل الجاحظ ج ٢ ص ١٥١ تحقيق هارون *

(١١) دفاع عن البلاغة للزبلي ص ٨٩ *

من الدلالات ، مما يجعلها ذات اقتدار بالغ على أن تنتشر كثيرا من ضوعها الدلالى فى أفق العبارة ، وتسكب فيضا منه على لا حب سياقها الذى تنحدر عليه حيناً وحيناً تتصعد .

والوعى بهذا الضرب من الالفاظ لينتقى بحاجة الى عين حقير وحنكة خبير . بحر الجواهر فى محيط الكلمة الشاعرة . ثم هو من بعد هذا الخير المبدع بحاجة الى متلق مبدع فى تلقيه وتذوقه لا يقل شأننا عن الاديب فى خلقه وإبداعه .

لذلك كان هذا الطريق ذا تسعوب ممهدة فى البيان القرآنى . كلها مهيع لا حب ، ان تراءى فى تبجها لبعض الابصار أن فيه بعضا من بسط العبارة أو ما يعبر عنه بالاطناب فانه يتحقق للبصائر النافذة عظيم التكثيف التعبيرى من منظور الفيض الدلالى : الفكرى ، والعاطفى ، والروحي ، وهذه الثلاثية تكون فى مجموعها ذات علاقة تضافرية .

ومجمل القول فى هذا ان الفاظ القرآن الكريم كلها شاهد صدق على ما قيل فيه (١٢) .

٢ — انتقاء الصيغة التى تسبك فى الالفاظ باعتبارها عناصر التركيب كله : غثمة صيغ ذات معان متكاثرة والبراعة تكون فى حسن إختيار الصيغة القادرة على البيان عن المراد بدقة محكمة يصاحبها فيض من الإيحاء المشع ، والاديب البارع هو الذى يجعل من الصيغة التى تسبك فيها المادة اللغوية لالفاظه معينا ثرا يضيف الى ما يتدفق من حسن إختيار المادة اللغوية نفسها .

وصيغ الالفاظ فى علم العربية كثيرة ، وكلها ذات وجوه دلالية متكاثرة . ألا ترى التصغير كيف يمكنه ان يعطيك الشئ وضده : التحقير والتعظيم ،

(١٢) دور الكلمة فى اللغة سفتن أولمان ترجمة كمال بشير .

ولذا كان لعبة المتبنى ، وهذه الصيغة في ذاتها انما تقوم على أساس تضمين الموصوف اتصافه بالصغر تحقيرا أو تعظيما . فأنت اذا قلت هذا تسويع فانك تريد هذا شاعر يتصف بصغر الشاعرية وحقارتها . واذا قلت هذا بنى ، فأنت تصفه بصغر السن وحاجته للرحمة وعطفك عليه

ومثل هذا صيغ المفاعلة فهي تقوم مقام الاخبار بتشارك شيئين أو أشياء في احداث شىء ما .

ومجمل القول ان طريق صياغة المفردات في قوالب دلالية طريق لا حب من طرق تكثيف العبارة ، وبسط القول فيه ذو شجون (١٣) *

٣ - تبديل الصيغ ، وذلك بوضع صيغة موضع صيغة أخرى متوقعة أو يقتضبها ظاهر الامر ، كوضع الماضى موضع المضارع والمضارع موضع الماضى ، فذلك يحمل من المعانى كثيرا فان وضع الماضى موضع المضارع ، يعطى تحقق الامر وتيقنه وحمل المتلقى على أن يقيم أمره على أساس ان ما سيكون قد كان . نرى ذلك جليا في « وبرزوا لله جميعا » وقوله « أتى أمر الله »

ووضع المضارع موضع الماضى يعنى في حقيقته نقل المتلقى الى غياهب الماضى السحيق ليرى بعينه ما فاتته فيتحقق ، فكأنه قد رأى وقد سمع كذلك تذكير المؤنث وتأنيث المذكر يضافى من المعانى الايحائية الكثير فان طبعة التذكير الايحاء بالقوة والعظمة والاقتدار ، نرى ذلك في قوله - تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) وفي (وقال نسوة في المدينة) وطبيعة التأنيث الايحاء بالضعف في ذاته أو في أثره والضلال ، وكذلك قد يوحى بالانثى واللين والرفق . ترى ذلك في قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها ، قالت الاعراب آمنا . . « وقالت اليهود يد الله مغلولة . غلت أيديهم » . . . (١٤) .

(١٣) النبأ العظيم لدراز ص ١٠٩ .

(١٤) الخصائص لابن جنى ج ٢ ص ٤١١ - ٤١٦ .

٤ — التضمين : بكل صورته سواء ما كان عن طريق تضمين فعل معنى فعل آخر أو اسم معنى اسم آخر. أو تقارض الحروف • ففي التضمين تكثيف لمعنى كلمتين في كلمة دون حذف ...

والقول في هذا فسيح (١٥) •

٥ — التجوز في الاسناد والتجوز في اللغة • وهو في حقيقته خطوؤ • أبعد وأفسح من التضمين • كما انه في حقيقته الجمالية لا يقوم على عامل التخلي عن أحد طرفيه — كما يوهمه ظاهر موظف البيانين — ففي الاستعارة التصريحية مثلا لا نتخلي عن المشبه ولا نلقيه من يدنا مكتفين بالمشبه به . بل كلاهما في جعبتنا • ولذلك لم يجعل البلاغيون الاستعارة قائمة على نسيان التشبيه بل على تناسيه •

انه ضرب من الخداع البياني تحقيقا لوجه من وجوه السحر •

فالمجاز بكل صورته يعتمد على اخفاء عنصر تحت جناح عنصر آخر : والاستعارة خاصة تقوم على تفاعل الطرفين في بوتقة واحدة ليتشكل منهما معا عالم جديد (١٦) •

٦ — أسلوب القصر • بكل طرقته المشهورة لدى البلاغيين لان جملة القصر في حقيقتها تجمع بين جملتين : جملة اثبات وجملة نفى • فاذا قلت ما قام الا محمد • معناه : قام محمد ، ولم يقم غيره • واذا قلت نحوا ذاكرت معناه ذاكرت النحو ، ولم أذكر غيره ولعل أكثر طرق القصر تكثيفا وايجازا طريق التقديم •

والكلام في هذا فسيح (١٧) •

(١٥) المصدر السابق ج٢ ص ٣٠٦ — ٣١٠ •

(١٦) نظرية المعنى في النقد العربي : الفصل الرابع ص ٥٧ — ٥٨ •

(١٧) الخصائص لابن جني ج١ ص ٨٢ •

٧ — الاستئناف البياني : وهو المسمى عند البلاغيين في باب الفصل والوصل بتسبه كمال الاتصال : ذلك ان الاستئناف البياني لا النحوى يعتمد على جملتين تطويان بينهما جملة أخرى متولدة من الاولى تصلح التسانيه المذكورة أن تكون جوابا عن سؤال تولد من الاولى •

فقول الشاعر :

قال لى كيف أنت ؟ قلت عليل : سهر دائم وحزن طويل

وقوله : « قلت عليل » يتولد معه جملة مطوية في ثناياها هي وما سبب علك ؟ فيأتى الشطر الثانى من البيت اجابة عن هذا السؤال المطوى في رحم الاولى •

٨ — الاساليب التى تعتمد على أدوات المعانى ، كالاستفهام والنهي ... الخ • ألا ترى ان كل أداة تقوم مقام عبارة لو أدبت في أسلوب خبرى كان ضربا من الاطالة النابية • فضلا عما في الاسلوب الانشائى الذى يعتمد في أغلبه على أدوات المعانى من التوتر والاثارة التى هي عنصر أساسى وثيق الصلة بين المبدع والمتلقى •

فقولنا : ما اسمك ؟ معناه : اطلب منك ان تخبرنى عن اسمك •
وقولك : لا تتأخر ؟ معناه اطلب منك فى شدة ان تنتهى عن التأخر وهكذا دواليك •

٩ — العدول : — من أدق هذه الطرائق طريق العدول عما هو متوقع ، أو مقرر • فإذا كانت « هل » مثلا لا تدخل الا على الافعال أو بعبارة أخرى ، أحق بأن تدخل على فعل فان العدول بها عن هذا وادخالها على جملة اسمية الصدر والعجز ، كما جاء فى القرآن الكريم « فهل أنتم مسلمون » ، فهل أنتم شاكرون ، فهل أنتم منتهون ... ؟ » يحمل في طياته معنى اعظام المحبة لتحقيق ما استفهم عنه وحث على ايقاعه ايقاعا لا يخالفه شك • وابرار جليل قدر ما استفهم عنه • كل هذه المعانى جاءت من خلال العدول عن هل تسمون — هل تشكرون — هل تنتهون ؟

ثالثا : التصوير البياني :

••• ومن مظاهر التخفيف في لغتنا الحبيبة التصوير البياني بكل صورته ،
وأشكاله •• فهو أبلغ إيجازا ، وأظهر إبانة ، وأقوى تأثيرا — فغثيليل
صورة من الصور البيانية التي تعرض في لفظ ، أو ألفاظ معدودة يحتاج
الى صفحات •• ثم لا يؤدي بهذا الاسهاب ما تؤديه الصور على إيجازها ،
ولا يفعل في ايقاظ الذهن ، واثارة المشاعر ، ونقل الفكرة الى العقل والوجدان
— ما تفعله الصورة ، وما تحدثه من افهام وتأثير •

فالتصوير البياني هو الفن التشكيلي للأفكار •• بتناول الفكرة ••
وهي « الخامة » ليصنع منها تمثالا مجسما تتأمله العين ، وتنقل الى الوجدان
روعة التكوين ، وابداع التركيب ، وسحر الجمال •• ساكنا متحررا ••
صامتا ناطقا يحكي الكثير ، بلغة الاشعاع الساحر ، والايحاء الباهر •

ففي التشبيه •• نعلم أن أبلغ التشبيه ما اعتمد على الإيجاز بحذف
الأداة ، ووجه التشبه ، واقتصر التعبير به على الطرفين المشبه ، والمشبّه
به •• وليس التخفيف فيه مقصورا على هذا الجانب التشكيلي من الحذف ••
وانما الأهم من ذلك ما يؤديه اللفظ القليل فيه من دلائل ، وإيحاءات •• مما
يعجز عنه التعبير الحقيقي مهما أطلت فيه ، وأطنبت ، وأسهب •

فحين نشبه « الأمل الخادع بالسراب » مثلا نرسم بهذا اللفظ الموجز
صورة مرئية لخطر القائظ ، والهجير الملتهب ، والعرق المتصبب ، والظمسا •
القائظ ، والصحراء القاحلة ، والرمال المشتعلة ••• وصورة المنظر الخادع
الذي يبدو للعين في ثنايا هذه المحنة خرجا ، وأملا ، وريا •• ورمسا •• ونرسم
أيضا مشاعر الرغبة ، والملهفة ، والشوق ، والفرحة العارضة ، والسعادة
الغامرة •• نم •• البأس ، والقنوط •• والصدمة القاتلة •• والحرسة المخيفة
•• عندما يتبدد الحلم ••

وتبدو الحقيقة الكالحة •• لتصفع ذلك الأمل ، وتمزقه ، وتذروه على
الرمال كل ذلك ، وأكثر منه عبر عنه التشبيه على إيجازه وتركيزه •

وتأمل قول الله تعالى « والذين (١٨) كفروا أعمالهم كسراب بقيعه يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا » *

وقوله تعالى : « مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اتستدت به الريح في يوم عاصف » (١٩) *

وقوله تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » (٢٠) *

وقوله تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة » (※) *

تأمل هذه الصور الرائعة ثم حاول أن تفرغها — لو استطعت — في تعبير غير تصويري يبرز لك ضياع أعمال الكفار هباء دون ثواب .. وضياح الامل في غائدها ، وثمرتها أو يبرز لك عقلية اليهود ، وسلوكهم ، وموقفهم مما جاءهم به أنبياءهم أو يقنعك بجزالة أجر الانفاق في سبيل الله ، وأن القليل قد يثمر الكثير *

حاول أن تؤدي هذه المعاني في صفحات ، بل في مجلدات — هل تبلغ بعبارتك من الاقتناع والتأثير ما بلغه هذا التعبير الموجز المعجز ؟ .. لا أظن ذلك والصورة التشبيهية كما تعتمد على الإيجاز . وتجسيم المعنى ، تحتوى ثناياها على الدليل الذي يقنع بصدق القضية ، واصابة الحكم كما ترى في آية الانفاق وكما ترى في قول الشاعر :

ترجو النجاة ، ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجرى على اليابس
فهذا التشبيه الضمني يقنع الذين لا يسلكون الى النجاة طريقها ، ولا يطرُقون أبوابها ولا يسيرون في اتجاهها الصحيح .. بعث محاولاتهم

(١٨) الآية رقم ٣٩ من سورة النور .

(١٩) الآية رقم ١٨ من سورة ابراهيم .

(٢٠) الآية رقم ٥ من سورة الجمعة .

(※) الآية رقم ٢٦١ من سورة البقرة .

•• وفشل جهودهم لان السفينه لا تجرى على اليبس •• وهذه القضية لا يمارى فيها أحد •

وكذلك قول حافظ ابراهيم ، وهر ينير فينا السخط على سياسة المستعمرين التعليميه ، وعلى خداعهم وتضليلهم •• حيث حرمونا التعليم الحامى الذى يبنى النهضة •• وخدعونا بألوان من التعليم لا تكفى ، ولا تغنى فى بناء أمة ناهضة •• فيقول :

ذر الكتائب منثيها بلا عدد ذر الرماد بعين الحاذق الارب
فأنشئوا ألف كتاب ، وقد علموا أن المصاييح لا تغنى عن الشهب

فهل يمارى أحد فى أن المصاييح لا تغنى عن النسيب ؟ •• تم تأمل التنسيب فى البيت الاول •• وكيف صور الخداع ، والتضليل ، والدهاء فى صورة موجزة مركزة تثير ما تثير من الوقائع والاحداث ، والطباع ، والسلوك ، والسياسات الخادعة مما لا يستطيع القلم الاحاطة به • —

واذا انتقلنا من التنسيب الى الاستعاره ، كان التركيز أوضح ، والايجار أبين ، والتخفيف أظهر ، والايحاء أقوى •

فاذا كان أبلغ التنسيب ما اعتمد على حذف الأداة ، ووجه الشبه ، زادت الاستعاره فى مجال التخفيف حذف أحد الطرفين ، ثم ازدادت بهذا الجذف دلالة ، وإيحاء ، وتأثيرا •

غفى قول الشابى :

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر

فى هذا القول نسأل أى ليل ؟ •• وأى قيد ؟ — انه يعنى الاستعمار ، وما يصحبه من تخلف ، وقهر واذلال •

وحين نتأمل دلالة الليل والقيد تبدو لنا الظلمة الحالكة ، والتخبط الاعمى والتهيه والضلال ، والضرب على غير هدى أو دليل •• والوحشة

والرهبة . بل قل والضياح .. نيم نجد في القيد ما نجد من المكبت ، والقهر ،
والادلال ، والايالام ، أو نجد فيهما معا حالة الهرب منها الى الموت أرحم
من البقاء فيها وتثير في النفس التصحية للخلاص منها .

ولكن الساعر لم يقل لنا كل ذلك ، وانما اكتفى بكلمتين : « الليل »
و « الفيد » ومن حالهما قال الكثير .. فهل هناك أوجز ، وأخف من ذلك .

ولعل الحليته لو وقف على منبر وخطب سبن طويله ، أو عرض حالته
في مجلدات تنوء بحملها العصبه القويه لما بلغ في الابانه والتاثير ما بلغه
بقوله لعمر بن الخطاب يعرض سكواه ، وحاله وحال صبيته :

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ زغب الحواصل لاماء ، ولاشجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة فافغر — عليك سلام الله — يا عمر

فالصوره التى رسمها لأولاده ، وله غنيه حافله بالدلالة والاثارة اثاره
افصى متاعر الرحمه ، والانساق .

ونحن نقتصر على هذه الامثله ، فلسنا في مجال عرض الامثله
الاستعاريه ، ولكن يكفيننا منها ما يقنع بصدق قضيتنا ، وتأكيد رأينا .
ولكن لا يفوتنا أن نذكر — كأقوى دليل — على الحذف ، والايجاز ،
والتركيز في التصوير الاستعارى أن نتحدث عن بعض صور الاستعاره
التمثيلية .. وهى « المثل » ..

فالمثل قصة طويله مثيرة ركزت في عبارة قليله ، وعند استخدام المثل
هاننا نضيف الى قصة المورد قصة المضرب .. واذا كان هناك قصتان ركزنا
في جمله واحدة أكون هناك أوجز ، وأبلغ من ذلك .

حين نقول : « كيف أعاودك وهذا أثر فأسك » .. ، أو نقول : « انك
لا تجنى من الشوك العنب » أو « من يزرع الشوك يجن الجراح » أو « انما
يأكل الذئب من الغنم القاصيه » أو « قطعت جهيذة قول كل خطيب » .

حين نقول شيئاً من ذلك انما مركز على عبْره الاجبال ، وتجارب الرمان ،
وأحداث التاريخ في كلمات سريعة خاطفة •• حازمة حاسمة •

واذا اتجهنا الى الشكل الثالث من أشكال التصوير البياني ، والتعبير
البلاغي ، وهو « الكناية » وجدنا الرمر ، والايجاء ، والذوق معا •• فحين
نقول عن امرئ « هذا ابن النيل » لا نريد فقط « بابن النيل » أنه مصري ،
وانما يحمل التعبير المختصر بين سياه البيئه الحصبه لهذا الانسان •
والحضاره العريمه ، والوداعه النبيله ، وهـ الحصاص الميره له له خلقا
وحلما •• مهاتان انسان هما بيئته ، ومجتمع ، وتاريخ •

وكذلك حين نقول عن الجمل « سفينه الصحراء » فاننا لا نحدد نوعه ،
وفصيلته فقط أى لا نتسير الى نوع من الحيوانات ، وانما معرض من خلال
هذه الكناية بيئته ، وخصائصه •• بما يتميز به من صبر ، وقوة احتمال •
وقدره على شطف الحياه ، ومواجهه المشقه ، ومصارعه أهوال الصحراء •

وهناك لون من الكنايه يعبر — الى جانب ايجازه — عن الذوق الرفيع
الذى تتميز به لغتنا ، وهو يسبه القفاز الذى يلبسه الطبيب ، وهو يلمس
الجراح حتى لا تتلوث يده بالجراثيم والميكروبات •

هذه الكنايه هى التى تعبر بها عما لا يجمل لتصريح به لما فيه من خدش
الحباء أو اثاره التقرز ، والاسمئزاز ، والنفور •

هل ترى أعف ، وأسمى ذوقاً من قول السيدة عائشة عن علاقتها
بالرسول فى الفراش : « ما رأيت منه ، ولا رأى منى » ان اللسان العف
الكريم يأبى أن يصرح بما تعنيه أم المؤمنين بهذا التعبير ، ولكن الصوره
التعبيرية التى عرضت بها هذا المعنى قمة فى العفه ، والذوق ، والحياه ،
والانسانية الرقيقه •

كذلك الكناية في « قوله — تعالى — أو جاء أحد منكم من الغائط » (٢١)
فهل تستريح النفس الى التصريح بالمراد هنا من « الغائط » ؟ وكذلك قوله
تعالى — « وراودته التي هو في بيتها عن نفسه » (٢٢) .

ماذا يعنى هذا التعبير ؟ •• وهل نستطيع أن نصرح بما حدث ••
انها هنا الكناية ترفع عنا الحرج ، وتؤدي ما نريد بأوجز لفظ ، وأعفه •

هذا باب التخفيف في اللسان العربي مجال واسع تتسع له مجلدات
لكني أردت أن أركز على الجانب الاساسي لهذا الموضوع •
نرحو الله أن ينفع به انه سميع مجيب ،،،،

د • حمزه عبدالله النشري

(٢١) الآية رقم ٤٣ من سورة النساء .

(٢٢) الآية رقم ٢٣ من سورة يوسف .

ألفهارس العامة

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الأحاديث النبويه الشريفه .
- ٣ - الامثال .
- ٤ - الشعر .
- ٥ - أنصاف الأبيات .
- ٦ - الموضوعات .
- ٧ - المراجع .

١ - القرآن الكريم

الصفحة	نص الشاهد منها	رقم الآية	اسم السورة
	يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن	١٠١	المائدة
٦٥	أشياء إن تدلكم تسؤلكم		
	فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك	٦٥	النساء
٤٧ ، ١٨	فيما شحر بينهم		
٢٩ ، ١٥	لكن هو الله ربى	٣٨	الكهف
٤٦ ، ١٤	ورسلنا	٨٠	الزخرف
٤٦ ، ١٤	وبعولتني أحق	٢٢٨	البقرة
٢١ ، ١٤	فتوبوا إلى بارئكم	٥٤	التقرة
٤٦ ، ٢٨			
٢٨ ، ٢١	إن الله يأمركم	٥٨	النساء
٤٦			
٢٣	إنه من يتق ويصبر	٩٠	يوسف
	ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء	٢٥	العمل
١٠٥	فى السموات والأرض		
١٠٥	ياويلنا أأند وأنا عحور	٧٢	هود
١٠٧	قد أفلح المؤمنون	١	المؤمنون
١٠٧	ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم	١١٠	آل عمران
١٠٧	ياكرريا إنا ننشرك	٧	مريم
١٠٧	إسيعلمون عدا من الكذاب الأشر	٢٨	القمر
١٠٨	هيم أنت من نكراها	٤٣	النازعات
١٠٨	عم يتساءلون	١	النبأ
١١١	وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار	٤٧	ص
١١١	وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين	١٣٩	آل عمران
١١١	لنبلون هى أموالكم وأنفسكم	١٨٦	آل عمران
	إما جزاء الذين يحاربون الله	٣٣	المائدة
	ورسوله ويذبحون فى الأرض فسادا		
١١١	أن يقتلوا أو يصننوا		
	ربما يود الذين كفروا لو كانوا	٢	الحجر
١١٣	مسلمين		
١١٤	ولقد كنتم تمنون الموت	١٤٣	آل عمران

الصفحة	نص الشاهد منها	رقم الآية	اسم السورة
١١٤	ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون	٢٠	الأَنْفَال
١١٤	ويوم تشقق السماء بالعمام	٢٥	الفرقان
١١٤	مارا تلظى	١٤	الليل
١١٤	فأنت عنه تلهى	١٠	عس
١١٤	تندل عليهم الملائكة	٣٠	فصلت
١١٤	تتحافى جنوبهم عن المصاح	١٦	السجدة
١٢٠	إنا محوك وأهلك	٣٣	العنكبوت
	إنا رادود إليك وحاعلوه من	٧	القصص
١٢٠	المرسلين		
١٢٠	والمقيمي الصلاة	٣٥	الحج
١٢٠	واعلموا أنكم غير معجزي الله	٢	التوبة
١٢٠	إنكم لدائقو العذاب الأليم	٣٨	الصافات
١٢١	ولم أك بعيا	٢٠	مريم
١٢٨	إن كاد ليضلنا	٤٢	الفرقان
	إنا كل شيء خلقناه بقدر	٤٩	القمر
	إنا بحس بحى ونميت	٤٣	ق
١٢٩	وأن ليس الإنسان إلا ما سعى	٣٩	النجم
١٣٠	لسعفا بالناصية	١٥	العلق
١٣٣	فانفروا تنات أو انفروا جميعا	٧١	النساء
	يكور الليل على النهار ويكور	٥	الزمر
١٣٤	النهار على الليل		
٣٩، ١٤١	لا توحد	٥٣	الحجر
	فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا	٢٤	البقرة
	ياقوم لم تؤدوني وقد تعلمون أنى	٥	الصف
١٤٥	رسول الله إليكم		
١٤٦	ياعبادى فائقون	١٦	الزمر
	قل ياعبادى الدين أسرفوا على	٥٣	الزمر
١٤٦	أنفسهم		
١٤٦	أن تقول نفس يا حسرتا	٥٦	الزمر
١٤٨	فستمر عباد	١٧	الزمر
١٤٨	وقيله يارب	٨٨	الزحرف
١٤٨، ٥١	الكبير المتعال	٩	الرعد

الصفحة	نص الشاهد منها	رقم الآية	اسم السورة
١٥٠	ذلك ما كنا نبغ	٦٤	الكهف
١٥٠	وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون	٥٦	الذاريات
١٥٠	وما أريد أن يطعمون	٥٧	الذاريات
١٥٠	إن يردن الرحمن بضر	٢٣	يس
١٥٠	فلا تختنوا الناسوا خشون	٤٤	المائدة
١٥٠ ، ١١٤	يوم يأت لاتكلم نفس إلا بإذنه	١٠٥	هود
١٥٠	والليل إذا يسر	٤	الفجر
٤٧ ، ٢٩	ثم هو يوم القيامة من المحضرين	٦١	القصص
٣١	ولا تقربوا الزنى	٣٢	الاسراء
٣١	إن تمسكم حسنة	١٢٠	آل عمران
٣١	ومن يحلل عليه غضبي	٨١	طه
٣١	واغضض من صوتك	١٩	لقمان
٣١	ولا تمنن تستكثر	٦	المنثر
٣٢	من يرد منكم عن دينه	٥٤	المائدة
٣٢	ومن يشاق الله	٤	الحشر
٣٥	ارجع إلى ربك راضية مرضية	٢٨	الفجر
٣٤	وكان عند ربه مرضيا	٥٥	مريم
١٦١	إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا	٢٦	البقرة
٤٢	هذان خصمان	١٩	الحج
٤٢	واللدان يأتيانها منكم فأدوهما	١٦	النساء
٤٣ ، ٤٢	إحدى ابنتي هاتين	٢٧	القصص
٤٢	فذاك برهانان	٣٢	القصص
٤٣ ، ٤٢	رينا أرنا اللذين أضلانا	٢٩	فصلت
٤٥	أتمدنون بمال	٣٦	النمل
٤٥	يوم يناد المناد	٤١	ق
٦١	وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى	١٤٢	النساء
٦٢	قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا	٨٧	طه
٩٣	وليملل الذى عليه الحق	٢٨٢	البقرة
٩٣	فهى تملى عليه بكرة وأصيلا	٥	الفرقان
٩٥	فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه	٢٥٩	البقرة
٩٥	وقد خاب من دساها	١٠	الشمس

الصفحة	نص الشاهد منها	رقم الآية	اسم السورة
٧٦	ماورى عنهما	٢٠	الأعراف
١٥٦	فطلتم تفكهون	٦٥	الواقعة
١٥٨	ادع إلى سبيل ربك بالحكمة	١٢٥	النحل
١٥٨	فأقض ما أنت قاض	٧٢	طه
٨٢	فألقوا حبالهم وعصيهم	٤٤	الشعراء
٨٢	ثم لنحضرنهم حول جهنم جتيا	٦٨	مريم
١٧١	وَحَوَّهْ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةً	٨	الغاشية
	ومالكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله	١١٩	الأنعام
١٧٢	عليه وقد فصل لكم		
١٧٢	أؤمن لك واتبعك الأرذلون	١١١	الشعراء
١٧٢	أو داءوكم حصرت صدورهم	٩٠	النساء
١٧٣	لقد أثرك الله علينا	٩١	يوسف
١٧٣	قتل أصحاب الأخدود	٤	البروج
١٧٣	تالله نفثا تنكر يوسف	٨٥	يوسف
	يمنون عليك أن أسلموا بل الله يمس	١٧	الحجرات
١٧٥	عليكم أن هداكم للإيمان		
١٧٥	والذي أطمع أن يغفر لي	٨٢	الشعراء
١٧٥	ونطمع أن يدخلنا	٨٤	المائدة
١٧٥	وأن المساجد لله	١٨	الجن
١٧٥	أيعذكم أنكم إذا ميم	٣٥	المؤمنون
١٧٥	قدرناه منازل	٣٩	يس
١٧٥	يبغونها عوجا	٤٥	الأعراف
١٧٥	إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه	١٧٥	آل عمران
١٧٦	قل أغير الله تأمروني أعبد	٦٤	الزمر
١٧٦	ومن آياته يريكم البرق	٢٤	الروم
	قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا	٣١	ابراهيم
١٧٧	الصلاة		
١٧٧	وقل لعبادى يقولوا	٥٣	الاسراء
١٧٨	أيها الثقلان	٣١	الرحمن
١٧٨	يوسف أعرض عن هذا	٢٩	يوسف
١٧٨	أن أدوا إلى عباد الله	١٨	الدخان

الصفحة	نص الشاهد منها	رقم الآية	اسم السورة
١٧٩	ألم نشرح	١	الشرح
١٧٩	لو بشاء جعلناه أجاجا	٧٠	الواقعة
١٧٩	قد أفلح من زكاهما	٩	الشمس
١٨٧	لأعذبنه عذابا شديدا	٢١	النمل
١٨٧	ولقد صدكم الله وعده	١٥٢	آل عمران
١٨٧	لئن أخرجوا من حورن معهم	١٢	الحشر
١٨٧	والنازعات عرء	١	النازعات
١٨٧	ق والقرآن المجيد	١	ق
١٨٧	بل عجبوا أن جاءهم منذر	٢	ق
١٨٧	ص والقرآن ذي الذكر	١	ص
١٨٨	فاتبعوني يحببكم الله	٣١	آل عمران
١٨٨	فاتبعني أهدك	٤٣	مريم
	ربنا أخرنا إلى أجل قريب نحب	٤٤	ابراهيم
١٨٨	دعوتك وتنبع ارسل		
١٨٨	إن أَرْضِي واسعة فإياي فاعبدون	٥٦	العنكبوت
	أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو	٩	الشورى
١٨٨	الولى		
	أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب	١٥٧	الأنعام
	لكننا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من		
	ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن		
١٨٠	كذب بآيات الله		
١٨٨	فلم . هم	٧	الأنفال
١٨٩	الذى يدع اليتيم		الماعون
١٨٩	بنا إن شاء الله لمهتدون		البقرة
	إن استطعت أن تبتغي نفقا فى		الأنعام
١٨٩	الأرض		
١٨٩	ولو أن قرآنا سبرت به الجبال		الرعد
١٨٩	لو تعلمون علم اليقين		التكاثر
١٨٩	ولو كنتم فى بروج مشيدة		النساء
١٩٠	إنا وجدناه صابرا نعم العبد	٥٥	ص
	فقلنا اصبروه ببعضها كذلك يحيى	٧٣	البقرة
١٩٠	الله الموتى		

الصفحة	نص الشاهد منها	رقم الآية	اسم السورة
١٩١	أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف	٤٥، ٤٦	يوسف
	فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا	٣٦	الفرقان
١٩١	بآياتنا فدمرناهم		
٥٠	ولكل قوم هاد	٧	الرعد
٥١	الكبير المتعال	٩	الرعد
٥١	لينذر يوم التلاق	١٥	غافر
٥١	ومن يهدى الله فهو المهتد	٩٧	الاسراء
	ما أغنى عنى ماله هلك عنى	٢٨، ٢٩	الحاقة
٥١	سلطانيه		
٥١	هاؤم اقرأوا كتابيه	٢٥	الحاقة
٨٦	من يعتنا من مرقنا	٥٢	يس
١٩٧	ولكم فى القصاص حياة	١٧٩	البقرة
١٩٧	أولئك لهم الأمن	٨٢	الأنعام
	خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض	١٩٩	الأعراف
١٩٧	عن الجاهلين		
١٩٧	فمن كفر فعليه كفره	٤٤	الروم
١٩٧	فسيعلمون من هو شر مكانا	٧٥	مريم
	والباقيات الصالحات خير عند ربك	٧٦	مريم
١٩٨	ثوابا وخير مردا		
	قل أذلك خير أم جنة الخلد التى وعد	١٥	الفرقان
١٩٨	المتقون		
٥٥	ماله هلك عنى سلطانيه	٢٨، ٢٩	الحاقة
٥٩	فيه هدى	٢	البقرة
٥٩	وطبع على قلوبهم	٨٧	التوبة
١٥٧	فيظللن رواكد على ظهره	٣٣	الشورى
١١٧، ١٥٧	وقرن فى بيوتكن	٣٣	الأحزاب
٥٢	ربى أكرم من	١٥	الفجر

الصفحة	نص الشاهد منها	رقم الآية	اسم السورة
٥٩	ويحييا من حبي	٤٦	الأفعال
٢٠٤	والذين كفروا أعمالهم كسراب	٣٩	النور
	مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم	١٨	ابراهيم
٢٠٤	كرماد		
	مثل الذين حملوا التوراة ثم لم	٥	الجمعة
٢٠٤	يحملوها		
	مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل	٢٦١	البقرة
٢٠٤	الله		
٢٠٨	أوجاء أحد منكم من الغائط	٤٣	النساء
٢٠٨	ورأودته التي هو في بيتها عن نفسه	٢٣	يوسف
١٨٤	يأيتها النفس المطمئنة	٢٧	الفجر
	تم أذن مؤذن أيتها العير إنكم	٧٠	يوسف
١٨٤	لسارقون		
٩٩	وبالآخرة هم يوقنون	٤	البقرة
٩٩	لنخرجنكم من أرضنا	١٣	ابراهيم
٩٩	عادا الأولى	٥٠	النجم
١٠٠	إنها لاحدى الكبر	٣٥	المدثر
١٠١	وأمر أهلك بالصلاة	١٣٢	طه
١٠٥	وحس أولئك رفيقا	٦٩	النساء
١٠٥	فقد جاء أشراطها	١٨	محمد
١١٤	تنزل الملائكة والروح فيها	٤	القدر
١٢٥	فبم تبشرون	٥٤	الحجر
١٢٥	ونزل الملائكة تنزيلا	٢٥	الفرقان
١٢٦	كذلك تنجي المؤمنين	٨٨	الأنبياء
١٢٨	وإن كل لما جميع لدينا محضرون	٣٢	يس
١٢٩	علم أن سيكون منكم مرضى	٢٠	المزمل
١٣١	ولكن الشياطين كفروا	١٠٢	البقرة
١٣٤	عن اليمين وعن الشمال عزين	٣٧	المعارج
١٣٤	جعلوا القرآن عضنين	٩١	الحجر
١٤٨	وياقوم إنى أخاف عليكم يوم التناد	٣٢	غافر
١٥٠	فارهبون	٥١	النحل
١٥٠	فاعبدون	٢٥	الأنبياء

الصفحة	نص الشاهد منها	رقم الآية	اسم السورة
١٥٥	فاستقم كما أمرت ومن تاب معك	١١٢	هود
١٦٥	لئلا يعلم أهل الكتاب	٢٩	الحديد -
١٨٠	أعد الله لهم معفرة	٣٥	الأحزاب

• • •

٢ - الحديث الشريف

١٢٢	قال رسول الله ﷺ : لست من دد ولا دد منى
٦٧	قال رجل للنبي ﷺ : يا نبي الله ، فقال : لا تنبر باسمي
٦٧	وفي رواية : إنا معشر قريش لا ننبر
٨٠	قال ﷺ : أو مخرخي هم
١٧٢	قال ﷺ : أليس قد صليت معنا
١٩٧	قال ﷺ : الدين النصيحة
	قال ﷺ : والشر ليس إليك
١٩٧	قال ﷺ : هذه هي البلاغة
	عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : نزل القرآن بنسان قريش وليسوا
٦٧	بأصحاب نبي ونولا أن جبرائيل
	نزل بالهمز على النبي ما همزنا
٢٠٧	قالت عائشة رضي الله عنها : ما رأيت منه ولا رأى منى

٣ - الأمثال

٤٧ ، ١٧	لم يحرم من فصد له
١٧٦	تسمع بالمعيدي خير من أن تراه
٢٠٦	كيف أعادوك وهذا أثر فأسك
٢٠٦	إنك لا تجنى من الشوك العنب
٢٠٦	من يزرع الشوك يجن الجراح
٢٠٦	إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية
٢٠٦	قطعت جهيزة قول كل خطيب

• • •

الصفحة	القائل	٤ - الشعر
١٠٤		أم خبايا بني عتيق ومن يغد فإننا من حريم براء
٩٣		يالك من تمر ومن شياء .. ينشب في المسعل واللهاة .. أنشب من ماطر حذاء
١٩٠		قالوا أخذت فقلت إن وخيفتي ما إن تزال منوطة برجائي
		ب
١٤		سيروا بني العم فالأهواز منزلكم وبهر تيرى لا تعرفكم العرب
١٠٣		فلمست لإنسى ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب
١٣٨، ١٤٣		كلمع أيدى متاكيل مسلبة يندبن خرس بنات الدهر والخطب
٤٤		
١٧١		إن امرء رهطه بالشام منزله برمل يدرين جار أشد ما أعتربا
١٧٧		فلا تستطل منى بفائى ومدتى ولكن يكن للخير منك نصيب
		ت
١٠٣		أرى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات
		ح
١١٦		وقد أقود جملا مراحا ذاقبة مملوءة أحراحا
١٤٨، ١٧٧		وطرت بمنصلى فى يعملات دواى الأيدى يخبطن السريحا
		د
٢٠، ١٩	قيس بن زهير	ألم يأتيك والأنباء تنمى بمالقت لبون بنى زياد
٢٠	الأخطل	إذا شئت أن تلهو ببعض حديثها رفعن وأنزلن القطين المولدا
٢٢	الراعى	نأبى قضاة أن تعرف لكم نسا وابنا نزار فأنتم بيضة اللد
١٠٩		على ما قام يشتمى لثيم كخنزير تمرغ فى رماد
٤٣، ١١٢		وما سبق القبسى من ضعف خيلة ولكن طفت علماء غرلة خالد
١٢٢		وإن الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يأم خالد
١٢٨		شلت يمينك إن قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد
٥٠		وصل على حين العشدب الضحى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
١٤٨		وأخو الغوان متى شأ بصرمه ويعدن أعداء بعيد وداد
١٤٩		كنواح ريش حمامه بحدية ومسحت باللثنتين عصف الإمد
١٧٤		فلن شئت البيت بىر المعما م والركن والحجر الأسود
١٧٤		نسيتهك مادام عفى معى أمد به أمد السرمد
١٧٦		ألا أيهذا الراجرى أحمر العى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصى
		ر
٤٦، ١٣	الأقيشر الأسدى	رحمت وفى رجل مذهب وقد بدا هناك من المئزر
٢٣	نهشل بن هري	فلما تبين غب أمرى وامره وولت بأعجاز الأمور صدور

الصفحة	القائل	الشعر
١١٩		لقد كذبتك نفسك فاكذبنيها
١٣٦		جلاهما الصيقلون فأخلصوها
١٤٣		إذا ما شاء ضرروا من أرادوا
٣١		أبا حاضر من يزن يعرف زناؤه
١٦١		كأنهما ملآن لم يتغيرا
٩٤		تقول يا شيخ أما تستحي
١٧٩		إذا الكرام ابتدروا الناع بدر
		وقتين مرة أتأرن فإنه
		س
١٧٨		اضرب عنك الهموم طارقها
		ط
١٧٤		فلا والله نادى الحى قومي
		ع
١٢٦		فإن يك غثا أو سمينا فإننى
١٢٩		زعم الفرزدق أن سيقئل مربعا
٦٩		راحت بمسلة البغال عشية
٩٤		وعليهما مسرودتان قضاهما
		ف
٢٠		وأن يعرين إن كسى الجوارى
١٢١		الحافظو عورة العشيرة لا
٤٦		ألا حبذا غنم وحسن حديثهما
		ق
٢٠		إذا العجوز غضبت فطلق
٩٦		فأليت لا أشريه حتى يملنى
		ل
٢٢	امروء القيس	فاليوم أشرب غير مستحقب
٢٢		وناع يخبرنا بمهلك سيد
١٦٤		لقد بسملت ليلى غداة لقيتها
١٦٤		ألا رب طيف منك نات معانقى
٩٨		وإنا أناس لانرى القتل سبة
١٠٠		ويلم قوم غدوا عنكم لطيتهم
١٠٧		نضب لثات الخيل فى حجراتها

الصفحة	القائل	الشعر
١١٣، ١٣٠		أزهير إن يشب القذال فإنه ولقد يغنى به جيرانك ال
١٢١		ابنى كليب إن عمى اللذا
١٢١		فى فتية كسيوف الهند قد علموا
١٢٩		تفأك بكعب واحد وتلذه
١٣٦		تضل منه إلى بالهوجل
١٦٢		لقد ظفر الزوار أافية العدا
١٣٠		حلفت لها بالله حلفة فاجر
١٧٣		فقلت يمين الله أبرج فاعدا
١٧٣		وقولى إذا ما أطلقوا عن بعيرهم
١٧٤		محمد فقد نفسك كل نفس
١٧٧		فألفيته غير مستعتب
١٢٧		فتعرفونى أننى أنا ذاكم
٦٤	طريف بن	إذا اعوججن قلت صاحب قوم
	تميم العنبرى	فقلت للطف مرتاعا فأرقنى
١٤	أبو نحيلة	غداة طفت علماء بكر بن وائل
٢٩، ١٥	زياد بن حمل	سفته الرواعد من صيف
٤٣، ١١٢		ويوما توافينا بوجه مقسم
١١٩		
١٢٩		
١٣٨، ١٤٣		
٤٥		
		فإن تلك المرأة أبدت وسامة
٤٣، ١٥٠		كفك كف لا تليق درهما
٣١		كانت فريضة ماتقول كما
٧٥		إلا الإفاة فاستولت ركائبنا
٩٠		هو الجواد الذى يعطيك نائله
١٧٤		باية يقدمون الخيل شعشا
١٧٨		فلا وأبى لتأتيها جميعا
١٨٩		فطلقها فلتست لها بكفاء
٤٩		إلى المرء قيس أطيل السرى
		ن
٩٩		إن المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا
٩٩		لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب
١٥١		فهل يمنعننى ارتيادى البلا

الصفحة	القائل	الشعر
١٥١، ٥٣		ومن سنانىء كاسف وجهه إذا ما انتست له أنكر
١٥١		إذا حاولت فى أسد فحورا فإننى لست منك ولست من
١٥٢		وهم وردوا الحفار على تميم وهم أصحاب يوم عكماظ إن
٣٢		قد كان قومك يزعموك سيدا وإخال أنك سيد معيون
٤٥		تخذت غرار إثرهم دليلا وفروا فى الحجاز ليعجزونى
١٦١		درس المنا بمقالع فأبان فتقادت بالحبس والسويان
١٩٠		قالت بنات العم ياسلمى وإن كان فقيرا معدما قالت وإن
١٨٤		عباس يا الملك الموح والذى عرفت له بيت العلا عدنان
هـ		
١٧	الأخطل	إذا عاب عبا عاب فراتنا وإن شهد أحدى فضله وجداوله
٢٢	لبى	تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس جمامها
٩٩		بابا المغيرة رب أمر معصل فرجته نالكر منى والدها
١٢٣		يستوعب البوعين من حريره من لد لحبيه إلى مخوره
٥٤		فإنى قد رأيت بأرض قومي نوائب كنت فى الخم أخافه
١٧٦		أردت بها فتكا فلم أرتمص له ونهنت نفسى بعد ماكدت أفعله
١٧٨		لا تهيس الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه
و		
١٣٦، ٤٥		زيارتنا نعمان لا تنسينها نق الله فينا والكتاب الذى نتلو
ي		
٢٢		ومن يتق فإن الله معه ورزق الله مؤتاب وغداى
١٦٤		أقول لها ودمع العين حار ألم تحزنك حيلة المنادى
١٢٥		تراه كالثغام يعل مسكا لسوء الغاليات إذا فلننى
٩٦		ألا زعمت بسباسة اليوم أننى كبرت وأن لا يحسن السر أمثالى
١٧٢		نصف النهار الماء عامره ورفيقه بالغيب لا يدري
١٩٠		إن يكن طبك الدلال فلو فى سالف الدهر والسنين الخوالى

• • •

الصفحة	٥ - أنصاف الأبيات
١٢٩	كأن ورديه رشاء خلب
٣٣	لكل دهر قد لست أتوبا
١٠٣	أريت إن جئت به ألودا
٣٧، ١٨	لو عصر منه البان والمسك انعصر
١٠٧	بلال خير الناس وابن الأخير
١٠٧	إن لم أقاتل فالبسوي برقا
٤٥، ١٣٨، ١٤٤	حتى إذا نلت حلاقيم الحلق
١٤٨	قرقر قمر الواد بالشاهق
١٢٢	في لجة أمسك فلانا عن فل
٣٣	يوم رذاذ عليه الدح مغيوم
١٠٣	حتى يقول من رآه قد رآه
١٢٣	من لد شولا فإلى إتلائها
١٧٢	من يفعل الحسنات الله يشكرها
٦٣	لاث به الأشاء والعبرى
١٦٦	إذا ذهب القوم الكرام ليسى
٥٩	الحمد لله العلى الأجل
٥٥	دفن البناء من المكرمات
٩٩	يا بالمغيرة رب أمر معضل



٦ - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١١	الفصل الأول - التخفيف في بناء الكلمة
١٢	التسكين لغير إعلال
١٢	التسكين في الاسم
١٥	التسكين في الفعل
٢٢	تسكين الفعل لتوالي الحركات
٢٣	التسكين للإعلال
٢٤	التسكين في اللهجات العربية
٢٥	مظاهر التخفيف بالتسكين عند التميميين
٣٠	التسكين في الجمع
٣٦	مظاهر أخرى للتخفيف في اللهجات العربية
٤٨	التسكين للوقف
٤٩	الوقف على إذن
٤٩	الوقف على نون التوكيد
٥٠	الوقف على المنقوص
٥١	الوقف على ما آخره ياء المتكلم
٥١	الوقف على المنقوص غير المنون
٥٢	الوقف على المهموز
٥٣	الوقف بحذف الحرف
٥٤	الوقف على تاء الجمع
٥٥	التسكين للإدغام
٦٠	ظاهرة التشاكل أو الإتياع
٦٢	القلب المكاسي
٦٦	الإبدال
٦٧	إبدال الهمزة ياء
٦٨	إبدال الهمزة ألفا
٦٨	إبدال الهمزة واوا
٦٩	إبدال الهمزة من حروف العلة
٧٢	إبدال الواو همزة إذا كانت فاء
٧٥	إبدال الألف واوا

الصفحة	الموضوع
٧٥	إبدال الياء واوا
٧٧	إبدال الواو ياء
٨٢	إبدال الواو والياء ألفا
٨٦	إبدال الواو ميم
٨٧	إبدال الواو والياء ناء
٨٨	إبدال التاء طاء
٩٠	إبدال التاء دالا والسين صاد
٩١	الابدال للتخلص من اجتماع الأمتال
٩٧	التخفيف بالحدف
٩٧	الهمزة
١٩٨	حذف الهمزة فاء
١٠١	حذف الهمزة عينا
١٠٣	حذف الهمزة لاما
١٠٦	حذف الهمزة الزائدة
١٠٨	حذف الألف ج
١٠٨	حذف ألف ما الاستفهامية
١٠٩	حذف ألف مصدر أفع
١٠٩	حذف ألف المقصور
١١١	العمل المعتل الآخر بالألف
١١٢	الحدف في هلم
١١٣	حذف الباء والتاء
١١٥	حذف الحاء
١١٦	حذف الراء
١١٧	حذف السين والطاء
١١٨	حذف اللام
١١٨	حذف ما
١١٩	حذف النون
١٢٠	حذف النون من الاسم
١٢٤	حذف النون من الفعل
١٢٦	حذف نون التنوين
١٢٧	حذف النون من الحرف
١٣٠	حذف نون التوكيد ولكن

الصفحة	الموضوع
١٣١	حذف النون في بعض اللهجات
١٣٢	حذف الواو
١٣٢	حذف الواو من الاسم
١٣٦	حذف واو مفعول
١٣٨	حذف الواو من المصارع
١٤٢	حذف الواو من الفعل لالتقاء الساكنين
١٤٤	حذف الياء
١٤٤	السبب إلى فعيلة وفعيلة
١٤٥	السبب إلى فعيل وفُعِيل
١٤٥	حذف الياء من المبادئ المصاف إلى ياء المتكلم
١٤٦	حذف الياء من سيد وميت
١٤٧	حذف الياء عند الوقف
١٤٨	حذف الياء اكتفاء بالكسرة
١٤٩	حذف الياء من الاسم الثلاثي
١٤٩	حذف الياء من الفعل
١٥١	حذف الياء من الحرف
١٥٢	الإعلال بالحذف
١٥٣	حذف الحرف الزائد
١٥٣	الإعلال بحذف فاء الكلمة
١٥٥	الإعلال بحذف عين الكلمة
١٥٧	ال تخفيف بحذف لام الكلمة
١٥٩	حذف أحد المثلين
١٦٢	البحث
١٦٣	أمنية للألفاظ المحوثة
١٦٦	ال تخفيف بريادة النون
١٧١	الفصل الثاني (التخفيف في بناء الجملة)
١٧١	حذف حرف من حروف المعاني
١٧١	حذف حرف العطف
١٧٢	حذف واو الحال
١٧٢	حذف قد
١٧٣	حذف لا النافية
١٧٤	حذف ما المصدرية
١٧٥	حذف الحار

الصفحة	الموضوع
١٧٥	حذف أن الباصبة
١٧٦	حذف لام الطلب
١٧٦	حذف حرف النداء
١٧٨	حذف نون التوكيد
١٧٩	حذف أل ولام الجواب
١٨٠	الاختصار
١٨٤	نداء مافيه أل
١٨٧	الفصل الثالث (تحفيف الحمل)
١٨٧	حذف جملة القسم وجملة جواب القسم
١٨٨	حذف جملة الشرط
١٨٩	حذف جملة جواب الشرط
١٩٠	حذف الكلام بجملة
١٩٣	الفصل الرابع (التخفيف فى الأسلوب)
١٩٥	كلمة لابد منها
١٩٧	الإيجاز بالعصر
١٩٩	من طرائق الإيجاز بالعصر
٢٠٣	التصوير البياسى

٧ - المراجع

الهروى	الأزهرية
السيوطى	الأشباه والنظائر
ابن السيد	اصلاح الخل
ابن الشجرى	الأمالى
الزجاجى	الأمالى
القالى	الأمالى
ابن كثير	التفسير
أبو حيان	التفسير
القرطبى	التفسير
الكشاف	التفسير
الألوسى	التفسير
البيضاوى	التفسير
الصبان	التفسير
	حاشيه الصبان
ابن جنى	الخصائص
امرؤ القيس	الدبوان
علقمة	الدبوان
ليبيد	الدبوان
الأزهرى	شرح التصريح
ابن يعيش	شرح المفصل
الرضى	شرح الشافيه
الرضى	شرح الكافية
البخارى	الصحيح
سيبويه	الكتاب
ابن منظور	لسان العرب
الزجاجى	معانى الحروف
ابن هشام	المغنى
المبرد	المقتضب
الطنطاوى	نشأة النحو
السيوطى	همع الهوامع

